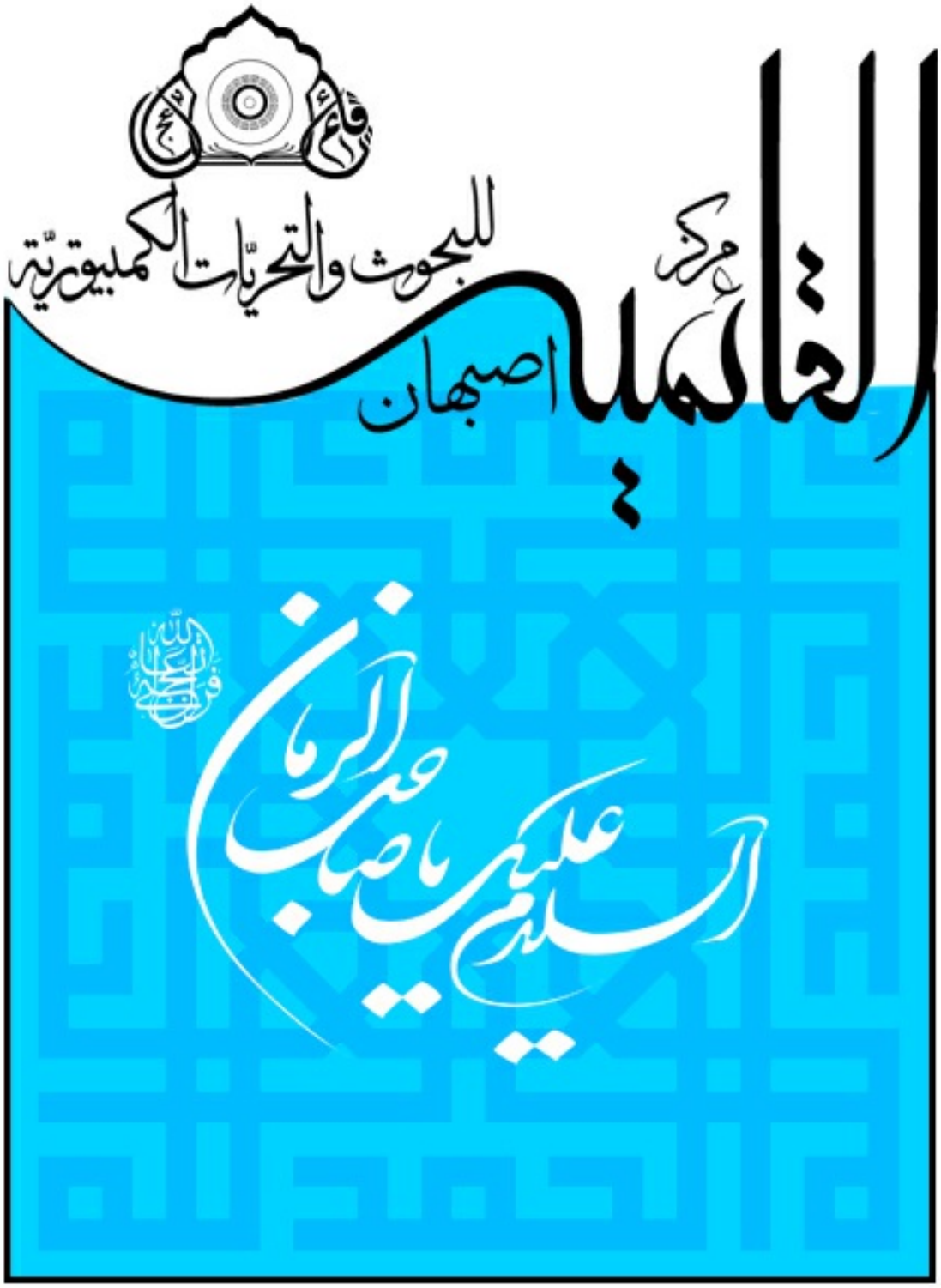

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

د. محمد علي

المهدي المنتظر (ع)

بين

الدين والفكر البشري

الغدير

بسم الله الرحمن الرحیم

المهدی المنتظر بین الدین و الفکر البشری

کاتب:

د.محمد طی

نشرت فی الطباعة:

الغدیر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵

المهدی المنتظر بین الدین و الفکر البشری ----- ۱۰

اشاره ----- ۱۰

اشاره ----- ۱۰

کلمه المرکز ----- ۱۴

المقدمه ----- ۱۶

الفصل الاول: فکره المهدی المنتظر-المخلّص ----- ۲۰

اشاره ----- ۲۰

دور العقل: ----- ۲۰

عملیات الاستنباط: ----- ۲۱

عملیات الاستقراء: ----- ۲۱

دور الکشف: (المعرفه الفاعله): ----- ۲۲

الموقف الرافض للمعرفه الفاعله: ----- ۲۳

بین الإمامه وإعاده إنتاج الدین ----- ۲۴

ضروره الإمام ----- ۲۹

فکره المخلص المنتظر ----- ۲۹

موقف المتجاهلین، نموذج د. عبد الرحمن بدوی: ----- ۳۰

موقف ابن خلدون: ----- ۳۲

موقف أحمد أمین: ----- ۳۵

موقف رشید رضا: ----- ۳۸

ضروب الثوره العالمیه: ----- ۴۰

مارکس، أنجلز، المارکسیه - اللینینیه: ----- ۴۶

المخلص فی التوراه: ----- ۴۸

المخلص فی الإنجیل: ----- ۵۱

المخلص فی الإسلام: ۵۳
فی القرآن: ۵۳
فی نصره الدین الحق: ۵۳
فی هزیمه الظالمین ۵۳
فی نصر الأنبیاء والمستضعفین: ۵۴
فی السنه المطهره: ۵۴
أحادیث أئمه أهل البیت علیه السلام والصحابه: ۵۷
المهدی عند المتصوفه: ۶۰
خلاصه ۶۱
الفصل الثانی: من هو المخلص المنتظر؟ ۶۴
اشاره ۶۴
المخلص الماركسی: البروليتاريا: ۶۴
المخلص فی التوراه: ۶۶
المخلص فی العهد الجدید: ۷۰
المهدی المنتظر فی الإسلام: ۷۱
النظریات التی تعلقت بشخصیات مضت: ۷۲
النظریه القائله بأن المهدی هو عیسی بن مریم علیه السلام : ۷۳
النظریه القائله بان المهدی من ولد العباس: ۷۴
النظریه التی تجعل المهدی من نسل الحسن بن علی علیه السلام : ۷۸
المهدی من ولد الحسین علیه السلام: ۸۰
اسم المهدی: ۸۱
أحمد بن عبدالله : ۸۱
محمد بن عبدالله : ۸۲
المهدی اسمه اسم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: ۸۳
نظریه ولاده المهدی فی آخر الزمان: ۸۴
المهدی ولد فعلا: ۸۵

متابعه المهدی فی ولد الحسین علیه السلام ---- ۸۶
المهدی هو التاسع من ولد الحسین: ---- ۸۶
المهدی من ولد علی بن الحسین: ---- ۸۷
المهدی من ولد الباقر علیه السلام : ---- ۸۷
المهدی من ولد الصادق علیه السلام : ---- ۸۸
المهدی من ولد الکاظم علیه السلام : ---- ۸۹
المهدی من ولد الرضا علیه السلام : ---- ۹۰
المهدی من ولد الجواد علیه السلام : ---- ۹۰
المهدی من ولد الهادی علی : ---- ۹۱
المهدی بن الحسن بن علی العسکری علیه السلام : ---- ۹۱
المصنفات حول تعیین شخص الإمام المهدی علیه السلام : ---- ۹۳
إنکار وجود الإمام المهدی: ---- ۹۷
ادعاء عدم ولاده ابن للإمام العسکری علیه السلام : ---- ۹۷
ادعاء موت ابن الإمام العسکری علیه السلام : ---- ۹۸
قول فرق منشقه عن الشیعه بإمامه بعض أبناء الأئمه غیر الذین تدین الشیعه بإمامتهم: ---- ۹۸
التشکیک بالأئمه من بعد الرضا: ---- ۹۹
الفصل الثالث:ولاده الامام المهدی وحیاته ---- ۱۰۶
اشاره ---- ۱۰۶
غیبه الإمام بعد الولاده: ---- ۱۰۸
الأحادیث فی الغیبه علی وجه عام: ---- ۱۰۹
جدوی الإمام الغائب: ---- ۱۱۳
الغیبتان: ---- ۱۱۵
طفولته فی ظل أبیه: ---- ۱۱۶
الغیبه الصغری: ---- ۱۱۷
الوکلاء ---- ۱۲۱
قیاده الإمام فی زمن الغیبه: ---- ۱۲۲

الفصل الرابع: الظروف التی تهیء للظهور - للثوره ---- ۱۳۶
اشاره ---- ۱۳۶
النظریه الماركسیه: ---- ۱۳۶
المصادر الدینیه: ---- ۱۳۹
الظلم الشامل وسائر المفاسد الاجتماعیه: ---- ۱۴۳
السلطه السیاسیه: ---- ۱۴۳
السلطه الدینیه: ---- ۱۴۶
الانحرافات الاجتماعیه ---- ۱۴۸
المفاسد الأخری: ---- ۱۴۹
القله المؤمنه: ---- ۱۵۰
غضب الله: ---- ۱۵۲
بلاد الإسلام وعلاقتها مع الشعوب الأخری: ---- ۱۵۳
الیهود: ---- ۱۵۴
الترک: ---- ۱۵۴
الفصل الخامس: شرائط قیام الإمام ---- ۱۵۶
اشاره ---- ۱۵۶
جفاف الفرات وانحساره عن کنز: ---- ۱۶۲
الموت المتمادی: ---- ۱۶۴
یاجوج وماجوج ---- ۱۶۶
دابه الأرض: ---- ۱۶۹
معرکه قرقیسیا: ---- ۱۷۰
نزول الروم فی عمق الشام: ---- ۱۷۴
اقتتال فئتین من العجم دعواهما واحده: ---- ۱۷۵
تقارب الزمان: ---- ۱۷۵
تطاول البنیان: ---- ۱۷۶
الفتن: ---- ۱۷۶

الدجال: ---------- ۱۷۸
حرکه الدجال فی العهد الجدید: ---------- ۱۸۱
خوارقه: ---------- ۱۸۴
حقیقه الدجال: ---------- ۱۸۶
السفیانی ---------- ۱۸۶
الفصل السادس: الظهور ---------- ۱۹۰
هزیمه السفیانی فی العراق: ---------- ۱۹۲
فتح العالم ---------- ۱۹۳
دوله المهدی علیه السلام ---------- ۱۹۵
السلام: ---------- ۱۹۸
الخلاصه ---------- ۲۰۰
الفهرس ---------- ۲۰۲
تعریف مرکز ---------- ۲۱۱

المهدی المنتظر بین الدین و الفکر البشری

اشاره

المهدی المنتظر بین الدین و الفکر البشری / د.محمد طی

ناشر: الغدیر بیروت - لبنان

مشخصات ظاهری: ۱۹۷ ص

موضوع : امام زمان عج - ولادت - زندگینامه - ظهور - قیام

ص: ۱

اشاره

المهدى المنتظر بين الدين و الفكر البشرى

د.محمد طى

الغدير بيروت لبنان

ص: ٣

بسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ

ص: ۴

كلمه المركز

يعـد الله ، سـبحانه وتعالى ، عباده الصالحين بأن يرثوا الأرض ويجعلهم أئمه فيها، وذلك فى قوله :« وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الـذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ »والأنبياء ١٠٥] وقوله : «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ » (القصص/٥)

ووراثه عباد الله الصالحين الأرض تهـدف إلى أن يملا الـذين استضـعفوا فى الأرض هـذه الأرض قسـطا وعـدلا، كما ملئت ظلما وعـدوانا، ويقيض لهم ذلـك بخروج رجل من عتره النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم، ومن أهل بيته، ليقودهم إلى تحقيقه ، فمما جاء فى الحـديث الشـريف، فى هـذا الصدد : «.. ثم يخرج رجل من عترتى .. وفى تعبير آخر: «من أهل بيتى يملأها قسـطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا».

ويعين الحـديث الشـريف هـذا الرجل الـذى يبعث إمامه لعباد الله الصالحين الوارثين، فيقول: إنه رجل من ولـدى اسـمه اسـمى»، وتفيد الأحاديث أن النبى صـلى الله عليه وآله وسلم سئل: من أى ولدك ؟ قال : «من ولدى هذا»، وضرب بيده على الحسين عليه السلام .

من هذه الصوص انطلقت فكره خروج الإمام المهدى المنتظر (عج)...، وهو يخرج ليحيى سنن الدين الحنيف التى أميتت، وليقيم دوله الحق والعـدل . وهو، بهـذا المعنى، مخلص «بيـد - كما يقول محيى الدين بن عربى - الظلم وأهله.. ويظهر من الذين ما هو الـدين عليه فى نفسه، ما لو كان رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم لحكم به... يفرح به عامه المسـلمين أكثر من خواهم يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود و كشف بتعريف إلهى».

فالإمـام المهـدى عليه السـلام ، إذا، هو المخلص الـذى يتوق إلى خروجه النـاس ، والمستضـعفون منهم بخـاصه، ليحقق، فى يوم موعود، خلاص البشـريه من الظلم والعناء الطويلين، والشـعور بهـذا اليوم الغيبى لم يقتصـر ، كما يقول الشـهيد السـيد محمـد باقر الصدر، على المؤمنين دينى بالغيب، بل امتد إلى غيرهم، أيضا، وانعكس حتى على أشد الأيديولوجيات رفضا للغيب ....»

وإن يكن الشـعور بضروره خلاص البشريه من الظلم والشرور مشتركه بين البشر، وإن تكن التجارب البشريه على اختلافها لم تقم نظامـا يحقق ذلك، فإن هناك نظاما مـذخوره فى علم الغيب هو النظام الحق الموعود تحققه بخروج الإمام المهـدى عليه السـلام على إمامه يقود عباد الله الصالحين إلى وراثه الأرض وتحقيق خلاص أهلها.

فى سبيل بيان هذه القضـيه – قضيه خلاص البشريه وقيام نظام الحق والعداله، من مختلف جوانبها، كان هذا الكتاب الذى يبحث، أولا، فى فكره المهـدى المنتظر – المخلص فى الفكرين : الـدينى والوضـعى، وثانيه فى تحديـد هويه المخلص، وهو – كما يفيد البحث – الإمام المهدى عليه السـلام ، وثالثه، فى ولاده الإمام المهدى عليه السلام وحياته، ورابعه فى الظروف التى تـ□يى للظهور – الثوره، وخامسا فى شرائط قيام الإمام، وسادسا فى ظهوره وإقامه دولته .

يحـدد المؤلف قضايا البحث ومسائله، فى كل فصل، ويعرض الآراء المتعدده بشأن كل منها، ويناقشـها، ويخلص إلى رأى يؤيده بالأدله المقنعه، ويؤدى ذلك بلغه سـهله التناول ...، نرجو أن نكون قد وفقنا بتقديم هذا الكتاب إلى قرائنا الأعزاء إلى ما يحبه الله ويرضاه، وهو الموفق والهادى لكل خير .

مركز الغدير للدراسات الإسلاميه

بيروت

المقدمه

شكلت فكره الخلاص من الظلم هاجسا للجنس البشرى منذ أقدم الأزمنه حتى اليوم. ورأى بعض الناس أن لا عداله فى الكون، إذ أن الظالم لا ينال دائما جزاء ما اقترفت يداه أمام أعين من ظلموا، بل هو على العكس أحيانا قد يزداد تحكما من جهه وتنعمه من جهه أخرى، فيما هو يستحق أن توضع الأغلال فى يديه أو يضرب عنقه أحيانا.

ولهذا فإن أعدادا هائله من الناس تتحول إلى عبيد راضخين مستسلمين الإراده القوى بل ومساعدين وأعوانا له، ضد من يتحركون لمقاومه الظلم.

وفى الإسلام قام الانقسام بين فريقين: الأول يتعبد بالاستسلام للحاكم أيا كان حكمه، على أساس أن تلك إراده الله ، ولا يجوز التصدى لها. ولو حاولنا أن نسحب هذا المفهوم على المستوى العام يمسى ممنوعه علينا أن . نتحرك لتغيير أى أمر واقع، لأن الأمر الواقع إراده الله تعالى والتصدى له تصد الإراده الله.

وقد تغافل هؤلاء عن واجب الجهاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، التى إنما تمارس للتغيير، وليس للحفاظ على ما هو قائم.

أما الثانى فيدعو إلى إقامه حكم الله فى الأرض كواجب على المسلمين، بوصفهم الأمه التى تلقت رساله السماء الخاتمه، وكلفت بنشرها بين شعوب الأرض ليكون الدين فى الناس، كما هو عند الله ، الإسلام.

ولما كان الله عز وجل عاده ورحيما، فقد أوعد بمعاقبه الظالم من جهه، وهو لا بد معاقبه فى الدنيا أو الآخره أو فى الاثنتين معا، فإذا أخر العذاب فى الدنيا أو أجل إلى الآخره، فلا نراه، فعلينا ألا نقنط بل نعد الأمر واقعا حتما.

ومن جهه ثانيه فقد وعد الله بنى آدم بإقامه دوله الحق والعدل، وقد جاء هذا الوعد فى مختلف الرسالات السماويه .

غير أنه لما طال الأمر على المؤمنين عاد بعضهم إلى التشكيك ، فانضم إلى جموع الكافرين بالغيب، إلا أن ما تناساه هؤلاء المشككون والكافرون وحتى نسبه عاليه من المؤمنين أن خلاص البشريه مشروط بأمر أساسى، وهو وجود الجنود المستعدين للجهاد فى سبيل إقامه حكم الله فى الأرض، ذلك أن أولياء الله ذلوا بعد أن حاولوا إقامه هذا الحكم مراره وكان منهم الأنبياء والصالحون، وكان آخرهم على بن أبى طالب وابناه الحسن والحسين عليهم السلام .

وبعد هذا، عمد الإنسان إلى البحث عن مخارج لما هو فيه من الظلم، فوضعت نظريات متعدده متباينه تحاول تبيان طريق الخلاص، أو تثبط الهمم، على أساس الرضى والاستسلام. وقد برهن بعضها على ضروره إقامه الحكم العادل على أنقاض الأنظمه الظالمه ولكن بدون تدخل إلهى، وكانت فى مقدمه النظريات النظريهالماركسيه التى حاولت إثبات أن الطبقه العامله ستقود خلاص البشريه، وإن إقامه المجتمع الخالى من الطبقات والمؤسس على المساواه ، إضافه إلى انتشار العلم وتطور التكنولوجيا، سوف تؤول جميعه إلى إقامه مجتمع تتفتح فيه شخصيه الإنسان، لأن المعوقات أمام نموها تزول، وذلك بعد توقر البحبوحه وتمكن كل إنسان من أن ينال حاجاته بعد أن يقوم بالعمل الذى تؤهله له قابلياته .

ومن هنا فإن الفكر الإنسانى الحائر يعود فيلتقى من حيث لا يدرى مع ما يعد الله به البشريه. ولإلقاء الضوء على هذه المسائل كانت هذه المحاوله ،ولكننا نعترف أنها ليست الأولى فى بابها، لأن المؤلفات حول خلاص البشريه تبلغ فى حدود ما نعرف، المئات، وفى الإسلام تعرف المكتبه عددا هائلا من المحاولات التى لم تترك شيئا إلآ تناولته .

إلا أن ما نطمح إليه هو أن نوفق إلى تتبع فكره المخلص المنتظر الذى بشر به العهد القديم من بين المخلصين الذين بشر بهم والذى بشر به العهد

الجديـد، ثم محاوله التوفيق بينها وبين المصادر الإسـلاميه، لأن هناك مخلصه مسـتقبليه واحـده ولا يمكن أن يتعـدد. وقد التزمنا هذه الخطه فى فصول الكتاب جميعا.

أما أبحاث هذا الكتاب فتتركز:

فى الفصل الأول حول حتميه المخلص المنتظر فى الفكر الدينى والبشرى.

وفى الفصـلين : الثانى والثالث حول تحديد هويه هذا المخلص حيث يتأكد كون المهدى عليه السـلام هو هذا المخلص، وقد تم الرد على المشككين بقدر ما وفقنا الله تعالى إليه.

وفى الفصلين : الرابع والخامس حول الظروف المهيئه للثوره، سواء منها ما حمله الفكر الدينى أو الفكر البشرى.

وفى الفصل السادس حول ظهور المخلص – الإمام ومعاركه وانتصاراته .

والله الموفق

الفصل الاول: فکره المهدی المنتظر–المخلّص

اشاره

یبحث الإنسان بشکل دائب ومستمر عن الحقیقه. والحقیقه هی ذلک المثال الذی یشد العقل البشری نحوه، فیندفع علی الطرق التی یعتقد أنها توصل إلیه، وهکذا فهو یعمل علی بلوغ الغایه، کما یعمل علی رفع کفاءه الوسیله، وذلک فی آن معا.

ولکن العمل الإنسانی عبر العصور، أثبت للإنسان أن الطریق طویل إلی درجه لا یمکن تصورها، بحیث أن ما یظهر منها فی زمن معین یصبح جزءا بسیطا أحیانا، مما یظهر فی زمن لاحق، من هنا کان الرکون إلی مقوله نسبیه الحقیقه، التی تجعلها حقائق متعدده ومتنوعه تعدد وتنوع النشاط الفکری الإنسانی.

غیر أن الحقیقه لیست دائما فی حاله انتظار أن یصل الإنسان إلیها، فهی لیست دائمه منفعله بل تکون فاعله أحیانا، بحیث تنتقل إلی الإنسان دون أن یصل إلیها بالتفکیر المنطقی بأی وجه من وجوهه. ولما کانت تصل مجزأه فنفضل أن نطلق علی الأجزاء مصطلح المعارف.

وهکذا فإن المعارف تدرک إما بواسطه العقل الإنسانی المعتمد علی معطیاتأولیه مختلف فی طرق تحصیلها، أو علی نتائج التجربه والاستقراء، وإما بواسطه الکشف المعتمد علی عامل غیر إنسانی، کما فی حال الرسالات السماویه أو، کما یؤکد بعضهم، فی حال طرق الکشف العرفانیه والصوفیه ، أو العوامل التی تندرج تحت ما یسمی ب «علم ما وراء النفس» Parapsychologie.

دور العقل:

یقوم العقل بدورین رئیسیین فی عملیه تحصیل المعارف، فهو إما أن یستنبطها من خلال معطیات أولیه مغروزه فیه، متوافق علیها أو قابله لأن

يتوافق عليها، وإما بواسطه الاستقراء اعتمادا على ما يقدمه الواقع من معطيات تتأثر بها أولا أدوات الحس، وهى المعطيات ذات التجلى المادى .

عمليات الاستنباط:

تعتمد عمليات الاستنباط على بديهيات أوليه يسلم بها العقل عاده، ليقيم بناء معرفيا معينا وكى لا يضل العقل، فقد عمد الفلاسفه منذ أرسطو إلى وضع علم خاص لطرائق التفكير سمى علم المنطق»، الذى بدأ مع «المنطق الصورى» ثم اتخذ محتويات مختلفه.

ولكن العقل على الرغم من قدراته وأهميته، لم يستطع دائما أن يتوصل بهذه الطريقه إلى حقائق ثابته يسلم بها الجميع، فبقيت المعلومات التى يدركها محدوده وقابله للنقض. وإن كان توصل إلى حقائق ثابته أحيانا فهى حقائق أوليه بسيطه. ولعل الكم الأساسى من المعارف أتى من طريق آخر، طريق الاستقراء.

عمليات الاستقراء:

هذه العمليات تعتمد جمع المعارف الجزئيه ومقارنتها وتحديد أوجه التشابه فى خصائصها لاستخلاص القواعد الكليه الأشمل. فهى إذا تنطلق من الملاحظه أساسا، فإذا وجدت الملاحظه أن أمرا يتكرر كلما حصلت مقدمات معينه، فيقرر الإنسان عندها تلازم هذا الأمر مع تلك المقدمات.

غير أن نقطه الضعف فى القواعد المبنيه على الملاحظه تكمن فى كون أى معطى جديد يخالف القاعده ينسفها من الأساس. من هنا تبقى المعارف المستمده من الاستقراء مشاريع يعاد النظر فيها كلما جد جديد على صعيدها، فهى غير مطلقه ولا ثابته .

وهكذا فإن العقل الإنسانى لا يستطيع إدراك الحقائق إلا بشكل جزئى، وغير أكيد فى غالب الأحيان، وإن كان هذا لا يعنى الاستغناء عنه والاستعاضه بشىء آخر.

ونحن عندما نقول إنه لا يدرك الحقائق إلا بشكل جزئى، نود ألا نقلل من أهميه هذا «الجزئى»، فهو جزئى بالنسبه إلى هذا الكون اللامتناهى وما يحمله من أسرار، من هنا يكون هذا «الجزئى» عظيما بقدر تسخير الذره الأغراض الإنسان وبقدر الوصول إلى الكواكب. إلا أن الجزئى على عظمته يبقى جزئيا.

أما كونه غير أكيد، فيعنى أنه لا يطمأن إليه بالمطلق، ولكن هذا النوع من اللاإطمئنان، لا يعنى انعدام أيه قيمه له، لأن الركون النسبى إليه يحقق نتائج هامه، ككل ما حققته الإنسانيه فى تاريخها الطويل، وإن كان هذا الذى تحقق يبقى موضوعا للتطوير والمراجعه باستمرار.

ومن هنا ولما كان العقل الإنسانى، غير قادر على اكتشاف كل الحقائق، فإنه يمسى من غير حقه أن ينكر ما لا يدركه، ويعده غير موجود أو غير صحيح، وكل ما من حقه أن يفعله فى هذه الحاله، أن يتمسك مؤقتا باللاأدريه، حتى تكشف له الأمور. فيحكم عند ذلك بالصحه أو البطلان .

دور الكشف: (المعرفه الفاعله):

وهذا الدور يقوم على تلقى المعرفه، ليس من طريق الوسائل العقليه ، بل من طريق انكشاف هذه المعرفه لمن اختصهم الله بالنبوه أو الرساله، أو لمن يسعى إليها بالرياضه والمجاهده كالصوفيين والعرفانيين على وجه العموم.

أما الأنبياء فيلقى الله إليهم المعرفه بواسطه ملائكته من ملائكته فينقلونها إلى الناس، وهى معرفه واعيه واضحه. وأما الصوفيون وسائر العرفانيين فيقولون إن المعرفه تنكشف لهم انكشافه، وهم فى الغالب لا يستطيعون نقلها ، فيقتصر موقفهم على التلذذ بها.

وهكذا فإن العقل يستعيد دوره معينه هنا يتمثل بالكشف عن أحوال النبوه لتلقى المعرفه من طريقها، لا لاتخاذ موقف من هذه المعرفه، قبولا أو إنكاره

بل للتسليم بها. لأن إقامه العقل الإنسانى نفسه حكمه فى مسائل الوحى الإلهى، يعنى أنه يتجاوز إمكاناته ويتنطح إلى أمور ليس من حقه التصدى لها.

فدور العقل إذا فى هذه الحاله يقتصر على التأكد من حقيقه نبوه هذا الشخص أو ذاك ، ومن حقيقه صدور المعلومات عنه ، فإذا ما تأكد من ذلك، أصبحت هذه المعلومات حقائق ثابته ونهائيه ، ثم يستعيد دوره فى التحليللاستنباط استنادا إلى هذه المعلومات.

وإذا كنا اليوم لا نشهد أيه نبوه حاضره بل أخباره عن نبوات سابقه وقرائن عليها، فإن هذه الأخبار تصبح بمثابه شهادات يجب الاستيثاق منها بدراسه أحوال من شهدوا بها، كما تصبح القرائن معطيات يجب معالجتها للوصول إلى المعلومات. وهكذا تصبح مرويات من عاشروا الأنبياء بعد تمحيص صحه صدورها وصدقيه رواتها معطيات لا يمكن للعقل أن يدحضها على أساس معطياته الخاصه، كما تصبح الكتب السماويه قرائن ثابته يجب الركون إليها.

الموقف الرافض للمعرفه الفاعله:

إن الموقف الذى يرفض التصديق بحصول النبوه، أو على الأقل ببعض ما صدر عنها مما لم يعتد على مثله، هو موقف غير مبرر، بل هو موقف عقائدى يرفض هذه الأمور دون أيه محاوله للتحقق منها انطلاقا من حقيقه عجز العقل البشرى عن معرفه كل شىء

فقد عمدت نزعه من هذه الصنف إلى القول إن فكره الألـوهيه ناجمه عن رعب الإنسان وإحساسه بالضعف أمام قوى الطبيعه الجباره، وقد صدر هذا الراى دون الاستناد إلاـ إلى الظنون، وهو لاـ يعدو كونه فرضيه تلقفها العديد من الدارسين ليبرروا إلحادهم.

إن ما تشكو منه هذه النظريه من الناحيه العلميه ، هو كونها لا تقوم على استنباط ولا على استقراء، ولم يثبت مؤيدوها أى سند تاريخى لها، وكل ما

يمكن عقليا تجاهها هو القول بأنها ممكنه مبدئيه وإلى أن يثبت العكس، لا- إنها حقيقه مطلقه. على أنها لا تجيب على سؤالين مركزيين : :

الأول: ألم يكن بالإمكان أن تكون رده العقل على ظواهر الطبيعه غير مستنده إلى فكره الألوهيه، وإذا كانت فكره عزو الروح والإراده إلى الظواهر الطبيعيه وما يتصور أنها نجمت عنه ، فهل هذا يبرر عزو فكره الخلق وخاصه خلق الإنسان إلى خالق معين.

الثانى: إذا كانت فكره عزو القوه الخارقه لظواهر الطبيعه المخيفه وبالتالى تصور فكره وجود خالق للكون والإنسان، نتيجه لذلك، كلها ناجمه عن الخوف من هذه القوى والعجز عن مواجهتها، بشكل عام، ألم يكن ممكنا أن يشذ أى شعب من شعوب الأرض، حتى تلك المعزوله إلى الأمس القريب كشعوب استراليا الأصليه أو شعوب أميركا القديمه ويتفتق ذهنه عن رد من نوع آخر؟

إن هذه المواقف هى مواقف متأثره بالفكر الإلحادى الغربى عن وعى أو عن غير وعى، وهى لا تخدم الحقيقه لا من قريب ولا من بعيد. علما بأن الفكر الغربى نفسه يقف حائرا أمام ظواهر غير عاديه ، كظاهره ماء «لورد Lourdes» فى فرنسا، الذى يشفى بعض الناس من أمراض مستعصيه، فى حين لا- يشفى بعضهم الآخر من نفس الأمراض، وما كان من هذا الفكر إلا أن تذرع باللاأدريه حينا أو بالرفض المطلق للتصديق، دون أيه محاوله للتحرى عن صحه ما يجرى.

بين الإمامه وإعاده إنتاج الدين

عندما تطرح عقيده فى مجتمع معين فإن هذا المجتمع يظهرها بطريقه خاصه متأثره بأوضاعه ومفاهيمه وعقائده ، بحيث تأتى نسخه جديده قد تختلف عن الأصليه لا فى كثير من التفاصيل وحسب بل وحتى فى الخطوط الرئيسيه . كما تختلف عن النسخ التى تظهر فى المجتمعات الأخرى وفى ظل الحضاراتالأخرى، وهذا ما حل بالعقيده الماركسيه الاشتراكيه التى أخذت فى روسيا

ومن ثم فى الاتحاد السوفياتى منحى معينا اختلف عن المنحى الذى اتخذته فيالصين أو فى كوبا، كما اختلفت التفاصيل حتى بين بلد أوروبى وآخر رغم التقارب الثقافى.

والعقيده فى المجال الذى نعاينه لا بد من أن تكون نسبيه وتاريخيه ، تأتى الترد على تحد معين، ثم تنتشر فى الأمم التى تواجه التحدى نفسه ، ومع ذلك فهى تتخذ مسارات متباينه تختلف بين قوم وقوم، فكيف إذا كانت الأفكار التى تحملها أفكاره مطلقه مصدرها إلهى غير مرتبطه بظروف معينه أو تاريخ معين؟

لقد قدمت لنا الأديان البرهان الواضح على ما نقول. فلو أخذنا اليهوديه مثلا، لوجدناها اليوم دينا يتناسب وأوضاع فريق من الناس بشكل عام. فيما تتباين مفاهيمه الجزئيه بين بيئه وأخرى، فهو فى النسخه العامه يناسب مفاهيم عنصريه انغلاقيه، فيتحول «يهوه» إلى إله خاص باليهود، ليس لأنه الله الواحد الأحد الذى آمن به بنو إسرائيل، بل لأنه إله عنصرى متحالف معهم على الخير والشر ضد الآخرين.

وإذا أخذنا المسيحيه نجد أنها جعلت الألوهيه ثالوثه على غرار ما كان سائده فى الحضارات التى انتشرت فيها فى البدايه كالمصريه والرافديه واليونانيه .

إذا أخذنا الديانات المصريه نجد الثواليث المكون كل منها من الأب

والأم والابن:

فثالوث ميتيليس يتكون

١- أوزيريس، إله الحضب، الأب.

٢ - إيزيس، الإلهه السماويه، الأم.

٣- حورس، الباز، الذى أصبح حورس الابن .

وثالوث ممفيس يتكون من:

١- بتاح، الخالق، الأب.

٢- سخمت، الإلهه اللبوؤه، الأم.

٣- نفرتون الإله اللوتس الصغير، الإبن وثالوث الفانتين يتكون من :

ا- خنوم، الإله الخراف.

٢ - سانت إلهه الشلالات.

٣- أنوخت إلهه الشلالات الأخرى .

وثالوث طيبه الكبير المكون من آمون وموت وخونسو وثالوث العصر الأدنى الذى ساد فى دنديرا ويتكون من حورس من أدفو، وحاطور وأبهى من أدفو، وكذلك الثالوث المكون من حورس وحاطور وابنهما حارس متوس(١).

وإذا أخذنا ديانات ما بين النهرين نجد أن الآلهه كانوا يشكلون أسره: آن، الإله وأنينى، الإلهه . وكانوا يشكلون ثواليث الثالوث الكبير المكون من:

١- آنو، إله السماء .

٢- أنليل، إله الأرض.

٣ - انكى إلى المياه (٢)

وهنا نجد نمطين من الألوهيه العائليه والثالوث غير العائلى .

أما فى اليونان القديمه، فإننا نجد، على غرار بلاد الرافدين، أسره إلهيه وتزاوجا واتحاد بين الآلهه فى كل حاضره وقد تختلف الأسماء، إذ تقول الأساطير إن الإله زفس هيباتوس، إله الأعالى اتحد مع بوزيدون الأيلوزى فولدت ارتميس والحصان، وهذا ما يسهل فهم وحدانيه الأقانيم الثلاثه فى المسيحيه، وهناك أسطوره تقول أن أتميس عاشت مع أبيها بوزيدون. وقد تزوج بوزيدون بعد أن سيطر على كل الضفاف الشرقيه مع الإلهه الأم (٣)

١- Maxime Gorce et Raoul Mortier, Histoire générale des réligions, librairie

٢- op. cit. P٣٨٤

٣- op. cit. T. ١١P٦١

وهكذا نجد أن القبائل اليهوديه حورت الدين اليهودى، وفهمت الله على شكل إله قبلى خاص لا يقبل الشعوب الأخرى.

كما نجد الأمم التى اعتنقت المسيحيه فهمت الألوهيه على غرار ما كان سائده من مفاهيم إلهيه فيها. وبهذا أعاد اليهود والمسيحيون إنتاج دينيهما على ضوء ثقافاتهما وحضاراتهما، ثم تفرعت المذاهب التى كان أساسها الحضارات والثقافات الفرعيه. فهل نجا الإسلام من هذه السنه؟

إن الإسلام تعرض لما تعرضت له الديانات السابقه، مصداقا لنبؤه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأن هذه الأمه ستحذو حذو الأمم السابقه «حذو القذه بالقذه» أو «حذو النعل بالنعل). (١)ففى السقيفه استخدم زعماء قريش القيم القبليه ، إذ يقول أبو بكر فى رده على خطيب الأنصار: «أما بعد فما ذكرتم فيكم من خير فأنتم أهله، ولم تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحى من قريش، هم أوسط العرب نسبا و دارا .(٢)

وهكذا فقد حاج أبو بكر الأنصار الذين حموا الإسلام وقاتلوا أعداءه وقدموا الشهداء بلا حساب ، بحجه قبليه، جعلت من قريش، ومعظم رجالها ممنقاتلوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ودعوته، هى المستحقه للخلافه، لا بأمر إلهى، بل لأن العرب، والأكثريه الساحقه منهم أسلمت بعدما يئست من التغلب على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، أو هى أرغمت على الإسلام، لأن العرب هؤلاء لا يعرفون هذا الأمر إلا «لهذا الحى من قريش». .

ثم إن عمر الذى يدافع فى السقيفه عن أحقيه أبى بكر، يتمسك بالمفهوم القبلى نفسه، فيقول، ردا على خطيب الأنصار: «والله لا ترضى العرب أن يؤمروكم ونبيها من غيركم، ولكن العرب لا تمتنع أن تولى أمرها من كانت

١- يراجع سنن الترمذى، كتاب الإيمان الباب ١٨ من حديث عبدالله بن عمرو ومسند أحمد: ۴/ ١٢٠ من حديث شداد بن اوس.
٢- راجع تاريخ الخلفاء للسيوطى، المكتبه العصريه، البنان ١٩٨٩، ص ٧٨. وراجع كذلك تاريخ الطبرى، مؤسسه الأعلمى، ج ٢، ص ۴۴۶.

النبوه فيهم وولى أمورهم منهم. ولنا بذلك على من أبى من العرب الحجه الظاهره والسلطان المبين. من ذا ينازعنا سلطان محمد وإمارته ونحن أولياؤه وعشيرته، إلآ مدل بباطل أو متجانف لإثم أو متورط فى هلكه(١). وهو مدل بباطل ومتجانف لإثم ومتورط فى هلكه لأنه ينازع عشيره محمد صلى الله عليه وآله وسلم سلطانه، لا لأنه مخالف للقرآن والسنه.

ثم أن عمر لم يطمئن إلى النصر فى بيعه أبى بكر إلا عندما أقبلت قبيله أسلم). (٢)

وهكذا فقد جرى تجاهل السابقين الأولين إلى الإسلام ممن ذاقوا الأمرين، وحسمت قريش، ببعض أفخاذها، وكأن الإسلام غنيمه قبليه.

ولكن الأمر تفاقم مع ولايه عثمان ، فقد عارض هذه الولايه عدد من كبار الصحابه ، وكان منهم عمار بن ياسر، الذى كان يرى أحقيه على عليه السلام ، فلام قريشه على اختيار عثمان ، فأجابه ، ومن المنطلق القبلى الجاهلى نفسه ، هاشم ابن الوليد بن المغيره، بقوله: «يا ابن سميه، لقد عدوت طورك وما عرفت قدرك. ما أنت وما رأت قريش لأنفسها، أنك لست فى شىء من أمرها وإمارتها، فتنع عنها. وتكلمت قريش بأجمعها فصاحوا بعمار وانتهروه(٣). وهكذا فإن عماره، الذى قاسى ما قاساه ، على أيدى قريش نفسها عندما آمن وكانوا كفاره، يعدو طوره إذا أعطى رأيه فى خلافه المسلمين، التى جعلتها قريش إماره لها وإمره .

وما إن ولى الأمر معاويه بن أبى سفيان حتى أثارها قبليه غير مستتره، فبدأت الحساسيات تتأجج لتنفجر حربا بين القيسيه واليمنيه(٤) وعادت مفاهيم الجاهليه لتتلبس لبوس الإسلام.

١- تاريخ الطبرى، دار المعارف، ط٤، ج٣، ص ٢٢٠

٢- المصدر نفسه، ص ٢٢٢.

٣- المصدر نفسه، ج٤، ص ٢٣٢.

٤- المصدر نفسه، ج ٥، ص ٥٣٠ وما بعدها. راجع كذلك فى سائر كتب التاريخ مشاكل الصراع القبلى لا سيما بعد وفاه يزيد بن معاويه بين القيسيه واليمنيه الذى توج بمعركه مرج راهط .

وهكذا فقد أعادت القبليه القرشيه إنتاج الإسلام، وهى عصبيه جاهليه كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أمر بتجاوزها والتخلى عنها، وذلك فى حديث شريف يقول:

من قتل تحت رايه عميه يدعو عصبيه (أو ينصر عصبيه فقتلته جاهليه».(١)

ضروره الإمام

هل أن إعاده إنتاج الأديان كانت الحل الوحيد أمام أتباعها؟

إننا نعتقد، وهذا ما أثبتته التجربه، أن الدين إذا ترك للناس أمره، فلا بد من يشوهوه ويصبغوه بصبغتهم الثقافيه. أما إذا ائتمن عليه رجال اصطفاهم الله تعالى، فعندها فقط يمكن أن يحفظ. ومن هنا كانت ضروره الإمامه لتصون الدين من التحريف. وهذا ما أمر الله رسوله بأن يبينه لأمته ، وإلا فإنها ستحذو خطى من كان قبلها حذو القذه بالقذه.

إلا أن الأئمه كانوا معروفين حتى ما بعد منتصف القرن الثالث الهجرى بقليل، فهل انقطعت السلسله؟

إن انقطاعها ضياع للدين لا يرضاه الله تعالى، ولكن سلوك البشر قد يكونسببا فى ضلال أنفسهم، وهذا ما حصل فكانت غيبه الإمام، التى سنتناولها لكشف ظروفها ولنبين كيف ستنتهى، بعد تحديد شخص هذا الإمام، معتمدين معطيات العقل والعلوم البشريه إلى جانب المعطيات الدينيه .

فكره المخلص المنتظر

سادت هذه الفكره وما زالت لدى كل الأديان المعروفه، وبشكل خاص الأديان السماويه نتيجه لإخبار أصحاب الرسالات السماويه بها. وقد عمد أصحاب الفكر الرافض للمسائل الغيبيه إلى رفضها دون تمحيص وادعوا أنها ناجمه عن بسيكولوجيا القهر، التى تدفع الإنسان المحبط إلى إفراز قوى

١- صحيح مسلم، كتاب الإماره الباب ٥٧، راجع كذلك مسند احمد ٣٠٦/٢و ٤٨٨، وسنن النسائى تحريم/٢٨.

التحصين النفسى التى تمنعه من الاستسلام واليأس، على غرار ما يفرزه الجسم عندما يتعرض لعدوان ميكروبى أو فيروسى.

إن هذا الرد يصح بشروط:

أولها: أن يثبت أن النفس ردت فعلاً لدى الشعوب المقهوره بهذه الطريقه، وهذا الثبوت يجب أن يحصل من طريق التجربه والمعاينه والشهاده . فإذا ما تحقق ذلك فإنه يطرح إمكانيه كون الفكره ناتجه عن بسيكولوجيا القهر ، دون أن ينفى الإمكانيات الأخرى.

ثانيا : أن يثبت عدم صحه حقيقه المخلص المنتظر كإمكانيه واقعيه أو احتماليه إلى جانب الأولى فى حال صحتها.

ثالثا : إن الفكره لم تسد فقط لدى الشعوب المقهوره، بل هى وجدت لدى الشعوب المنتصره كذلك، كالمسلمين أيام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واليهود أيام داود كما ورد فى الكثير من المزامير .

غير أن الرفض لم يقتصر على هذا الفريق من الناس، بل هو تعداه إلى بعض المفكرين المسلمين الذين يتجاهلون الأحاديث الوارده حول المهدى المنتظر أو يشككون فيها على أساس أن الفكره ذات منشأ مذهبى، ولكن هؤلاء لم يقوموا بدراسه حقيقيه لهذه الأحاديث ويثبتوا عدم صحتها وحقيقه أصلها المذهبى.

وكان من الرافضين كل من العلامه ابن خلدون من القدماء وأحمد أمين ورشيد رضا والدكتور عبد الرحمن بدوى فى العصور الحديثه وغيرهم ممنتأثروا بالفكر الغربى الذى روجه «غولدسهير» و «فلون».

موقف المتجاهلين، نموذج د. عبد الرحمن بدوى:

لقد تجاهل هذا الفريق أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو هو ربما لم يؤمن بها، فلذلك هو رفض الفكره بشكل متعسف، وينتمى إلى هذا الفريق الدكتور عبد الرحمن بدوى الذى يرى أن كعب الأحبار هو الذى حمل فكره المهدى

المنتظر إلى المسلمين، وذلك اعتمادا على بيت من الشعر ورد على لسان كثير عزه، دونما انتباه إلى الأحاديث الوارده والمنسوبه إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم تلك الأحاديث التى لم يكلف الدكتور بدوى نفسه عناء دراستها بالطرق العلميه ، سواء التى اعتمدها الرواه المسلمون والفقهاء، أو التى يمكن لأى عاقل أن يعتمدها.

يقول كثير عزه: هو المهدى خبرناه كعب* أخو الأحبار فى الحقب الخوالى

فيستنتج الباحث من هذا البيت «أن كعب الأحبار اليهودى الأصل هو الذى بث فكره المهدى فى الإسلام». ويضيف: «وإذا كان كعب الأحبار المتوفى سنه ٣٢ه. هو الذى بث فكره المهدى فى الإسلام، فسيجعلنا هذا ترتفع بظهور الفكره فى الإسلام إلى قبل سنه ٣٤ه أى أوائل خلافه عثمان» . إلا أن الكاتب يعترف أن ما زعم من قول كعب الأحبار غير محدد، الأمر الذى لا يسمح له بالاسترسال فى هذا المجال. فهو يقول: «لكن عدم تحديد ما قاله كعب الأحبار بالضبط لا يسمح لنا بمزيد من التوسع فى هذا الفرض»، ثم يسترسل مع الفرضيات فيقول: «ولربما كان حديثه عامه عن فكره المهدى دون أن يربطها بشخص بعينه»، ولذلك فهو يتحفظ قائلا : فمن الأحوط أننقول إنها أصبحت عقيده دينيه بالمعنى الاصطلاحى، ابتداء من حركه الكيسانيه التى تزعمها المختار بن عبيد (المتوفى سنه ٩٧ ه. أى حوالى سنه ٦٠ه)). (١)

وما يمكن أخذه على الدكتور بدوى هو أنه افترض أن كعب الأحبار هو صاحب فكره المهدى فى الإسلام بناء على شعر كثير عزه، الذى لا يعنى أن كعبا هو الذى جاء بالفكره، والذى يحتمل أنه أكدها مثلا، ولعل ما يؤكد هذا الأمر أن المنسوب إلى كعب من أحاديث حول المهدى هو إيضاحات وردت بمناسبه بعض الأحاديث النبويه الشريفيه، أو أحاديث ثانويه لا أهميه لها. فقد

١- عبد الرحمن بدوى، مذاهب الإسلاميين، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٧٣، ج٢، ص ٧١ وما بعدها.

أسند إليه حديث عن فتن ثلاث، وحديث عن فتن أربع، وحديث عن أن اسم المهدى اسم نبى أو هو محمد، أو أن نجمه سيطلع من المشرق، أو أن أحب البلاد إلى الله الشام، أو أن المهدى يقاتل الروم، أو أنه يهدى إلى أمر خفى، أو أن المهدى يخرج إلى بلاد الروم وخاصه إلى القسطنطينيه ، أو أن أهل السماء والأرض والطيور يصلون على المهدى، وبعض الأحاديث حول ملك بمصر وآخر فى الشام، وأحاديث حول بنى العباس، وحول المسيح، أو حديث اقتتال حول الفرات من أجل كنز. وهى أحاديث لم ينفرد بذكرها كعب الأحبار، وهى من بين حوالى خمسمائه وستين حديثه منسوبه إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلمدرسها العلماء ووجدوا فيها الصحيح والحسن والمقبول والضعيف. وكل ذلك مما لم يقم له الدكتور بدوى أى وزن، بل راح يطلق الفرضيات ويصدقها دون أى دليل يمكن الركون إليه ، وهى الآفه التى أفسدت الكثير من المواقف حول الأمور الغيبيه ، فأدت، إلى رفضها بشكل متعسف.

موقف ابن خلدون:

يستعرض ابن خلدون عددا من الأحاديث الوارده فى المهدى ويضعفها جميعا (١)ويستنتج قائلا : «فهذه جمله الأحاديث التى خرجها الأئمه فى شأن المهدى وخروجه آخر الزمان، وهى كما رأيت، لم يخلص منها من النقد إلا القليل أو أقل منه».(٢)

وحتى يقضى على هذا «القليل أو الأقل منه»، يعود ابن خلدون إلى نظريته فى العصبيه، ليؤكد أن الفاطميين وحتى الطالبيين قد تبددوا ولن تقوم لهم عصبيه تجمعهم ليؤسسوا دوله فى يوم من الأيام. «والحق الذى ينبغى أن يتقرر لديك أنه لا تتم دعوه من الدين والملك إلا بوجود شوكه عصبيه تظهره وتدافع من يدفعه حتى يتم أمر الله فيه. وقد قررنا ذلك من قبل بالبراهينالقطعيه التى أريناك هناك. وعصبيه الفاطميين بل وقريش أجمع قد تلاشت من

١- راجع ابن خلدون المقدمه، دار الفكر، ص ٢٩٩ - ٢٩١.

٢- المرجع نفسه، ص ٢٥٠.

جميع الآفاق، ووجد أمم آخرون قد استعلت عصبيتهم على عصبيه قريش، إلاـ ما بقى بالحجاز فى مكه وينبع بالمدينه من الطالبيين من بنى حسن وبنى حسين وبنى جعفر منتشرون فى تلك البلاد وغالبون عليها، وهم عصائب بدويه متفرقون فى مواطنهم وإماراتهم وآرائهم، يبلغون آلاف من الكثره، فإن صح ظهور هذا المهدى، فلا وجه لظهور دعوته إلا بأن يكون منهم، ويؤلف الله بين قلوبهم فى أتباعه، حتى تتم له شوكه وعصبيه وافيه بإظهار كلمته وحمل الناس عليها. أما على غير هذا الوجه، مثل أن يدعو فاطمى منهم إلى مثل هذا الأمر فى أفق من الآفاق من غير عصبيه ولا شوكه، إلا مجرد نسبه فى أهل البيت فلا يتم ذلك ولا يمكن لما أسلفناه من البراهين الصحيحه»(١)

وهكذا فإن ابن خلدون يستند أساسا إلى نظريته فى العصبيه كعامل وحيد فى إقامه الدول، ليفسر بواسطتها عدم إمكانيه إقامه دوله للمهدى (عج الله تعالى فرجه الشريف) فى آخر الزمان، إلا على أساسها.

، والواقع أن نظريه العصبيه نظريه كانت مقبوله حتى زمن ابن خلدون، وربما لزمن معين بعده . أما اليوم فلم يعد القبول بها ممكنا إلا فى المجتمعاتالقبليه وهى مجتمعات لا تغطى الكره الأرضيه. هذا من جهه، ومن جهه أخرى فإن نظريته حتى ولو كان قدر لها أن تبقى نظريه صحيحه ومقبوله بشكل عام، فإن قضيه الإمام المنتظر قضيه لا يستبعد فيها خرق القوانين الطبيعيه .

أما ما أثاره ابن خلدون من تشكيك فى الأحاديث الوارده حول موضوع الإمام المهدى (عج الله تعالى فرجه الشريف)، فهو لا يستقيم أمام النظره العلميه، فهو من جهه يشير إلى عدد كبير من الأحاديث، بلغت ثمانيه وعشرين حديثا، ثم يعمل معول النقد فى أسانيدها، بطرق نقليه يسلم بها بما قاله كل عن الآخرين دون أيه محاوله لتمحيص تلك الآراء ومعرفه جميع العوامل المحركه لها، متجاهلا أن وفره الأحاديث تجبر الضعيف منها .

١- المرجع نفسه ، ص ٢٥٩.

وقد رد عدد من العلماء على ابن خلدون فى مجال رفضه للأحاديث ، فذهب بعضهم إلى أن أحاديث المهدى بلغت حد التواتر، وحكم المتواتر وطريقه معالجته ليسا كحكم أحاديث الآحاد ومعالجتها، إذ أنه فى المتواتر لا يبحث عن الجرح والتعديل كما فى أخبار الآحاد. وقد ذهب إلى هذا أبو الفيض الغمارى فى كتابه «إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون»، إذ يقول: «ألا وأن فى أعلامها الصريحه وأشراطها الثابته الصحيحه ظهور الخليفه الأكبر والإمام العادل الأشهر ... فقد تواترت بكون ظهوره من أشراط الساعه ومن شروطها، الأخبار وصحت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ذلك والآثار، ففيالتذكره للإمام القرطبى وفتح البارى الأمير الحفاظ العسقلانى نقلا عن الحافظ أبى الحسين الآبرى أنه قال ما نصه : ... تواترت الأخبار واستفاضت بكثره رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم و فى المهدى وأنه من أهل بيته ..

وممن نص على تواتر احاديث المهدى أيضا الحافظ شمس الدين السخاوى فى فتح الغيث والحافظ جلال الدين السيوطى فى الفوائد المتكاثره....

ويتابع الكاتب ذكر من شهدوا بالتواتر فيسمى كلا من العلامه ابن حجر الهيثمى والمحدث الزرقانى والقنوجى والشوكانى. ويستنتج من كل هذا أنه :

قد كثر فى الناس اليوم من يخفى عليه هذا التواتر ويجهله ويبعده عن صراط العلم جهله ويضله من ينكر ظهور المهدى وينفيه ويقطع بضعف الأحاديث الوارده فيه مع جهله بأسباب التضعيف وعدم إدراكه معنى الحديث الضعيف وتصوره مبادئ هذا العلم الشريف وفراغ جرابه من أحاديث المهدى الغنيه بتواترها عن البيان لحالها والتعريف. وإنما استناده فى إنكاره مجرد ما ذكره ابن خلدون فى بعض احاديث من العلل المزوره المكذوبه ولمز به ثقات رواتها من التجريحات الملفقه المقلوبه ، مع أن ابن خلدون ليس له فى هذه الرحاب الواسعه مكان ولا ضرب له بنصيب ولا سهم فى هذا الشأن ولا استوفى منه بمكيال ولا ميزان»(۱)

۱- أبو الفيض الغمارى المغربى، إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون، مطبعه الترقى بدمشق الشام، ۱۳۸۷، ص ۲۳۷

وقد وصف ابن خلدون، الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد عضو هيئه التدريس فى الجامعه الإسلاميه فى المدينه المنوره، بأنه من «الإخباريين الذين هم ليسوا من أهل الاختصاص»(١)

ولعل من أهم ما أخذه علماء الحديث على ابن خلدون كونه يستهل الفصل الذى يعقده حول المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بالقول: «إعلم أن المشهور بين الكافه من أهل الإسلام على ممر الأعصار أنه لا بد فى آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ...»(٢)، ثم يشكك فى الأحاديث ويضعفها، وكان الأحرى به أن يعتبر الشهره دليلا على الصحه بوجه عام.

على أننا حتى ننصف ابن خلدون، نقول أنه لم ينف مسأله الإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بالمطلق، بل هو ترك لها احتمالا إذ يرى أنه يمكن أن يظهر بين أبناء الحسن والحسين وجعفر ممن كانوا ينتشرون فى مكه وينبع بالمدينه» .

موقف أحمد أمين:

يقول أحمد أمين فى كتابه ضحى الإسلام"(٣) منكره قضيه المهدى المنتظر : وفكره المهدى هذه لها أسباب سياسيه، واجتماعيه ودينيه . ففى نظرى أنها نبعت من الشيعه وكانوا هم البادئين باختراعها وذلك بعد خروج الخلافه من أيديهم ويضيف: «واستغل هؤلاء القاده المهره أفكار الجمهور الساذجه المتحمسه للدين والدعوه الإسلاميه ، فأتوهم من هذه الناحيه الطاهره،ووضعوا الأحاديث يروونها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ذلك، وأحكموا أسانيدها وأذاعوها، فصدقها الجمهور الطيب، وسكت رجال الشيعه لأنها فى مصلحتهم». ويستنتج أحمد أمين من كل ذلك: «حديث المهدى هذا حديث خرافه، وقد ترتب عليه نتائج خطيره فى حياه المسلمين»، إذ «امتلأت عقول الناس بأحاديث تروى وقصص تقص، ونشأ باب

١- مجله الجامعه الإسلاميه ذو القعده ، ١٣٨٨.

٢- ابن خلدون، المقدمه، مذكور سابقا، ص ٢٩٩

٣- أحمد أمين، ضحى الإسلام، مكتبه النهضه المصريه ١٩٩١، ج٣ ص ٢٦١ - ٢٤٤.

كبير فی کتب المسلمین اسمه الملاحم... وجعلت هذه الأشیاء کلها أحادیث بعضها نسبوه إلی النبی صلی الله علیه وآله وسلم، وبعضها إلی أئمه أهل البیت، وبعضها إلی کعب الأحبار ووهب بن منبه ، وهکذا. وکان لکل ذلک أثر سیء فی تضلیل عقول الناس وخضوعهم للأوهام، کما کان من أثر ذلک الثورات المتتالیه فی تاریخ المسلمین، ففی کل عصر یخرج داع أو دعاه کلهم یزعم أنه المهدی المنتظر، ویلتف حوله طائفه من الناس .. وهذا کله من جراء نظریه خرافیه هی نظریه المهدیه، وهی نظریه لا تتفق وسنه الله فی خلقه ولا تتفق والعقل الصحیح...

هذا ویجاری أحمد أمین فی تصوراته الشیخ عبدالله بن زید المحمود رئیس المحاکم الشرعیه فی دوله قطر، الذی وضع رساله بعنوان: «لا مهدی ینتظر بعد الرسول سید البشر». وقد جاء فیها: «ومن المعلوم أن اعتقاد المهدی والقول بصحه خروجه یترتب علیه من المضار والمفاسد الکبار ومن إثارهالفتن وسفک دماء الأبریاء، ما یشهد بعظمته التاریخ المدروس والواقع المحسوس من کل ما یبرأ النبی صلی الله علیه وآله وسلمعن الإتیان به، إذ الدین کامل بدونه»(۱)

إن أحمد أمین یطلق استنتاجاته وخواطره دون أن یبین لنا کیف أن الشیعه هم أساس فکره المهدیه ، ودون أن یکلف نفسه مناقشه الأحادیث فی إسنادها ومتونها، مکتفیا بشطحه قلم تطیح عشرات الأحادیث بل مئاتها بل آلافها، ویدعی أخیره أنها تتناقض مع سنه الله فی خلقه ومع العقل السلیم.

أما قوله بأن النظریه اخترعها الشیعه فرد أهل السنه علیه هو فی إثبات العشرات من أعلامهم لهذه الفکره ولتفصیلاتها، بعدما أشبعوا الأحادیث دراسه تمحیصاً.

وأما ما ترتب علی الفکره من خروج الدعوات والدعاه کما ذکر أحمد أمین وابن المحمود، فهو أمور لا تسأل عنها الفکره بل من استغلوها. ولو کان منطق أحمد أمین صحیحا هنا لأوخذت فکره النبوه بسبب خروج الأنبیاء الکذبه .

۱- الرساله، ص ۵.

وأما أخيره كون النظريه لا تتفق وسنه الله فى خلقه، فإن أحمد أمين لم يبين لنا ما هى سنه الله فى خلقه، ولا كيف كانت فكره المهديه مناقضه لها.

وما يرد به على أحمد أمين هنا، هو أن الله تعالى يقول: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ » [القصص/٥] كما يقول جل من قائل: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ الصَّالِحُونَ »[الأنبياء / ١٠٥].

هذا وأن العقل الصحيح يقضى بأن الخير لا بد أن ينتصر فى نهايه المطاف، وهذا ليس نابعه من الرغبه أو العاطفه المركوزه فى المستضعفين، بل نتاج لتحليل علمى يقول:

.

١- إن الله الذى خلق الخلق وأمرهم باتباع الصراط المستقيم، لا بد من أن يقيم الحجه عليهم أخيره بإمكانيه قيام نظام تتجسد فيه القيم الأخلاقيه، حتى لا يتذرع أحد بكونها غير ممكنه التطبيق.

٢ - إن البشريه، لا بد لها، من أن تتحرك مهما طال الزمن، ضد كل ظلم وتخلف، وبذا فإن مسيرتها لا بد أن تصل إلى إقامه مجتمع العدل والوفره. وما الانتكاسات التى تشهدها البشريه فى هذا العصر أو ذاك، إلا مراحل مؤقته فى مسيرتها الطويله، ذلك أن الظلم الذى يتحمل حينا من الزمن لا يمكن أن يتحمل إلى الأبد، وإذا ما استسلمت له أجيال فلا بد أن تثور عليه أجيال أخرى، وإذا ما تحركت البشريه حينا بطريقه خاطئه أو قاصره، فهى لا بد من أن تكتشف، بعد حين هذا الخطأ والقصور لتبدأ مسيره تصحيحه .

وأما فكره أن الدين كامل بدونه، فالرد عليها أن القائلين بظهور المهدى وضرورته لا يدعون أنه سيكمل الدين، بل أنه سيصحح مسار المسلمين، ويعيد إلى الإسلام عزته ومنعته وينشره فى الأرض ليظهر على الدين كله ولو كره المشركون.

موقف رشيد رضا:

يشكك رشيد رضا فى «تفسير المنار» (١)بأحاديث المهدى بعد تشكيكه بأحاديث الدجال، ويرى أن التعارض فى الأولى أقوى وأظهر والجمع بين الروايات عنه أعسر والمنكرون له أكثر والشبهه فيه أظهر، ولذلك لم يعتد الشيخان بشىء من رواياتها فى صحيحيهما.. والشيعه.. يقولون أنه دخل السرداب فى دار أبيه فى مدينه سر من رأى ... وله من العمر تسع سنين وأنه لا يزال فى السرداب حيا وقد رفع إليه بعض علمائهم المتأخرون أسئله شرعيه فى رقاع كانوا يلقونها، وزعموا أنهم كانوا يجدون فتاواه مدونه فيها».

أما حول اسم «المهدى» فقد روى عن كعب الأحبار أنه قال : إنما سمى بالمهدى لأنه يهدى إلى أمر خفى وسيخرج التوراه والإنجيل من أرض يقال لها أنطاكيه. وفى روايه أخرى عنه: إنما سمى بالمهدى لأنه يهدى إلى أسفار التوراه فيستخرجها من جبال الشام ويدعو إليها اليهود، ويسلم على تلك الكتب جماعه كثيره - رواها أبو نعيم فى كتاب الفتن وروى مثل ذلك عن عمرو الدانى. وإنما هو مأخوذ من تضليلات كعب الأحبار».

وحول الخلاف بين الشيعه والعباسيين حول نسب المهدى، يقول المؤلف: «وسبب الخلاف أن الشيعه كانوا يسعون لجعل الخلافه فى آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من ذريه على عليه السلام ، ويضعون الأحاديث تمهيدا لذلك ففطن لهذا الأمر العباسيون فاستمالوا بعضهم. ورأى أبو مسلم الخراسانى وعصبيته أن آل على يغلب عليهم الزهد وأن بنى العباس بنى أميه فى الطمع فى الملك، فعمل لهم توسط بهم إلى تحويل عصبيه الخلافه إلى الفرس تمهيدا لإعاده المجوسيه. وحينئذ وضعت أحاديث المهدى مشيره إلى العباسيين مصرحه بشاراتهمالسوداء .

١- محمد رشيد رضا، تفسير المنار، مطبعه المنار بمصر، ط ١، ١٣٦٧ه - ١٩٢٨م، ج ٩، ص .٥.۴ - ۴٩٩

ولما انقضى أمر بنى العباس وكانت الأحاديث قد دونت، لم يسع القائلين بظهور المهدى إلا أن يقولوا: «إن الرايات السوداء هى غير رايات بنى العباس. على أن خصومهم قد رووا فى معارضتها روايات ناطقه بأن رايات المهدى تكون صفراء، وروايات فى أن ظهوره من المغرب لا من المشرق».

ويستخلص محمد رشيد رضا بعض الاستنتاجات منها:

أن النبى لم يكن يعلم الغيب، وأن الله تعالى أعلمه ببعض الغيوب كفتنه قتل عثمان ويوم الجمل... أو كسؤاله الله أن لا يجعل بأس أمته بينهم، فأعلمه الله أنه لا يغير سنته. ثم أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يتمثل له بعض الأمور كرؤيه الجنه والنار، وما رآه يوم الخندق من انفتاح قصور كسرى وقيصر، وما رآه وهو فى بعض آطام المدينه من الفتن.

ويذهب المؤلف إلى القول أن الرسول لم يكن مكلفا بنقل تفسير بعض الأمور إلى جميع الناس لا سيما ما يتعلق بتأويل بعض الآيات.

ويضيف أن الأحاديث نقلت بالمعنى وأن الرواه زادوا فيها من عندهم، وهم أخذوا كل ما سمعوا من أى مسلم، صادقا كان أو كاذبه، على أساس أن كلالصحابه عدول. وأخيرا فإنه يرى أن النبى كان يجهل بعض المغيبات، ويطرح فيها ظنه دون وحى كحديث ابن صائد.

وردا على موقف رشيد رضا نستطيع القول: أن هذا الموقف لا يعتمد إلا على ظنون صاحبه، فهو لم يبين لنا انحصار الأحاديث بكعب الأحبار ووهب بن منبه وغيرهما، ولم يبن كيف ومتى وضع الشيعه الأحاديث ومن وضعها منهم، ومن الذى غير الأحاديث بعد انقضاء «أمر بنى العباس». .

ثم كيف حكم رشيد رضا على أن الله أبلغ رسوله ببعض المغيبات كفتنه قتل عثمان، وأنه سيجعل بأس أمته بينهم، وأنه تمثلت له بعض الأمور كروايه الجنه والنار وانفتاح قصور كسرى وقيصر، ولم يبلغه أى شىء بخصوص المهدى؟

فإذا كان الشيخ يقر بأن الله أعلم رسوله ببعض المغيبات فنحن نقول : ليس ما يمنع من أن يكون أبلغه الأمور المتعلقه بالمهدى لأهميتها، ذلك أن مسأله إقامه نظام إسلامى حقيقى بعد إفراغ الإسلام من كل محتواه السياسى وانحسار دولته لقرون متطاوله ، ليست مسأله هامشيه، وهى ليست أقل أهميه من فتنه يوم الجمل أو فتنه مقتل عثمان أو غيرها..

أما ما يدعيه الشيخ رشيد رضا من كون الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى «كان يجهل بعض المغيبات ويطرح فيها ظنه دون وحى كحديث ابن صائد، فهو تشكيك بصدقيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يشجع على الكفر بكل ما أتى به».

أما مسأله الشيعه وبنى العباس، فإن الثابت أن الأحاديث موجوده بشهاده الرواه الذين رووها وبلغوا بها حد التواتر، وما فعله بنو العباس هو أنهم حاولوا تحقيقها، فحملوا الرايات السود وتحركوا بجيش كثيف ضد الأمويين، وأنهم أطلقوا اسم المهدى على أحد خلفائهم. ولكن ثبت أن هذه الثوره ليست ثوره المهدى، ولذلك عمدوا إلى محاوله استئصال الأئمه العلويين حتى لا يقوم المهدى وينهى دولتهم، حسب تصورهم.

وعلى كل حال فإن قضيه المهدى وحسب الأحاديث قضيه مرتبطه بتفشى الظلم وضروره القضاء عليه بثوره شامله.

ضروب الثوره العالميه:

إن الثوره العالميه ضد الظلم هى ثوره لم تدع إليها الأديان فقط، بل توصل إليها الفكر الإنسانى من طريق معاينه أطوار التاريخ ودراسه سننه(١)

ففى اليونان القديمه، دعا السفسطائيون إلى إلغاء الامتيازات الاجتماعيه لا فى اليونان وحسب بل وعلى الصعيد العالمى، وعد الكلبيون تنظيمات الدوله مضاده للنظام الطبيعى للأشياء واستغربوا الفوارق الطبقيه .

١- راجع ماريا لويزا بر نيرى، Jourmey through Utopia ترجمه عطيات أبو السعود فى عالم المعرفه وقد لخص الكتاب آراء كتاب الطوباويات منذ العصر اليونانى القديم حتى يومنا الحاضر. رقم ٢٢٠ عدد أيلول/سبتمبر ١٩٩٧

وحرص الرواقيون على الدعوه للتخلص من الدول والتنظيمات السياسيه، وإقامه الحريه والمساواه الكامله بين جميع البشر.

أما أفلاطون فدعا إلى تغيير جذرى فى النظام بحيث يكون على رأس الحكم فيلسوف.

وكل هذا ناجم عن المظالم الاجتماعيه الصارخه التى عاينها المفكرون والمصلحون، فكان لا بد لهم من رسم النظام الموعود، على أن تحقيق هذا النظام لا يمكن أن يتم إلا بالثوره، سواء أكانت سلميه أم عنيفه . وقد جاهد النبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم الكفار والمنافقين وخاض الحروب التحرير الإنسانيه وأوصى بالجهاد ضد الكفار والظالمين.

كما أكد السيد المسيح، بحسب نسخ الإنجيل المتداوله إلى الثوره على الموروثات الاجتماعيه إذا ما تعارضت مع التعاليم الإلهيه ، فقال : «لا تظنوا أنى جئت لألقى سلامه على الأرض، ما جئت لألقى سلاما بل سيفه، فإنى جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والابنه ضد أمها والكنه ضد حماتها» (متى: ١٠/ ٣٦ و ٣٥).

وبعد مجىء المسيحيه والإسلام، وبعد إقامه الدوله الإسلاميه ، يعود الفارابى إلى تأكيد أمور يراها الحل فى مجال النظام السياسى، فيضع لرأس الدوله معايير تجعل منه نبيا أو إمامه يتلقى الوحى أو الإلهام.

وفى عصر النهضه الأوروبيه دعا السير توماس مور (١٩٧٨ - ١٠٣٠) فى «اليوتوبيا، إلى إلغاء الملكيه الفرديه، وإلى تقسيم عادل ومتساو للسلع، لأن الملكيه المطلقه تحصر السلع بين أيدى عدد قليل من الناس، فيما يكابد الآخرون الفقر والعوز. وهؤلاء الفقراء يستحقون ما يتمتع به الأغنياء، لأن الأغنياء جشعون وفاقدو الضمير ولا فائده منهم للدوله، أما الفقراء فهم حسنو السلوك مهذبون وبسطاء وهم أكثر نفعا للدوله بعملهم اليومى، منهم لأنفسهم.

كما دعا كامبانيلا (١٠١٨ - ١٩٣٩) فى مدينه الشمس» إلى شراكه السكان فى كل الأشياء فى جماعه يقوم القضاه على إدارتها، على ألا يقتصر هذا الاشتراك على الغذاء بل ينسحب إلى المعرفه والمسرات وأوجه التشريف

والتكريم ، بحيث لا يستطيع الإنسان التفرد بتملك أى شىء، لأن الأب الحريص على أن يهىء لابنه الثروه والشرف، إما أن يسعى للاستحواذ على الثروه العامه ، وذلك إذا كان قويا وجريئه، وإما أن يصبح جشعا و منافقا إذا كان ضعيفا.

أما فالنتين أندريا (١٠٨٩ - ١٩٥٩) فهو يدعو أيضا إلى إلغاء الملكيه الخاصه، وإلى تمكين كل شخص من أن يتسلم كل ما يحتاج إليه من المعارض التى تحوى المنتجات الضروريه. وذلك فى جمهوريه يقوم الناس فيها بالعمل، وهو عمل غير مضن ولكنه ينجز ما لا يقل عن إنجاز الآخرين بأعمالهم المرهقه، ويرى أن التفاضل يقوم على القوه والعبقريه والأخلاق القويمه والتقوى، التى تحظى بأكبر قسط من الاحترام.

وفى نفس السياق يدعو جيرارد ونستنلى (١٩٠٩ - ١٩١٠) إلى حكومه كومنولت تحكم الأرض دون بيع أو شراء، وتمد الجميع من مقهورين وفقراء وضعاف بحاجاتهم من المواد الغذائيه، كما تمد غيرهم سواء بسواء، وتقيم السلام وتحول السيوف والرماح إلى مناجل، وتلغى كل أشكال العبوديه والقهر، التى فرضها على البشريه الملوك والاقطاعيون والمحامون وملاك - الأراضى ورجال الدين .

أما غبرييل دى فوانيى (١٩٣٠- ١٩٩١) فيرسم مجتمعه لا حكومه فيه، بل تتخذ القرارات فيه فى المجالس المحليه لكل وحده سكنيه على حده ، ويوفر الطعام بشكل جماعى، حيث يحمله مندوبو كل منطقه معهم إلى المؤتمر اليومى الذى يعقدونه مع مندوبى المناطق الأخرى.

ودعا اوين (١٧٧١ - ١٨٠٨) إلى إقامه تعاونيات زراعيه تضم الواحده منها ما معدله ثلاثمايه شخص، يلتقون فى جو من المساواه وينال كل منهم نصيبا محدده من السلع المنتجه . وعلى التعاونيات أن تلتقى وتؤلف فيدراليه.

أما فورييه (١٧٧٢ - ١٨٣٠) فيعلن عدم ثقته بالحكومه، حتى ولو كانت مستنيره، بل يرى ضروره البحث عن راع ثرى يستطيع تمويل إنشاء تعاونيات ، وقد أقيم فعلا على أساس أفكاره تجمعات كوميونات) فى كل من فرنسا وأميركا.

ولكن لوى بلانـك (١٨١١ – ١٨٨٢) الـذى عايش مآسـى العمال بعد الثوره الصـناعيه، يطلب الإصـلاح من الدوله التى يجب أن تقوم بـدور المنظم الأـعلى للإنتاج، فتقيم ورش العمل فى فروع الصـناعه المهمه وتتوسع فيها حتى تشـمل البلاد بأسـرها، فتصـبح المالك الوحيد لوسائل الإنتاج حتى تتلاشى اللامساواه فتتلاشى الدوله.

إما إيتيين كابيه (١٧٨٨ – ١٨٥٩) فيرى أن الرذائـل تعود إلى التنظيم السـيء للمجتمع ، وعلى رأس الرذائل تقوم اللامساواه. وهو يـدعو إلى المشـاعيه القوميه الكبرى فى اسـتهلاك الثروه، وعلى عكس بعض دعاه هـذا التيار الـذين يـدعون إلى قلب الحكومه بـالقوه (بـابيف)، فـإن كـابيه برى قلبهـا بالمناقشه والإقناع وقوه الرأى العام. هـذا ويؤمن كابيه بأنه يجب أن تكون الملكيه ورأس المال للشعب، وأن العمل يجب أن يكون إلزاميه. وأخيره هو يرى أن السياده للشعب وعليه وحده أن يضع عقده الاجتماعى.

:

وفى نفس الخـط يرى إدوارد بيلامى (١٨٥٠ – ١٨٩٨) ضـروره تأميم الصـناعه وتعبئه العمال، ويرى أن الطبقه المهمه هى الطبقه الإداريه ، أما المالك الوحيد والرأسمالى الوحيد فهو الأمه، التى يجب أن تمتلك المدخرات وتحرز الأرباح، أما الخيرات فيجب أن توزع مباشره من المخازن الأهليه ، دون إفساح المجال للتجاره.

ويطرح بيلامى تنظيما لأفراد الشعب على أن يكونوا عما ، فيؤدون الخدمهالعسكريه ، وفى هذه المرحله يقومون بالأعمال القذره، وهذا يستمر ثلاث سنوات، ولا يستطيع الرجل اختيار مهنته بحريه إلا بعد سن الخامسه والأربعين.

هـذا ويـدعو بيلامى إلى المسـاواه فى المشـاركه فى ثروه الأـمه ، بصـرف النظر عن العمـل، لأـن المكافأه تكون بألقاب الشـرف والامتيازات والمناصب الرفيعه تمنح للمتفوقين فى أعمالهم دون تمييز بين الرجال والنساء .

أما وليام موريس (١٨٣٤ – ١٨٩٦) فيرى أن القوه الكبرى الدافعه إلى التغيير فى التوق إلى الحريه والمساواه، لذا فيجب العوده إلى الماضى والتعلم من العصر الوسيط، حيث كانت تقوم مجتمعات صغيره توفر الصداقه والعلاقات الحميمه، أما الأسواق فتقوم فى المدينه على إنتاج الطوائف الرقيه . وتكون السلطه سلطه غير مجهوله لدوله مركزيه .

ويرى وليام موريس أن السعاده الإنسانيه إنما تقوم على العمل.

وفى نفس الخط الاشتراكى يرى ويلز (١٨٦٦ – ١٩٤٤) أن الحريه الفرديه فى مكان وسط بين الاشتراكيه الليبراليه، وأن الواجب لا يفرض فقط توفير المأكل والملبس والنظام والضمان الصحى، بل ويفرض حمايه المبادره الفرديه .

ويقترح ويلز إقامه الدوله العالميه بحيث تكون المالك الوحيد للأرض مع الحكومات والمجالس المحليه، على غرار نظام الملكيه العقاريه فى العهد الفيودالى. والدوله تؤجر الأرض للأفراد والشركات لمده لا تزيد عن خمسين سنه. وكذلك مصادر الطاقه يجب أن تضع الدوله عليها اليد وتوزعها، كما تنظم العمل وتدير المنتجات الطبيعيه .

ويسمح ويلز بأن يتملك الإنسان ثمرات كدحه وبراعته، وأن يتاجر دون طغيان على حريات الآخرين. ويعد ويلز المال نعمه إذا أحسن استخدامه، كما يرى العمل ضروره حتميه. ويعطى ويلز الدوله حق تنظيم النسل وتسجيل تحركات السكان والتخلص من ذوى العاهات والمستويات المتدنيه بنفيهم إلى جزر وراء المحيط.

ويرى ويلز أنه يجب أن يكون أصحاب السلطه والمناقب من الساموراى (النبلاء المتطوعين).

أما الملكيه الخاصه فيجب ألا تتجاوز الأشياء الشخصيه ، كما يجب أن يحل العمل المبدع محل الملكيه الفرديه .

وهكذا فلا يبقى من ضروره للشرطه ولا السجون، ولا يبقى فى المجتمع مجانين ولا ضعاف عقول ولا معاقون. كما لا تبقى ضروره لإقامه البرلمانات ولا للعمل السياسى ولا لتكديس الثروات .

أما تيودور هرتسكا فيرى هو الآخر أن تكون الأرض ورأس المال وسائر وسائل الإنتاج للدوله، وأن يكون لكل السكان حق متساو فى الأرض المشتركه وفى وسائل الإنتاج التى توفرها الدوله، كما يرى ضروره رعايه كبار السن والمرضى، وأن توزع الأجور تبعا لقيمه العمل.

إن هاجس تيودور هرتسكا كان ضروره التوفيق بين الرأسماليه الجماعيه والحريه الفرديه، وضروره الاستغناء عن المصلحه دون الوقوع فى التحكم الشيوعى، وبذا لا يستطيع أى عائق أن يقف فى طريق النظام الاجتماعى الحر.

وسنتناول كارل ماركس والماركسيه اللينيه على حده بعد نهايه هذاالعرض

ولم يكن أصحاب هذه الحلول كلهم من الاشتراكيين والمساواتيين، إذ أن منهم من يرى إجراء إصلاحات من ضمن نظام الملكيه الفرديه ومن أهمهم:

سان سيمون (١٧٦٠ - ١٨٢٥) الذى يدعو إلى النظام البرجوازى، ويرى أن الجزء الحيوى من المجتمع يتألف من رجال المصارف ورجال الأعمال عموما، لا من السياسيين وموظفى الدوله والكهنه، ويطالب أن تتحول فرنسا كلها إلى مصنع. إنه يرى أن تحل حكومه المديرين محل حكومه السياسيين. ويقترح أن يتولى السلطه التنفيذيه مجلس نواب مؤلف من ممثلى رجال التجاره والصناعه والزراعه، وهؤلاء الممثلون يبتون باقتراحات تشريعيه يعرضها عليهم مجلسان مؤلفان من العلماء والفنانين والمهندسين.

ويرى سان سيمون أن الشعب كسول وسلبى ويجب أن يسقط من الحساب لدى بحث أى مشكله.

أما اللورد ليتون (١٨٠٣ - ١٨٧٣) فيدعو إلى حكم الفرد الخير الذى تنتخبه الجماعه لمدى الحياه ، على أن تكون سلطاته محدوده، دون جيشأو حكومه قوه أو محاكم جنائيه، لأن الجرائم تزول وكذلك الفقر .

ويرى اللورد ليتون أن الملكيه لا يجب أن تكون متساويه، وعلى كل أن يقنع بمستوى حياته. ويدعو إلى استخدام مكثف للآلات وللروبوت. وهو يرى كما يرى فورييه إن الأعمال القذره ، كتنظيف الحظائر، يجب أن يقوم بها الأولاد وذلك عند الساعه الثالثه صباحا.

ومن أجل منع الصراع يجب أن يكون الجميع مدججين بالسلاح.

ماركس، أنجلز، الماركسيه – اللينينيه:

رأت الماركسيه ضروره الثوره العالميه لتحقيق أهداف الاشتراكيه ، التى تعتبرها الطريق إلى القضاء على كل أنواع الظلم المتمثل قبل كل شىء، بالاستغلال على الصعيد الاقتصادى، معتبره أن الملكيه الفرديه هى أساس قيام نظام الاستغلال المذكور. فقد كان الناس يعيشون فى ظل مشاعيه بدائيه لا استغلال فيها، لأنه لا فائض عما يحتاج الإنسان للقيام باوده، ولما تطورت أدوات الإنتاج باكتشاف بعض المعادن أصبح تحقيق شىء من الفائض ممكنه. ومن هنا انقسم المجتمع إلى طبقتين، طبقه تكدح لتنتج وطبقه تنتزع فائض الإنتاج.

ولكى تحمى الطبقه المستغله استغلالها وتديمه أقامت الدوله بقواها القمعيه ومحاكمها وسجونها.

ولكن نظام الاستغلال المذكور لم يبق جامده على الحاله التى قام عليها، وهى حاله انقسام المجتمع إلى أسياد وعبيد، بل هو تطور إلى الإمام، أى باتجاه التخفيف عن كاهل الطبقه المستغله، بقوه الثوره، فأخلى مجتمع الرقيق الساحه للمجتمع الإقطاعى، الذى أخلاها هو الآخر للمجتمع الرأسمالى فى بعض البلدان، وهذا المجتمع يجب أن يخلى الساحه للمجتمع الشيوعى، وستكون مقدمته المجتمع الاشتراكى الذى يحقق زوال الطبقيه ويقضى على كل

أشـكال استغلال الإنسان للإنسان، ويمحو الفوارق الاجتماعيه بين المدينه والريف، وبين العمل اليدوى وغير اليدوى، ويوفر لكل حاجاته ويسمح له بالعمل كما يشتهى «من كل حسب طاقته و قابلياته ولكل حسب حاجاته».

إن الثوره الاـشتراكيه إذا ثوره حتميه من وجهه نظر الماركسيه، والـدافع إليها سـيكون «التناقضات الاجتماعيه»: التناقض بين طبقه العمـال (البروليتاريـا) وطبقه أربـاب العمـل والتنـاقض بين جماعيه الإنتاج، حيث تقوم مجموعات العمال بالعمل، وفرديه الملكيه، إلى غيرها من أنواع التناقضات، التى لا بد أن تتفاقم مع مرور الوقت فى المجتمع الرأسـمالى، فبقدر ما تتطور الرأسـماليه ، يتزايد غنى الرأسـماليين الكبار فى حين يتفاقم قمع الطبقه العامله ومقاومتها، تلك الطبقه التى سـتكون منظمه أكثر فأكثر ومجهزه نتيجه لآليه الإنتاج الرأسمالى(١) وهكـذا فـإن «الأزمات ومراحل الركود تزيـد أيضا من خضوع العمل المأجور تجاه رأس المال وتقود بسـرعه أكبر نحو الافقـار النسبى، وأحيانـا المطلق، للطبقه العامله»(٢). وهـذه الأزمـات وهى أزمـات اقتصاديه دوريه «هى المرض الملازم بالولاده للنظام الرأسمالى. والأزمه العامه تتميز من الأزمات الأولى بكونها تضرب مجمل الرأسماليه نظام اجتماعيه... إنها ليست صـدفه ولا مرحله من مراحل تعرج التاريخ، ولا نتيجه لخطأ ارتكبه القاده البرجوازيون، لكنها حاله لا يمكن الفكاك منها، وهى منطقيه فى عصـر انحدار الرأسـماليه وتفككها... إن عصـر الأزمه العامه هو عنصـر إفلاس الرأسـماليه التى ستحل الاشتراكيه محلها» (٣). على أن الثوره التى سـتقودها الطبقه العامله «المظفره»، لن تكون لامباليه تجاه مسأله التحرر الوطنى، «فهى لا تسـتطيع التوصل إلى ذوبان الأمم إلا بالمرور بمرحله انتقاليه من التحرير الكامل لكل الأمم المضطهده» (٤) .

١- ماركس، راس المال، الكتاب الأول المجلد الثالث، ط ١٩٥٧ الروسيه، ص ٢٠٥.

٢- لينين ، المؤلفات الكامله، المجلد ٢٩، ص ٩٧.

٣- أسس الماركسيه اللينيه، بالفرنسيه ، ص ٤٣٦.

٤- المرجع نفسه، ص ٦٠٤.

هذا وقد تنبأ آباء الماركسيه بأن أى حرب مستقبليه لن تكون إلا حربا عالميه بسبب التطور الصناعى، وهذه الحرب ستكون «لا سابق لقسوتها ويستحيل إطلاقا التكهن بمآلها»(١)

وهكذا فإن «واقع انفصال بلدان متزايده من النظام الرأسمالى، وضعف مواقع الامبرياليه التى رأى فيها لينين أعلى مراحل الرأسماليه وبالتالى مرحله ما قبل الثوره العالميه)، وازدياد حده التناقضات داخل هذه الامبرياليه مع تنامى الرأسماليه الاحتكاريه للدوله، وتزايد العسكريه واللااستقرار الداخلى والتعفن المتمادى للاقتصاد الرأسمالى، الذى يتمظهر بالعجز المتزايد عن الاستخدام الكامل لقوى الإنتاج (نمو بطئ لوتائر الإنتاج، أزمات دوريه، عماله ناقصه للقدرات الإنتاجيه، بطاله مزمنه)، وتنامى الصراع بين العمل والرأسمال، وتفاقم التناقضات داخل الاقتصاد العالمى، والاستقواءالمنقطع النظير للرجعيه السياسيه على طول الخط، والتنكر للحريات البرجوازيه، وإقامه أنظمه فاشيه فى كثير من البلدان، والأزمه العميقه للسياسه والأيديولوجيا البرجوازيه ، تلك هى مظاهر الأزمه العامه، للرأسماليه التى ستفضى بشكل حتمى إلى الثوره .

وهكذا فإننا نرى أن الفكر الإنسانى يرى حتميه الثوره على المستوى العالمى من أجل القضاء على ما يراه مظالم بحق الإنسان ، وهو بهذا يلتقى مع فكره الثوره العالميه المهدويه التى تنتظرها الأديان جميعا تحت تسميات مختلفه، لا الدين الإسلاميه وحده كما سنرى.

المخلص فى التوراه:

حفل العهد القديم المتداول بأنباء المخلصين. وحتى يمكن تحديد شخصياتهم، لا بد من معرفه أوصافهم ومهماتهم، لأن الالتباسات قائمه ، فبعضهم يرى اليهود أنه لم يأت بعد، فيما يعتبر المسيحيون أنه أتى، لكن الذى أتى فى نظر المسيحيين لا ينطبق عليه الكثير من الأوصاف، ولم يقم بكل ما

١- ماركس وانجلو المختارات، ج۴، ١١۴. برناج الحزب الشيوعى السوفياتى الذى أقره صالمؤتمر الثانى والعشرين، ص ٢٩ و ٣٠.

هو مناط به، من هنا فإنهم يقولون أنه سيعود ليقوم بما لم يقم به. وهنا يصطدم الرأى بالمأثورات الإسلاميه التى تلتقى مع رأى التوراه فنرى أنفسنا مضطرين للأخذ بها. لأن مصادر الإنجيل، هى الأخرى لا تنطبق بسهوله على الرأى المسيحى كما سنرى فيما بعد.

لقد ورد فى التوراه التى بين أيدينا أقوال تؤكد مجىء مخلص للبشريه .. وقد بلغت النبؤات فى هذا المجال المئات، وسنختار هنا بعضا من أكثرها وضوحا. فقد جاء فى المزامير: مزمور ٧٢: «اللهم أعط أحكامك للملك وبرك لابن الملك، بدين شعبك بالعدل ومساكينك بالحق. تحمل الجبال سلاما للشعب والأحكام بالبر (بمفعول عدلك) يقضى لمساكين الشعب، يخلص بنى البائسين ويسحق الظالم، يخشونك ما دامت الشمس وقدام القمر إلى دور فدور، ينزل مثل المطر على الجزاز ومثل الغيوث (كالأمواج) الذارفه على الأرض، يشرق فى أيامه الصديق وكثره السلام إلى أن يضمحل القمر ويملك من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصى الأرض. أمامه تجثو أهل البريه وأعداؤه يلحسون التراب ... ويسجد له كل الملوك.. لأنه يجىء الفقير المستغيث والمسكين إذ لا معين له .. يكون اسمه إلى الدهر، قدام الشمس يمتد اسمه كل أمم الأرض يطربونه، مبارك الرب الله إله إسرائيل الصانع العجائب وحده ومبارك اسم مجده إلى الدهر ....

مزمور ١١٠ : أقسم الرب ولن يندم، أنت كاهن إلى الأبد على رتبه ملكى صادق . الرب عن يمينك يحطم فى يوم رجزه ملوكا، يدين بين أمم الأرض.

وملكى صادق هو الذى بارك إبراهيم وقدم له إبراهيم العشر من غنائمه(١)

كما جاء فى سفر أشعياء: الإصحاح ٦/٩ و٧: «لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسه على كتفه ويدعى اسمه عجيبا (محترما مقدر)) مشيره إلها قديره أبا أبدياً رئيس

١- راجع : تكوين، ١٩/١٤و ٢٠

السلام. لنمو رياسته وللسلام لا نهايه على كرسى داود على مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد. غيره رب الجنود تصنع هذا.

ولأن الكرسى سيبقى إلى الأبد، فهو لا يمكن أن يكون فى مملكه لليهود. واستخدام اسم داود هنا لا بد أن يكون رمزيا، فهو إما أن يعنى «ذا الأيده كما فى القرآن، أى القوى، أو ذا الوه أو أى شىء آخر ولا مانع من أن يكون النبى محمد صاى الله عليه وآله وسلم.

أما أن يدعى إلها قديره أبا أبديه، فهذا على ما نظن من التحريف .

أما المشير ، فهو يعنى الذى يشير أو يهدى .

وجاء فى سفر دانيال :

الإصحاح ١/١٢ – ٣: «وفى ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبنى شعبك ويكون زمان ضيق لم يكن منذ كانت أمه إلى ذلك الوقت. وفى ذلك الوقت ينجى شعبك، كل من يوجد مكتوبا فى السفر. وكثيرون من الراقدين فى تراب الأرض يستيقظون هؤلاء إلى الحياه الأبديه وهؤلاء إلى العار . والازدراء الأبدى».

وجاء فى سفر حبقوق: ٢/٢ و٣) فأجابنى الرب وقال اكتب الرؤيا وأنقشها على الألواح لكى يركض قارئها. (لتقرأ بسهوله) لأن الرؤيا بعد إلى الميعاد (أى حدد ميعادها) وفى النهايه (ستسير إلى أجلها) تتكلم ولا تكذب. إن توانت فانتظرها لأنها ستأتى إتيانا ولا تتأخر (يتحقق بالتأكيد).

وهذا المخلص ليس مختصه باليهود بل بالبشريه بدليل أن حكمه سيستمر إلى الأبد من جهه . ويدليل ما ورد فى العهد القديم نفسه من أن الله تخلى عن اليهود إلى الأبد كما جاء فى سفر أرميا، الإصحاح السابع عشر الذى يقول:خطيئه يهوذا مكتوبه بقلم من حديد... يا جبلى فى الحقل اجعل ثروتك، كل خزائنك للنهب ومرتفعاتك للخطيه فى كل تخومك، وتتبرأ وبنفسك عن ميراثك الذى أعطيتك إياه وأجعلك تخدم أعداءك فى أرض لم تعرفها، لأنكم أضرمتم ناره بغضبى تتقد إلى الأبد».

كما يقول فى الإصحاح التالى: «فالآن كلم رجال يهوذا وسكان أورشليم قائلا : هكذا قال الرب : ها أنذا مصدر عليكم شره وقاصده عليكم قصدا (معده لكم مشروعا) فارجعوا، كل واحد عن طريق الردىء وأصلحوا طرقكم وأعمالكم، فقالوا: باطل، لأننا نسعى وراء أفكارنا وكل واحد يعمل حسب عناد قلبه الردىء، لذلك هكذا قال الرب: اسألوا بين الأمم، من سمع كهذه ، ما يقشعر منه جدا عملت عذراء إسرائيل. هل يخلو صخر حقلى من ثلج لبنان هل يترك ثلج لبنان صخره حقولى) أو هل تنشف المياه المتفجره البارده الجاريه. لأن شعبى قد نسينى، بخروا للباطل، وقد أعثروهم فى طرقهم، فى السبل القديمه ليسلكوا فى شعب، فى طريق غير مسهل. لنجعل أرضهم خرابا وصفيره أبديه. كل مار فيها يدهش وينفض رأسه (يهز رأسه كريح شرقيه أبددهم أمام العدو. أريهم القفا (أدير لهم ظهرى) لا الوجه فى يوم مصيبتهم» .

هذا ويصرح الكتاب المقدس باستبدال بنى إسرائيل بغيرهم: «... أغاظونى بأباطيلهم فأنا أغيرهم بما ليس شعبه بأمه غبيه أغيظهم»(١) - ويرد فى مكان آخر: «أصغيت إلى الذين لم يسألوا وجدت من الذين لم يطلبونى. قلت ها أنذا ها أنذا لأمه لم تسم باسمى»(٢)

وإذا كان اليهود لن تقوم لهم قائمه، فلا بد أن يرسل المخلص إلى شعوب أخرى.

المخلص فى الإنجيل:

كما حفل العهد الجديد بالنبوؤات حول مخلص آخر الزمان ومنها مثلا : فى خطاب للسيد المسيح عليه السلام ورد: «فكونوا أنتم إذا مستعدين لأنه فى ساعه لا تظنون يأتى ابن الإنسان (أى يأتى فى ساعه لا تتوقعون مجيئه فيها) لوقا ٤٠/١٢ .

١- تنشيه ، ٣٢/ ٢٠.

٢- اشعياء، ١/٦٥و٢

كما جاء: «... فإن ابن الإنسان سوف يأتى فى مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله» متى/ ۲۷/۱۹ و ۲۸.

وجاء: «... لأنكم تحتاجون إلى الصبر حتى إذا صنعتم مشيئه الله تنالون الموعد. لأنه بعد قليل جدا سيأتى الآتى ولا يبطئ». الرساله إلى العبرانيين ۱۰/ ۳۶ و ۳۷.

وجاء فى رؤيا القديس يوحنا اللاهوتى: «ورايت الوحش وملوك الأرض وجيوشهم فاحتشدوا ليحاربوا هذا الفارس الابن الصادق) وجيشه، فقبض على الوحش وعلى النبى المسيح الدجال وطرح كلاهما فى بحيره النار»الرؤيا .۲۱ - ۱۹/۱۹

كما جاء فى إنجيل لوقا: «ويبصرون ابن الإنسان آتيه على سحاب السماء بقوه ومجد كثير فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من أقصى السماء إلى أقصاها. متى رأيتم هذا كله فاعلموا أنه قريب على الأبواب، لوقا ۲۱.

وإذا كانت الإشارات هنا إلى ابن الإنسان، وإذا كان «ابن الإنسان» دائما هو المسيح. فإن مجىء المسيح مقرون بمجىء المهدى المنتظر لا فى الآثار الإسلاميه فحسب، بل وأيضا فى العهد القديم حيث ورد فى سفر دانيال: «كنت أرى فى رؤى الليل وأنا مع سحب السماء مثل ابن الإنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام، فقربوه قدامه. فأعطى سلطانا ومجده وملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنه، سلطانه سلطان أبدى ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض، وهكذا فإن المسيح إذا كان هو ابن الإنسان فسيكون هناك شخص آخر معه هو «القديم الأيام، الذى يرى بعض العلماء أنه هو المهدى المنتظر(۱)

۱- راجع: سعيد ايوب، عقيده المسيح الدجال ، دار الهادى، بيروت ۱۹۹۱، ص ۱۰۱ و ۱۰۲.

المخلص فى الإسلام:

تفرد الآثار الإسلاميه حيزا واسعا جده للمخلص، بحيث بلغت الأحاديث والآيات فى هذا الخصوص الآلاف، وسنبدأ بالآيات القرآنيه ونمر بأحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصولا إلى أحاديث الأئمه ثم بآراء المتصوفين .

فى القرآن:

فسر عدد كبير من الآيات القرآنيه على أنها خاصه بخلاص الإنسانيه وذلك من طريق الوعد بنصر المظلومين أو معاقبه الظالمين، وبنشر الدين الحق وانتصاره ومنها:

فى نصره الدين الحق:

«هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» [التوبه/ ٣٣] [الصف/٩].

«هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا» [الفتح/٢٨]

ولما كان الدين الحق لم ينتصر على الدين كله ، وكان المشركون لا يزالون متمسكين بأديانهم، لذلك فإن تأويل هذه الآيات لم يأت بعد، بل سيأتى فى المستقبل.

فى هزيمه الظالمين

«فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ » [الأنبياء/ ١٢ و ١٣).

«قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ » [السجده / ٢٩].

«وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ » [سبا ٥١].

ولما كانت هذه الأمور لم تتحقق تاريخيه فى حروب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولم يحمل التاريخ أنها تحققت فى الحروب اللاحقه من حروب الفتح، لذلك فهى لا بد أن تدل على أحداث مستقبليه.

فى نصر الأنبياء والمستضعفين:

«وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ الصَّالِحُونَ » [الأنبياء/ ١٠٠).

«وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» [النور/ ٥٥].

«وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» [القصص/ ٥].

ولما كان المؤمنون فى هذه الأمه قد ظلموا ولم يرثوا الأرض، فلا بد أن يكون تأويل هذه الآيات مستأخره.

فى السنه المطهره:

وردت الأحاديث الشريفه العديده حول المهدى الذى يظهر بعد أن يعم الجور والظلم لينشر لواء العدل والخير والبحبوحه، كما توالت الأحاديث حول حتميه هذا الظهور.

فمن الأحاديث التى تتناول الظلم والفرج الآتى بعده :

لا تقوم الساعه حتى تمتلئ الأرض ظلما وعدوانا، قال : ثم يخرج رجل من عترتى، أو من أهل بيتى، يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا»(١)

١- راجع من بين عدد كبير من المراجع: مسند أحمد بن حنبل، ٣٦/٣ ، ٥٢، ٧٠. سنن أبى داود مهدى ١. مسند أبى يعلى الموصلى، دار المأمون للتراث، دمشق، ٢/ ٤٩. صحيح ابن حبان، ٢٩٠/٨ و ٢٩١. الحاكم، المستدرك، ٥٥٧/٤.

«لا تقوم الساعه حتی یملک رجل من أهل بیتی، أجلی أقنی، یملاالأرض عدلا کما ملئت قبله ظلما، یکون سبع سنین»(۱)

«تملأ الأرض ظلم وجوره ثم یخرج رجل من عترتی یملک سبعه أو تسعه فیملأ الأرض قسطا وعدلا»(۲)

لو لم یبق من الدهر إلا یوم لبعث الله رجلا من أهل بیتی یملؤها عده

کما ملئت جورا»(۳)

« لو لم یبق من الدنیا إلا لیله تملک فیها رجل من أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله وسلم» (۴)

«لو لم یبق من الدنیا إلا یوم واحد لطول الله عز وجل ذلک الیوم حتی یبعث فیه رجلا من ولدی اسمه اسمی» فقام سلمان الفارسی (ر) فقال : یا رسول الله ، من أی ولدک ؟ قال : من ولدی هذا وضرب بیده علی الحسین».. (۵)

هذا وهناک حدیث شریف أثار الکثیر من الجدل وهو یقول: «لا یزال هذا الدین قائما حتی یکون علیکم اثنا عشر خلیفه کلهم تجتمع علیه الأمه ، کلهم من قریش»

۱- راجع أحمد، ۱۷/۳ . ابو یعلی، ۳۶۷/۲ . ابن حبان، ۲۹۱/۸ . أبو نعیم: أخبار اصفهان ، ۸۴/۱ ، الجوینی: فرائد السمطین، ۳۲۶/۲ . کنز العمال، ۲۷۰/۱۴ . الاسطنبولی: راموز الأحادیث ص ۴۷۷. السیوطی: الدر المنثور، ۵۷/۶ . المقدس السلمی عقد الدرر ص ۳۵.

۲- مسند احمد، ۳/ ۷۰. الحاکم: ۵۵۸/۴ . عقد الدرر ص ۱۶. فرائد السمطین، ۳۲۲/۲ و۵۷۳.

۳- مصنف ابن أبی شیبه، ۱۹۸/۱۵ ، مسند أحمد، ۹۹/۱ . أبو داود، ۴/ ۱۰۷، ابو زید البلخی: البدء والتاریخ، ۲/ ۱۸۱. ملاحم ابن المنادی ص ۴۱. البیهقی: الاعتقاد ص ۱۷۳. عقد الدرر، ۱۸/۱ . ابن کثیر، الفتن، ۳۷/۱ .

۴- ابن حبان، ۵۷۶/۷ . ابن المنادی، ص ۴۱. الطبرانی الکبیر، ۱۶۱/۱۰ . ابن حجر، الصواعق ص ۱۶۳. کنز العمال، ۲۶۹/۱۴

۵- الطبرانی، الأوسط، عقد الدرر، ص ۲۴. فرائد السمطین، ۲/ ۳۲۵, ۳۲۶.

وقد جرت محاولات عديده لمعرفه هؤلاء الخلفاء وطرحت احتمالات التعدادهم، فلم يتفق إلا على الخلفاء الراشدين الأربعه يضاف إليهم عمر بن عبد العزيز والمهدى العباسى، أما الباقون فهم مجال خلاف كبير جدا.

وهكذا فإن الحديث لا ينطبق إلا على أئمه أهل البيت الاثنى عشر بحيث يكون الثانى عشر هو المهدى المنتظر . (۱)

وفى إشاره رمزيه إلى هذا الأمر ورد فى رؤيا القديس يوحنا، وهى الرؤيا التنبؤيه الأساسيه فى العهد الجديد: «ظهرت امرأه متسربله بالشمس والقمر تحت رجليها، وعلى رأسها إكليل من اثنى عشر كوكبه، وهى حبلى تصرخ متخمضه متوجعه لتلد. وظهرت آيه أخرى فى السماء، هوذا تنين عظيم أحمر له سبعه رؤوس وعشره قرون، وعلى رؤوسه سبعه تيجان وذنبه يجر ثلث نجوم السماء، فطرحها إلى الأرض، والتنين وقف أمام المرأه العتيده أن تلد حتى يبتلع ولدها متى ولدت. فولدت ابنه ذكره عتيده أن يرعى جميعالأمم بعصا من حديد، واختطف ولدها إلى الله وإلى عرشه . والمرأه هربت إلى البريه حيث لها موضع معد من الله لكى يعدلها هناك ألفا ومئتين وستين يوما» الرؤيا ۱/۱ - ۶.

۱- راجع صحيح مسلم، أماره ۵، ۷- ۱۰ وسنن أبى داود، مهدى ومسند أحمد بن حنبل، ۱/ ۳۹۸ ۴۰۶ و۸۹/۵ -۹۰، ۹۲، ۹۳، ۹۸ ، ۹۹ - ۱۰۱، ۱۰۹، ۱۰۷. يراجع فى إيضاحه: الجوينى، فرائد السمطين، بيروت ۱۳۹۸، ج ۲ ص ۳۱۳ و ۳۲۹. وكذلك القندوزى الحنفى ، ينابيع الموده، مطبعه اختر، اسطنبول ۱۳۰۱، ج ۱، ص ۲۰۸. راجع كذلك الطيالسى ص ۱۰۵ و ۱۸۰ . وتاريخ البخارى، ج ۱، ص ۴۴۶، وج۸، ص ۴۱۰. الترمذى، ۴/ ۵۰۱، الطبرانى الكبير، ۱۰/ ۱۹۰، الأوسط، ۱/ ۴۷۹. أخبار أصبهان، ۲/ ۱۱۷. دلائل النبوه، ۳۲۶/۱ ، سنن البهقى، ۱۹۳/۸ و۱۴۴ ومصابيح البغوى، ۴/ ۱۳۷، وتهذيب أبى عساكر، ۱/ ۴۴۵ و۴۴۶، وفتن ابنكثير، ۱۷/۱ ، فرائد السمطين، ۱۹۷/۲ ۱۹۹۰، ابن خلدون المقدمه ص ۲۰۸، والحاوى للسيوطى، ۲/ ۸۰، تاريخ الخلفاء، ص ۹، وصواعق ابن حجر، ص ۲۰، كنز العمال، ۴۹/۶ . عون المعبود، ۳۹۱/۱۱ و ۳۹۲ ر۳۹۹. أبو يعلى، ۴۴۸/۸ . الحاكم المستدرك، ۴/ ۰۰۱. عقيده أهل السنه، ص ۲۲.

ألا يمكن اعتبار المرأه الزهراء والاثنى عشر الأئمه أو الخلفاء الذين ذكرهم الحديث الشريف، وأن الابن الذى أراد التنين ابتلاعه هو المهدى المنتظر عليه السلام وأن اختطافه يعنى غيبته التى ستأتى على تبيانها فيما بعد؟

أحاديث أئمه أهل البيت عليه السلام والصحابه:

لقد ورد عن الإمام على عليه السلام عشرات الأحاديث فى المهدى المنتظرنورد منها ما يلى:

قال عن ابنه الحسين عليه السلام: «أن ابنى هذا سيد.. وسيخرج الله من صلبه رجلا باسم نبيكم يشبهه فى الخلق والخلق، يخرج على حين غفله من الناس، وإماته للحق وإظهار للجور، والله لو لم يخرج لضربت عنقه، يفرح بخروجه أهل السماوات وسكانها»(١)

وقال عليه السلام : «يخرج رجل من ولدى فى آخر الزمان ... إذا هز رأيته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب»(٢)

«ليخرجن رجل من ولدى عن اقتراب الساعه حتى تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان، لما لحقهم من الضر والشده فى الجوع والقتل، وتواتر الفتن والملاحم العظام وإماته السنن وإحياء البدع وترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فيحيى الله ب (المهدى).. السنن التى قد أمينت ويسر بعدله وبركته قلوب المؤمنين»(٣)

وقال محمد بن على بن الحسين عليه السلام: «كأنى بدينكم هذا لا يزال متضخضخاً يفحص بدمه ثم لا يرده عليكم إلا رجل منا أهل البيت (٤)

١- راجع أبو داود، ۴/ ۱۰۸ عقد الدرر، ص ۲۳. مشكاه المصابيح، ۲۶/۳ . الدر المنثور، ۰۸/۱ . لوائح السفارينى، ۲/ ۴

٢- حليه الأبرار، ج ۲، ص ۰۸۲. الخرائج، ۱۱۹۹/۳ وما بعد. أعلام الورى، ص ۴۳۴.

٣- ملاحم ابن المنادى، ص ۹۱، كنز العمال، ۵۹۱/۱۴.

۴- غيبه النعمانى، ص ۲۳۸. حليه الأبرار، ۶۴۴/۲

وقال الإمام جعفر الصادق : «يظهر صاحبنا، وهو من صلب هذا (وأومأ بيده إلى موسى بن جعفر عليه السلام) فيملؤها عدلا كما ملئت جوره وظلمه وتصفو له الدنيا»(۱)

وقال الإمام على الهادى بن محمد بن موسى الرضى عليه السلام : «إن الإمام بعدى الحسن ابنى وبعد الحسن ابنه القائم الذى يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما(۲)

هذا وقد وردت أحاديث المهدى على لسان عدد كبير من الصحابه والأئمه الآخرين كالحسين بن على عليه السلام وابن عباس وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وأم سلمه وأم حبيبه وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو بن العاص وأبو سعيد الخدرى وجابر بن عبدالله وسلمان الفارسى وأبو هريره وأنس بن مالك وعمار بن ياسر وعوف بن مالك وثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقره بن إياس وعلى الهلالى وحذيفه بن اليمان وعبدالله بن الحارث بن حمزه وعمران بن حصين وأبو الطفيل وجابر الصدفى وغيرهم الكثير .(۳)

وقد نقل الأحاديث عدد كبير من علماء المسلمين فى مختلف العصور من السنه والشيعه ومن أهم محدثى وحفاظ السنه:

الآبرى فى معانى الوفا. والحافظ ابن الإسكافى – والحارث بن أبى أسامه فى المسند – والشيخ ناصر الدين الألبانى – وخير الدين الألوسى فى غاليه المواعظ – والبارودى – والبرزنجى فى الإشاعه . والبزار فى المسند – ومصطفى البكرى فى الهديه النديه – ومحمد البلبيسى فى العطر الوردى – والبغوى فى مصابيح السنه – والبيهقى فى دلائل النبوه – والترمذى فى السنن –

۱– غيبه الطوسى، ص ۲۸.

۲– الشيخ الصدوق : كمال الدين، ص ۳۸۳. الخزاز القمى: كفايه الأثر، ص ۲۸۸. زين الدين العاملى النباطى الصراط المستقيم، ۲۳۱/۲ . هاشم البحرانى: حليه الأبرار، ج ۲، ص ۵۱۰.

۳– راجع عبد المحسن العباد، مجله الجامعه الإسلاميه – المدينه المنوره، عدد ذى القعده ۱۳۸۸ .

وسعد الدين التفتازانى فى شرح المقاصد – والثعلبى – وابن جرير فيتهذيب الآثار – وابن أمير الجزرى فى جامع الأصول – وسبط بن الجوزى فى تذكره خواص الأمه – وابن القيم الجوزيه فى المنار المنيف – والحاكم فى المستدرك – وابن حبان فى مسنده – وابن أبى الحديد المعتزلى فى شرح نهج البلاغه . وأبو حسن الحربى فى الحربيات – ومحمد صديق حسن فى حجج الكرامه – ومحمد الخضر حسين فى مجله التمدن الإسلامى – وشهاب الدين الحلوانى فى القطر الشهدى – ونعيم بن حماد فى الفتن – والحمانى فى المسند – وحسن العدوى الحمزاوى فى مشارق الأنوار – والحموئى فى فرائد السمطين – وابن حنبل فى المسند وابن خزيمه فى الصحيح . وأبو سليمان الخطابى فى معالم السنن – والخطيب التبريزى فى المتفق والمفترق وتاريخ بغداد والكفايه وتلخيص المتشابه ومشكاه المصابيح – وابن خلكان فى وفيات الأعيان – وأبو بكر بن خيثمه فى فوائد الأخبار – والدارقطنى فى الأفراد – والدانى فى السنن – وأبو داود فى السنن – وأبو مسعود الدمشقى – والديلمى فى مسند الفردوس – والذهبى فى الميزان والتلخيص – والرويانى فى المسند – والزرقانى فى شرح المواهب اللدنيه – والسجاعى فى حاشيته على ابن عقيل – والسخاوى فى فتح المغيث – وابن سعد فى الطبقات . والسفارينى فى لوامع الأنوار – والحسن بن سفيان. والسمهودى – والسهيلى فى شرح السير – وجلال الدين السيوطى فى فيض القدير وعنق الزجاجه والكشف وإتمام الدرايه والعرف الوردى والفوائد المتكاثره – والشبلنجى فى نور الأبصار – والشرقاوى – وابن شرويه فى الفردوس – والشعرانى فى اليواقيت والجواهر – والشوكانى فى التوضيح . وأبو بكر بن أبى شيبه فى المصنف – وابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمه – ومحمد بن الصبان فى إسعاف الراغبين – وابن صديق فى إبراز الوهم المكنون – والطبرانى فى الصغير والأوسط والكبير –والطبرى فى ذخائر العقبى . وابن طلحه فى مطالب السؤول – وابن طولون الدمشقى فى الأئمه الاثنى عشر – والطيبى – وابن عدى – ومحمد بن إدريس العراقى فى المهدى – والعزيزى – وابن عساكر فى تاريخ دمشق – والعظيم آبادى فى عون المعبود

. والعقيلى – والعلقمى فى حاشيه ابن ماجه – والعوالى – وأبو عوانه . وأبو على الغسانى – وملا ـ على القارى فى مرقاه المفاتيح والمورد الوردى – والقرطبى فى التذكره – وأحمد الدمشقى القرمانى فى أخبار الدول وآثار الأول – والقسطلانى – والقضاعى فى مسند الشهاب – والقنوجى فى الإذاعه – والكنانى فى نظم المتناثر – وابن كثير فى الفتن والملاحم – والكرمانى – والكسائى – وأبو غنم الكوفى فى الفتن – وابن ماجه فى السنن – والماوردى – والمباركفورى فى تحفه الأحوذى والمجدولى – وولى الله المحدث فى قره العيدين – والمرغنى فى فوائد الفكر – والمزى فى الأطراف – ومسلم فى صحيحه . والبلخى فى البدء والتاريخ . والمقدسى – والمقرى فى السنن والمعاجم – والمناوى فى الكبير وجواهر العقدين والملاحم وفيض الغدير – وابن منده فى الفوائد وتاريخ أصبهان – والمنذرى فى تهذيب السنن – والمنينى فى فتح المنان – وأبو الأعلى المودودى فى البيانات – ومنصور على ناصف فى التاج الجامع للأصول – والنسائى فى السنن – وأبو نعيم فى الحليه – والنفراوى فى حاشيه الرساله – والنوربشتى – والنووى فى التقريب، وتدريب الراوى والدر المنثور – وابن الهمام فى المصنف . والمتقى الهندى فى كنز العمال – والهيثمى فى الزوائد والعرف الوردى وموارد الظمآن – والهيثمى فى الصواعق المحرقه والفتاوى الحديثيه – وابن الوردى فى خريده العجائب – وأبو يعلى الموصلى – والأمير اليمانى – والشيخ عبدالله بن باز مفتى السعوديه .

هذا بالإضافه إلى أن جميع علماء الشيعه منذ أقدم العصور حتى اليوم يعدون مسأله المهدى عليه السلام من المسلمات.

المهدى عند المتصوفه:

ونحن هنا نكتفى بما ورد على لسان محى الدين بن العربى فى كتبه المختلفه، فهو يقول: «أعلم أيدنا الله أن خليفه يخرج وقد امتلأت الأرض جوره وظلمه فيملؤها قسطا وعدلا ، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طول الله

ذلك اليوم حتى يلى هذا الخليفه من عتره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولد فاطمه يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » (۱)

ويقول: «يخرج على فتره من الدين يزع الله به ما لا يزع بالقرآن»(۲)، كما يقول: المهدى «يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يخطئ، له ملك يسدده من حيث لا يراه ، يحمل الكل ويقوى الضعيف فى الحق ويقرى الضيف ويعين على نوائب الحق، يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويعلم ما يشهد»(۳) ويضيف: «يبيد الظلم وأهله ويقيم الدين، ينفخ الروح فى الإسلام، يعز الإسلام بعد ذله ويحيا بعد موته» (۴) ثم يقول: «يظهر من الدين ما هو الدين عليه فى نفسه، ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحكم به... يفرح به عامه المسلمين أكثر من خواصهم، يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف إلهى»(۵)

خلاصه

وهكذا فإن الأديان تلتقى، كما يلتقى معها العقل والكشف فى ضروره خلاص البشريه، على يد جهه تنسف المظالم وتقيم الحق وتوفر البحبوحه للجميع، من طريق تفجير طاقات الأرض وتوزيع الأموال بشكل عادل. وقد علق السيد الشهيد محمد باقر الصدر على موضوع المهدى بقوله: «إن للإنسانيه يوما موعوده على الأرض تتحقق فيه رسالات السماء بمغزاها الكبير وهدفها النهائى، وتجد فيه المسيره المكدوده للإنسان على مر التاريخ استقرارها وطمأنينتها بعد عناء طويل. بل لم يقتصر الشعور بهذا اليوم الغيبى والمستقبل المنتظر على المؤمنين دينيا بالغيب ، بل امتد إلى غيرهم أيضا وانعكس حتى على أشد الأيديولوجيات والاتجاهات العقائديه رفضا للغيبوالغيبيات، كالماديه الجدليه التى فسرت التاريخ على أساس التناقضات،

۱- لفتوحات المكيه - دار صادر - بيروت، ۳، ص ۳۲۷.

۲- المصدر نفسه.

۳- المصدر نفسه.

۴- المصدر نفسه، ص ۱۰۶

۵- المصدر نفسه ، ص ۳۲۷.

وآمنت بيوم موعود تصفى فيه كل تلك التناقضات ويسود فيه الوئام والسلام. وهكذا نجد أن التجربه النفسيه لهذا الشعور التى عايشتها الإنسانيه على مر الزمن، من أوسع التجارب النفسيه وأكثرها عموما بين أفراد الإنسان»(۱)

هذا وأن الله تعالى يقيم الحجه على البشر، لا سيما على الحكام منهم، من طريق إقامه حكم العداله والبحبوحه، كى لا يتذرع الحكام بعدم إمكانيه إقامه هذا المجتمع على وجه الأرض، وهكذا يكون مثال حكم المهدى عليه السلام المثال الضرورى الذى لا يمكن إلا أن يقوم بعد أن تجرب النظريات المختلفه أنظمتها على وجه كوكبنا، ويقتنع الناس بواسطه تلك التجارب أن هناكنظاما مذخوره فى علم الغيب، هو النظام الحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

۱- بحث حول المهدى، دار التعارف، ۱۹۹۲، ص ۷ و۸

الفصل الثانى: من هو المخلص المنتظر؟

اشاره

يثور الخلاف بشكل واسع جده حول شخصيه المخلص المنتظر بين مختلف الأديان والنظريات، إلا أن هناك اتفاقا على أنه سوف يقيم مجتمع العداله والخير والبحبوحه، فالنظريه الماركسيه ترى أن هذه الأمور ستتحقق على أيدى البروليتاريا، واليهود على يدى المسيح الذى لم يأت بعد، والمسيحيون على أيدى المسيح العائد ...

المخلص الماركسى: البروليتاريا:

برى كارل ماركس وفريدريك أنجلز أن مخلص البشريه من التناقضات والاستغلال هو الطبقه العامله التى ستلغى وجود الطبقات فى المجتمع وتقيم مجتمع الوفره والبحبوحه الذى سينال فيه كل إنسان كل ما يحتاجه، ويبذل فيه طاقته بالشكل الذى يلذ له.

أما كيف ستوصل البروليتاريا إلى الحكم فإن ذلك سيمر عبر مسيرهطويله.

ففى البدء كانت تسود فى المجتمعات البشريه شيوعيه بدائيه ، يتشارك فيها جميع أفراد المجموعه فى كل شىء، فيجنون ما تقدمه الطبيعه دون أى احتكار لأى فرد أو شريحه، وهم يتعاونون على صيد الحيوانات الكبيره، وذلك بأدوات بدائيه من الخشب أو الحجر.

ولكن مع تطور أدوات الإنتاج إلى الأدوات المعدنيه، تزداد الإنتاجيه ، فيحصل كل فرد على شىء من الفائض، لم يكن يحصل عليه سابقا بأدواته المتخلفه، وهنا تبدا طبقه جديده بالانفصال عن جسم المنتجين لتستأثر بالفائض، ذلك أن الإنسان إذا كان لا يمكن أن يستغنى وتحت أى ظرف عن ضروریاته الأوليه بشكل دائم، فهو تحت التهديد يمكن أن يتنازل عن الفائض.

ص: ۵۵

أمـا الطبقه التى تنشـأ فى هـذه الحـاله والتى سوف تعيش على الفـائض، فهى طبقه مـالكى الرقيق التى تجعل المنتجين عبيـده لها. ولكن العلاقه التى تقوم بين الطبقه الجديده المسـتغله والطبقه المستقله وهى علاقه الاستعباد، تتحول مع الزمن إلى كابح فى وجه تطور أدوات الإنتاج، لأن العبد الذى سـيعى الاسـتبداد والعسف شـيئا فشـيئا، سوف يكتشف أن تطور الأداه ومن ثم تطور الإنتاج لن يفيـده شـيئا، بل سوف يعود بالنفع على مسـتغليه فقط. وهكـذا وبعد تطور محدود قد وصل إلى حاله الإعاقه، لا بد أن تنشـب الثوره وتنسف مرتكزات مجتمع الرقيق لتقيم على أنقاضه مجتمعه جديـده، أكثر تقـدميه، أى أكثر مؤاناه للطبقه الدنيا، سواء على صعيد معيشتها أو على صعيد حرياتها، وهذا النظام الذى سيتولد من رحم النظام الرقى هو نظام الملكيه العقاريه الكبرى (المسمى فى الشرق: النظام الاقطاعى).

وقد ساد النظام الاقطاعى حتى الثوره الصناعيه، حيث بدأ يتحول إلى عائق فى وجه تطور الآله وفى وجه تلبيه متطلباتها، من طريق ربط الفلاحين بالأرض ومنعهم من التحول إلى عمال صـناعيين، ومن طريق إقامه الحواجز بين أجزاء البلـد الواحـد وإعاقه حركه تنقـل السـلع، الأمر الـذى يؤدى إلى ثوره تقضـى على المعوقات وتفتـح السبيل واسـعه من جديـد أمام التطور الاقتصادى، الـذى سيحصل فى ظل علاقات إنتاج جديـده، تقوم على حريه العمل وعـدم الارتباط بالأرض ونسف الحدود داخل الدوله ومركزتها. هذا النظام هو النظام الرأسمالى.

غير أن النظام الجديد ترافقه تناقضات كفيله على المدى الطويل بتقويضه . من هذه التناقضات، استغلال الطبقه البرجوازيه للطبقه العـامله (البروليتاريـا) ومـا يرافق ذلـك من تناقضـات، كالتنـاقض بين جماعيه العمل وفرديه الربـح، والتناقض بين العمل اليـدوى والعمل الفكرى، والتناقض بين المدينه والريف..

والتناقضات المشار إليها لا سيما التناقض الأساسى، لا بد من أن تعيق فى مرحله معينه قوى الإنتاج عن الاستمرار فى التطور، الأمر الذى يفسح فى

.

المجال الثوره البروليتاريا ضد مستغليها، وهى آخر الثورات الاجتماعيه، التى ستؤدى إلى إزاله طبقه البرجوازيه من الوجود بإقامه «ديكتاتوريه البروليتاريا» ، أو على الأقل حكم البروليتاريا، التى ليس من مصلحتها إقامه حكم الاستغلال من جديد، بل ستقيم المجتمع الشيوعى الخالى من الطبقات والذى ستزول فيه التناقضات السابقه، ويقوم على أساس «من كل حسب قابلياته (وطاقته) ولكل حسب حاجته) .

وهكذا إذا تكون الطبقه العامله هى المخلص المنتظر للبشريه .

المخلص فى التوراه:

يرد المخلص فى التوراه على نطاق واسع، وهو حينا من نسل داود، كما يرد فى سفر أشعياء ١/١١ ٥، حيث يقول: «... يخرج قضيب (غصن) من جذع يشى (والد داود عليه السلام) وينبت غصن من أصوله (جذوره) ويحل عليه روح الرب، روح الحكمه والفهم، روح المشوره والقوه، روح المعرفه ومخافه الرب». وقد أتى عيسى بن مريم من هذا النسل لجهه أمه.

وهو حينا من نسل يوسف.

ولكن هناك أوصاف لمخلصين آخرين، لا تنطبق على شخصيات عرفت فى التاريخ اليهودى وهى ستقيم الحكم العادل و تنتقم من الظالمين. ولما كنا بينا أن بنى إسرائيل بسبب إفسادهم ونكثهم، قد حرمهم الله وتخلى عنهم إلى الأبد، من هنا كانت ضروره البحث عن الشخصيه أو الشخصيات الموعوده.

غير أن مفسرى التوراه يصرون على القول إن هذه الشخصيات تمثل المسيح عليه السلام ، ونحن، إضافه إلى ما ذكرناه سابقا من تخلى الله عن بنيإسرائيل، نورد الأقوال ونناقشها:

فقد جاء فى

المزمور ٧٢: «اللهم أعط احكامك للملك وبترك لابن الملك، بدين شعبك بالعدل ومساكينك بالحق. تحمل الجبال سلاما للشعب والأكام بالبر،

يقضى لمساكين الشعب، ويخلص بنى البائسين ويسحق الظالم، يخشونك ما دامت الشمس وقدام القمر إلى دور فدور، ينزل مثل المطر على الجزاز(الحصيد) ومثل الغيوث الذرافه على الأرض، يشرق فى أيامه الصديق وكثره السلام إلى أن يضمحل القمر، ويملك من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصى الأرض.. أمامه تجثو أهل البريه، وأعداؤه يلحسون التراب ... ويسجد له كل الملوك.. لأنه يجىء الفقير المستغيث والمسكين إذ لا معين له .. يكون اسمه إلى الدهر ، قدام الشمس يمتد اسمه، كل أمم الأرض يطوبونه ...

فهل يمكن أن يكون هذا المسيح؟

إن المسيح لم يقم بشىء من هذا، ثم أن النبؤات بعودته فى العهد الجديد لا تشير إلى أنه سيفعل هذه الأمور، علما بأن العهد الجديد كان يجب أن يكون أكثر تفصيلا من العهد القديم، لأنه الأحدث.

فيبقى أن يكون إما الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وإما المهدى المنتظر .

ولكن الرسول لم يحكم بالطريقه الموصوفه ، فيبقى أنها نبؤه بالمهدى ، وسنتأكد من ذلك عند تناولنا لما سيفعله عليه السلام على ضوء المصادر الإسلاميه .

المزمور ١١٠: «أقسم الرب ولن يندم، أنت كاهن إلى الأبد على رتبه ملكى صادق. الرب عن يمينك يحطم فى يوم رجزه ملوكا، يدين بين أمم الأرض».

وحتى يفهم النص، لا بد من معرفه ملكى صادق ، أولا :

يقول العهد القديم (١) أن ملكى صادق كان ملك شاليم وكان كاهنا الله العلى، وقال: «مبارك أبرام (ابراهيم) من الله العلى مالك السماوات والأرض، ومبارك الله العلى الذى أسلم أعداءك فى يدك. فأعطاه (إبراهيم) عشره من كل شىء .

١- تكوين، ١٩/١٤

إذا كان إبراهيم أدنى مرتبه من ملكى صادق . فمن هوذا الذى سيكون فى رتبه ملكى صادق؟ والذى يقول له الرب (١/١١٠ ٣): «إجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك، يرسل الرب قضيب عزك من صهيون، تسلط فى وسط أعدائك ، شعبك منتدب فى يوم قوتك فى زينه مقدسه من رحم الفجر لك طل حداثتك (إن شبابك يأتيك كالندى)» .

فهو سيستعيد شبابه ، فهل استعاد أحد من ملوك بنى إسرائيل أو أنبيائهم أو مخلصيهم شبابه؟ لم يحمل العهد القديم ما يشير إلى ذلك.

وهل هو سينطبق على المسيح. إن المسيح لم يدس أعداءه ، ولا تقول المأثورات المسيحيه ولا الإسلاميه عنه ذلك، يبقى أن يكون إما الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإما المهدى عليه السلام .

أما الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فلم يستعد شبابه . وأما المهدى فهو فى نظر فريق من المسلمين سيعود شابه بعد أن يبلغ من العمر عتيا.

أشعياء ٩/٦ و٧: «لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنه تكون الرياسه على كتفه ويدعى اسمه عجيبا مشيره إلها قديره أبا أبديا رئيس السلام لنمو رياسته (لاتساع ملكه)وللسلام لا نهايه على كرسى (عرش) داود على مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر (العداله) من الآن إلى الأبد ...

وإذا كان لا بد لنا من إسقاط كلمتى إلهه قديره، لأنهما لا تصحان هنا فى ديانه توحيديه، وإذا كان من يدعى ألوهيه المسيح عليه السلام لا يعتبره أبا، فهنا يسقط احتمال أن يكون المسيح عليه السلام وهو فى كل حال لم يملك، فيبقى احتمال أن يكون شخصيه أخرى، وهذه الشخصيه إما أن تكون النبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم أو المهدى عليه السلام .

ولكن احتمال أن يكون النبى صلى الله عليه وآله وسلم هو احتمال ضعيف، بسبب الأوصاف الوارده «اسمه عجيبا مشيره أبا أبديا»، فيبقى احتمال كونه المهدى عليه السلام .

فيكون تفسير ما ورد، أن الرسول يعطى ابنه، أما مسأله العجب فهى نابعه مما يحيط بولاده المهدى من غموض كما سنرى ولعل أهم ما يدفع إلى استبعاد أيه شخصيه من بنى إسرائيل هو مسأله أبديه المملكه.

أما ورود اسم داود فهو لا- يعنى بأى شكل حصر الأمر ببنى إسرائيل، فداود نبى، ومملكته يمكن أن يعضدها أى نبى أو عبد صالح من غير بنى إسرائيل.

ثم أن كلمه داود، يمكن أن تؤخذ بمعناها، فقد تعنى صاحب الود (المحبه) أو صاحب القوه أو أى معنى آخر.

دانيال ٥/٧ - ٢٢: «كنت أرى أنه وضعت عروش. وجلس القديم الأيام، لباسه أبيض كالثلج وشعر رأسه كالصوف النقى وعرشه لهيب نار وبكراته نارمتقده، نهر نار جرى وخرج من قدامه. ألوف ألوف تخدمه وعشرات الملايين) وقوف قدامه فجلس الدين (القضاه) وفتحت الأسفار ...

كنت أرى فى رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن الإنسان أتى، وجاء القديم الأيام فقربوه قدامه. فأعطى سلطانا ومجدا وملكوتا لتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنه. سلطانه سلطان أبدى ما لا يزول، ملكوته ما لا ينقرض... حتى جاء القديم الأيام (بعد هزيمه القديسين) وأعطى الدين القديسى العلى وبلغ الوقت فامتلك القديسون المملكه».

وفى ترجمه أخرى: «أن المسيح عيسى يأتى ليتسلم درج الكتاب (القياده) من قديم الأيام»(١) فمن هو «القديم الأيام» الذى سيقربون المسيح قدامه والذى سيأتى ويتسلم قديسو العلى الدين بمناسبه مجيئه (أو هو يسلمهم إياه).

إن الآثار الإسلاميه تقول إن المسيح عليه السلام سيكون مساعده للمهدى عليه السلام وسيستلم منه. ومن هنا فإن القديم الأيام سيكون فى هذه الحاله المهدى عليه السلام .

١- ايرنساید فى تفسير سفر دانيال. نقله سعيد أيوب فى عقيده المسيح الدجال، دار الهادى، بيروت ١٩٩١، ص ١٠١ و ١٠٢.

دانيال ١/١٢ – ٣: «فى ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم البنى شعبك ويكون زمان ضيق لم يكن منذ كانت أمه إلى ذلك الوقت، وفى ذلك الوقت ينجى شعبك، كل من يوجد مكتوبا فى السفر، وكثيرون من الراقدين فى تراب الأرض. يستيقظ هؤلاء إلى الحياه الأبديه وهؤلاء إلى العار والازدراء الأبدى.

وأول ملاحظه تطرح هنا هى مسأله استيقاظ الراقدين فى تراب الأرض . فهل يعنى هذا يوم البعث؟ إنه لا يبدو ذلك، لأن فى البعث، يستيقظ كل الراقدين فى تراب الأرض وليس كثيرون منهم. ولأن ميكائيل، وكما يدل عليه اسمه، وكما ورد فى معراج الرسول، هو القيم على الكيل والميزان، أى القيم على العدل والقسط. ولأن فى النص هنا لم يرو أن ميكائيل هو الملاك المعروف، فإذا يبقى أنه من سيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جوره . وظلمه، وهو المهدى عليه السلام .

ولعل الملفت أن هذا الرئيس العظيم يقوم (ولم يرد: يولد). ثم هو – قائم لبنى شعبه. فهل كان مجرد صدفه أن ترد فى هذا المجال الألفاظ نفسها التى ستدل على ظهور الإمام المنتظر الذى سيقوم فى زمن ضيق دون أن يكون ميلاده مقاربه لذلك الزمان ، بل هو يكون غير ظاهر وغير مسموع الصوت.

المخلص فى العهد الجديد:

يتناول العهد الجديد مسأله آخر الزمان ويذكر أن المسيح سيعود، ويسميه أحيانا ابن الإنسان، ولكن العهد الجديد يذكر إلى جانب المسيح شخصيه أخرى، وهى شخصيه الأمين الصادق، فقد ورد فى سفر رؤيا يوحنا اللاهوتى: «ثم رايت السماء مفتوحه وإذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى امينا وصادقا بالعدل يحكم ويحارب، وعيناه كلهيب نار وعلى رأسه تيجان كثيره وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو، وهو متسربل بثوب مغموس

بدم ويدعى اسمه كلمه الله، والأجناد الذين فى السماء كانوا يتبعونه على خيل بيض لابسين بزه أبيض ونقيا»(١)

ورأيت الوحش وملوك الأرض وأجنادهم مجتمعين ليصنعوا حربا مع الجالس على الفرس ومع جنده ، فقبض على الوحش والنبى الكذاب معه الصانع قدامه الآيات التى بها أضل الذين قبلوا اسمه الوحش والذين سجدوا لصورته وطرح الاثنان حين إلى بحيره النار المتقده بالكبريت . والباقون قتلوا بسيف الجالس على الفرس، الخارج من فمه، وجميع الطيور شبعت من لحومهم».

فمن هو الصادق الأمين الراكب على الفرس الأبيض؟

هل هو يسوع المسيح؟ إن الكلام عن المسيح يسبق هذا المقطع، ثم أن يسوع عليه السلام يسمى أحيانا باسمه وأحيانا بابن الإنسان ، فيبقى أن يكون النبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم أو المهدى عليه السلام .

ولما كانت الآثار الإسلاميه لا تتحدث عن قدوم للرسول صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الشكل، لا عندما جاء أولا ولا فى آخر الزمان ، فيبقى أنه المهدى عليه السلام التطابق هذه الأوصاف مع بعض ما يرد فى المصادر الإسلاميه .

الخلاصه : يتبين مما ذكرناه أن الدين اليهودى كما المسيحى يشيران إلى الشخصيه نفسها التى تشير إليها المصادر الإسلاميه ، وهى بالضروره المهدى المنتظر .

المهدى المنتظر فى الإسلام:

بعد أن ثبت لدينا أن المخلص (أو المسيح أو المسيا) المنصوص عليه فى الديانتين السماويتين هو نفسه المهدى الوارد فى المصادر الإسلاميه، تبرز أمامنا مشكله تحديد شخصيته فى هذه المصادر. ذلك أن الأغراض أدت إلى نوع من التشويش فى هذا الصدد، حيث وردت أحاديث تعد المهدى عيسى بن مريم أو هو من ولد العباس أو من ولد الحسن بن على عليه السلام أو من ولد

١- الإصحاح، ١١/١٩ وما بعدها

الحسين عليه السلام - إضافه إلى بعض النظريات البائده تقريبا التى عدت إحدى الشخصيات فى زمانها المهدى.

النظريات التى تعلقت بشخصيات مضت:

هناك نظريه عدت المهدى العباسى ١٢٩ - ١٩٩، محمد بن أبى جعفر المنصور، والد هارون الرشيد، المهدى المنتظر، ولكنه ، وإن كان عهده تميز بشىء من السماحه ورد المظالم، إلا أنه لم يملأ الدنيا عده وقسطا كما ملئت جوره وظلمه، ثم هو لم يظهر الإسلام فى عهده على «الدين كله ولو كره المشركون» كما هو موعود به فى زمن المهدى عليه السلام .

هذا من جهه، ومن جهه أخرى فقد حمل التاريخ ولع هذا الخليفه بحب القيانوسماع الغناء، وهو الذى أعجب بجاريه اشتراها اسمها جوهر والتى أنشدها ذات يوم :

ألا ياجوهر القلب *لقد زدت على الجوهر

فلا والله ماالمهدى *أولى منك بالمنبر

فإن شئت ففى كف* فك خلع ابن أبى جعفر(١)

فهل يمكن لهذا أن يكون مخلص البشريه وهو يرى أن الجاريه أولى منه بالمنبر، والمنبر هو إما منبر المسجد الذى يخطب الخليفه من خلفه أو هو فى أحسن الفروض منبر يستخدمه الخليفه بصفه كونه حاكما وقائده.

وهناك نظريه عدت محمد بن على بن أبى طالب عليه السلام المهدى المنتظر وادعت أنه احتجب فى جبل رضوى، ولكن هذه النظريه زالت اليوم من الوجود، بعد أن لم تثبت ، لأن محمد بن على ليس من ولد النبى ، والمهدى لا بد أن يكون من ولد النبى، ثم أنه لم يكن مقدمه فى نظر أبيه على عليه السلام الذى كان يطلب إليه أن يضحى بنفسه فى المعارك ويقدم أخويه الحسن والحسين عليهم السلام على نفسه .

١- راجع الجاحظ، البيان والتبين، دار صعب، بيروت، ج ٣، ص ٥٥٦.

وهناک نظریات تعلقت ببعض الأئمه، کالإمام الصادق والإمام الکاظم علیه السلام ولکن الإمامین أظهرا بطلانها بکل قوه.

وهناک نظریات نسبت المهدویه إلی بعض أبناء الإمام جعفر، غیرالکاظم. ولکنها لم تثبت.

النظریه القائله بأن المهدی هو عیسی بن مریم علیه السلام :

لقد ناقشنا المصادر المسیحیه فی هذا الصدد، وبینا أن المسیح سیکون إلی جانب المخلص الذی سیظهر بعد انتشار المظالم.

والآن نناقش هذه النظریه التی عادت لتتکرر علی لسان بعض المسلمین . وهذه النظریه تتمسک بحدیث یقول: «ولا مهدی إلا عیسی بن مریم»، فبالإضافه إلی تناقض هذا الحدیث مع مئات الأحادیث الوارده عن الرسول صلی الله علیه وآله وسلم فإنه یشکو من ضعف فی سنده . فقد ورد فی المصادر کما یلی:

. فی فتن ابن حماد) (۱): «حدثنا الفضیل بن عیاض، عن هشام عن الحسن أو حدثنا غیر واحد عن حماد بن سلمه عن حمید عن الحسن» - أو

حدثنا هشام عن منصور عن الحسن...»

فی سنن ابن ماجه)(۲) «حدثنا یونس بن عبد الأعلی، حدثنا محمد بن إدریس الشافعی، حدثنی محمد بن خالد الجندی، عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالک، أن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم...»

وقد أخذ الحاکم فی المستدرک (۴/ ۴۴۱) عن ابن ماجه. کما أخذ عنه أبو نعیم فی حلیه الأولیاء (۱۶۱/۹) والدانی ص ۱۰۲ ومسند الشهاب (۶۸/۲

)، والبیهقی فی البعث والنشور (ص ۲۰۹ - ۲۱۱) وتاریخ بغداد (۲۲۰/۴) و میزان الاعتدال (۳/ ۵۳۵) والقرطبی (۷۰۱/۲) وابن کثیر فی الفتن .

۱- نعیم بن حماد، الفتن، صوره عن نسخه مکتبه المتحف البریطانی، ص ۱۰۳ کما ورد فی معجمأحادیث المهدی، نشر مؤسسه المعارف الإسلامیه، ط۱، الجزء الأول، ص ۵۶۳.

۲- ابن ماجه، السنن، فتن ۲۶.

(۱/ ۴۴) وشرح المقاصد (۱/ ۳۰۸) وابن حجر فی الصواعق (۱۶۴)، والقول المختصر (ص ۳)، وعرف السیوطی، الحاوی (۲/ ۸۵) وجمع الجوامع (۱/ ۹۳۱) وکنز العمال (۳۶۳/۱۴)، وإسعاف الراغبین (۱۵۱/۲) والإذاعه (ص ۱۳۵) والعطر الوردی (ص ۴۵) والمغربی (ص ۵۸۳) والعباد فی عقیده أهل السنه (ص ۱۶).

وقد لاحظنا أن الحدیث فی فتن ابن حماد مرسل لم یصل إلی النبی صلی الله علیه وآله وسلم. أما حدیث سنن ابن ماجه ففیه محمد بن خالد الجندی. وقد جاء فی مسند الشهاب أن الجندی مجهول، وکذلک فی البعث والنشور للبیهقی وفی تذکره القرطبی... کما جاء فی البعث والنشور أیضا أن أبان بن صالح لم یسمع من الحسن البصری.

من هنا فإن الحدیث متروک.

النظریه القائله بان المهدی من ولد العباس:

وقد ناقشنا نظریه أن المهدی علیه السلام هو المهدی العباسی، وأظهرنا بطلانها. إلا أن هناک أحادیث أخری تستحق أن نتناولها هنا، ومنها حدیث منسوب إلی أمالفضل زوجه العباس بن عبد المطلب یقول: «إذا کانت سنه خمس وثلاثین ومائه فهی لک ولولدک منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم

المهدی(۱)

إن هذا الحدیث لن نتوقف عنده لأنه إذا صح، وهذا مستبعد، فلا یعدو أن یعدد بعض خلفاء بنی العباس ومنهم المهدی الذی أشرنا إلیه سابقا.

إلا أن هناک کلاما أکثر صراحه فی عد المهدی من بنی العباس وهی:

ا- «یاعم النبی إن الله ابتدأ بی الإسلام وسیختمه بغلام من ولدک هو الذی یتقدم عیسی بن مریم».

۱- الخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد، دار الکتب العلمیه - بیروت، مطابق لطبعه المکتبه السلفیه - مکه المکرمه، ج ۱، ص ۶۳.

- فی تاریخ بغداد (۱): «حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ، حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا محمد بن مخلد بن حفص حدثنا محمد بن نوح بن سعید بن دینار المؤذن، حدثنی أبی ، حدثنا عبد الصمد بن علی، عن أبیه، عن جده ابن عباس قال : کان رسول الله .....»

. وفی تاریخ بغداد أیضا (۲): «أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبدالله ابن مهدی، أخبرنا محمد بن مخلد الدوری، حدثنا أحمد بن الحجاج بن الصلت، حدثنا سعید بن سلیمان، حدثنا خلف بن خلیفه، عن مغیره، عن إبراهیم، عن علقمه، عن عمار بن یاسر قال: «بینا النبی صلی الله علیه وآله وسلم...»

-فی تاریخ دمشق (۳): «أنبأنا أبو القاسم علی بن أحمد بن محمد بن بیان الرزاز، أنبأنا أبو علی الحسن بن أحمد بن ابراهیم بن شاذان أنا أبو محمد جعفر بن محمد بن أحمد بن الحکم الواسطی، أنا أبو العباس محمد بن یونس الکدیمی البصری وأخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعیل الفضیلی، أنا أحمد بن محمد الخلیلی، أنا علی بن أحمد بن محمد الخزاعی، أنا الهیثم بن کلیب، أنا محمد بن یونس البصری، حدثنی عبدالله بن سوار العنبری، أنا أبو الأشهب جعفر بن حیان، عن أبی رجاء العطاردی عن عبدالله بن عباس، حدثنی أبی العباس بن عبد المطلب (عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم)...

. وفی تاریخ دمشق أیضا: «أخبرنا أبو القاسم بن الحصین، أنا محمد بن محمد قال : وثنا محمد بن إبراهیم، أنا محمد بن یونس القرشی، ثنا إبراهیم بن سعید القرشی، أنا خلف بن خلیفه، عن أبی هاشم، عن محمد بن الحنفیه عن علی قال : لقی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم....»

۱- مذکور سابقا، ۳/ ۳۲۳

۲- ۱۱۷/۴

۳- ابن عساکر، تاریخ مدینه دمشق - دار الفکر، ج ۱۲۶/۴ .

. وفی ذخائر العقبی(۱) ورد مرسلا . وکذلک فی میزان الاعتدال (۲).

وقد نقلت الأحادیث عن هذه المصادر إلی العدد الکبیر من الکتب الأخری .

وقد علق الذهبی علی روایه تاریخ بغداد فقال : «رواه عن محمد بن مخلد العطار فهو آفته، والعجب أن الخطیب ذکره فی تاریخه ولم یضعفه ، وکأنه سکت عنه لانتهاک حاله (أی لتأییده بنی العباس أو خوفه منهم).

کما جاء فی لوائح الأنوار (۳): «أن کون المهدی من ذریته صلی الله علیه وآله وسلم مما تواتر عنه ذلک، فلا یسوغ العدول ولا الالتفات إلی غیره وقال ابن حجر : یمکن الجمع بأن یکون من ذریته صلی الله علیه وآله وسلم وللعباس فیه ولاده، من جهه أن فی أمهاته عباسیه».۲

- «المهدی من ولد العباس» وقد ورد فی :

- فتن ابن حماد(۴) : حدثنا الولید عن شیخ عن یزید بن الولید الخزاعی عن کعب «ولم یسنده إلی الرسول صلی الله علیه وآله وسلم فلا نعتد به، لا سیما وأن فیه شخصا مجهولا «عن شیخ». کما أنه فی النهایه، ولو صح، عن کعب فلا یمکن الاعتداد به. وفی عرف السیوطی قال الدارقطنی: «هذا حدیث غریب تفرد به محمد بن الولید مولی بنی هاشم - یقصد العباسیین منهم. «والذی قال عنه الذهبی: کان یصنع الحدیث».

- ذخائر العقبی(۵): عن أبی القاسم السهمی.. عن عثمان بن عفان .

علی أن العدید من المحدثین یدحض هذا الحدیث وقد قال الشوکانی(۶):

۱- ۴/ ۱۷۵، ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی، مکتبه القدیس - القاهره، ص ۳۰۶.

۲- الذهبی، میزان الاعتدال ، دار المعرفه - بیروت، ج ۱، ص ۸۹

۳- السفارینی: لوائح الأنوار، مجله المنار، ۲/ ۳.

۴- ابن حماد، الفتن مذکور سابقا، ص ۱۰۳

۵- احمد بن عبدالله الطبری، ذخائر العقبی، مذکور سابقا، ص۲۰۶

۶- القنوجی، الإذاعه، دار الکتب العلمیه - بیروت، ص ۱۳۵.

ویمکن الجمع بین هذه الثلاثه الأحادیث(عن کون المهدی من ولد العباس) وبین سائر الأحادیث المتقدمه (حول کونه من عتره الرسول صلی الله علیه وآله وسلم) بأنه من ولد العباس من جهه أمه، فإن أمکن الجمع فهذا، وإلا فالأحادیث أنه من ولد النبی صلی الله علیه وآله وسلم أرجح».

.۳- «لی النبوه ولکم الخلافه، بکم یفتح هذا الأمر وبکم یختم» جوابا علی سؤال للعباس. وقد ورد فی:

تاریخ بغداد(۱): «أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق البزار و محمد بن الحسین بن الفضل القطان قالا: حدثنا محمد بن عمر القاضی الحافظ ، حدثنا محمد بن الحسن بن سعدان المروزی، حدثنا محمد بن عبد الکریم بن عبیدالله السرخسی، حدثنی المهتدی بالله أمیر المؤمنین ، حدثنی علی بن هاشم بن طبراخ، عن محمد الحسن الفقیه، عن ابن أبی لیلی، عن داود بن علی عن أبیه عن ابن عباس، قال العباس یا رسول الله : مالنا فی هذا الأمر؟ فقال : . هذا بالإضافه إلی أحادیث مرسله أو منسوبه إلی کعب الأحبار ونحن نرد بصددها أن بعض المحدثین أشار إلی أن المهدی علیه السلام یمکن أن ینتسب إلی العباس لجهه أمه. ولکن إذا کان هذا الأمر غیر ثابت. فإنه یکفی تعارضها مع الأحادیث المتواتره الموثوقه القائله بغیر ذلک. لا سیما وأن بعضها یحتوی تعظیما للعباس ودعوه قبلیه لا یمکن للنبی صلی الله علیه وآله وسلم أن یکرسها من مثل: «هذا عمی فمن شاء فلیباه بعمه ... وأنت عمی وصنو أبی وخیر من أخلف بعدی من أهلی، وذلک کما فی تاریخ بغداد (۹۳/۱). أو مثل «اللهم انصر العباس وولد العباس» رغم کل الجور الذی سیمارسه أکثر بنی العباس وکذلک الفسوق والمجون. أو مثل التباهی بالسفاح والمنصور وغیرهما.

هذا وقد وردت أحادیث کثیره عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم تحذر من شرور بنی العباس ومن أمثلتها: «یملک بنو العباس حتی ییاس الناس من الخیر ثم ینشعب

۱- مذکور سابقا، ۳/ ۳۴۸

أمرهم، فإن لم تجدوا إلا جحر عقرب فادخلوا فيه، فإنه يكون فى الناس شر طويل ثم يزول ملكهم ويقوم المهدى».(۱)

«ويل لذريتك من بنى العباس» (۲) وهو قول جبرائيل للنبى صلى الله عليه وآله وسلم

. وإلى هذه السنه المؤكده لجور بنى العباس ، والتى تثبت بطلان الأحاديث الوارده فى الإشاده بهم، فإن القرآن الكريم لم يعط العباس هذه المنزله حيث ورد: أجعلتم سقايه الحاج وعماره المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله [التوبه/۱۹] وهى الآيه التى نزلت فى مجال مقارنه العباس الذى كان يتباهى بسقايه الحجيج وعماره المسجد، بالإمام على عليه السلام. (۳)

ولعل ما يؤكد الوضع والخلط فى الأحاديث الناسبه المهدى إلى العباس، أحاديث تجعل ملكهم ممتده إلى ظهور المهدى كما ورد فى تاريخ دمشق (۱۷۹/۹) والتهذيب (۲۹۷/۷) لابن عساكر.

هذا إلى أحاديث تنسب المهدى إلى بنى عبد شمس وتحاول جعله عمر بن عبد العزيز، وبطلان هذه الأحاديث ظاهر. ومنها ما حاولت جعله محمد بن الحسن النفس الزكيه ولكن ثبت بطلانها بالنتيجه لأن أحدا لم يملا الدنيا عدل وقسطا ولم يجعل الإسلام يظهر على الدين كله .

النظريه التى تجعل المهدى من نسل الحسن بن على عليه السلام :

ورد الحديث فى سنن أبى داود أن المهدى من ولد الحسن، قال أبو داود). (۴)

حدثنا عن هارون بن المغيره قال : ثنا عمرو بن أبى قيس عن شعيب بن خالد عن أبى إسحق، قال : قال على، ونظر إلى ابنه الحسن، فقال : إن ابنى

۱- ملاحم ابن طاووس، مؤسسه الأعلمى - بيروت، طه۵، ۱۹۷۸، ص ۳۹.

۲- راجع غيبه النعمانى، مكتبه الصدوق - طهران، ص ۲۴۷.

۳- راجع تفسير الميزان والجلالين

۴- أبو داود، جزء كتاب المهدى. الحديث ۱۲ (۴۲۹۰)

هذا سيد كما سماه النبى صلى الله عليه وآله وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه فى الخلق ولا يشبهه فى الخلق»، ثم ذكر قصه يملأ الأرض عدلا .

أما سند هذا الحديث ففيه أبو إسحق عمرو بن عبدالله السبيعى، الهمدانى ، الكوفى، وهو وإن وثقه بعضهم كما فى ميزان الاعتدال للذهبى، إلا أنه أضاف قائلا : «إلا أنه شاخ ونسى ... وقد سمع منه سفيان بن عيينه وقد تغير قليلا»..

وقال الحافظ المنذرى (۱) عن الحديث : هذا منقطع. وأبو إسحق السبيعى رأى عليه رؤيه ، فقط.

وأما متن الحديث فهو متناقض مع مئات الأحاديث المتواتره القائله بأن المهدى عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام .

ولعل من عجب أن يأخذ بعض من يدعى العلم بهذا الحديث الشاذ دون غيره من الأحاديث ويعمد إلى اختراع الحجج لتبريره، فقد جاء فى المنار المنيف (۲): «وقد اختلف الناس فى المهدى على أربعه أقوال ....»

القول الثالث: إنه رجل من أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم من ولد الحسن بن على يخرج فى آخر الزمان وقد امتلأت الأرض جوره وظلما فيملؤها قسطا وعدلا ، وأكثر الأحاديث على هذا تدل». ويضيف الكاتب مسوغا: «وفى كونه من ولد الحسن سر لطيف، وهو أن الحسن (ر) ترك الخلافه الله ، فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافه الحق المتضمن للعدل الذى يملأ الأرض. وهذه سنه الله فى عباده، أنه من ترك لأجله شيئا أعطاه الله أو أعطى ذريته أفضل منه» . ويؤاخذ الكاتب الحسين علت بقوله: «وهذا بخلاف الحسين، فإنه حرص عليها (الخلافه) وقاتل عليها فلم يظفر بها والله أعلم».إن هذا التبرير، المسوق لترجيح الحديث ثم المفاضله بين موقف الإمامين الحسن والحسين عليهم السلام ، إنما ينبعثان من الموقف المسبق نفسه،

۱- الحافظ المنذرى، مختصر سنن أبى داود، دار المعرفه - بيروت، ۱۸۸/۶

۲- ابن القيم الجوزيه ، المنار المنيف، مكتبه المطبوعات الإسلاميه - حلب، ص ۱۴۲.

الـذی یأخـذ علی الإمـام الحسـین علیه السـلام ثورته علی الظلم وتصـدیه للأمر بالمعروف والنهی عن المنکر. وهو موقف أشـیاع معاویه بن أبی سـفیان الـذین سـروا من موقف الإمام الحسن، لأنه ترک الأمر لمعاویه فکفی أجدادهم شـر القتال. ولم یشاؤوا أن یدرکوا أن الإمام الحسن لو وجد النصـره الکافیه ضد معاویه لقاتله، تماما کما قاتله فی صـفوف جند أبیه ، بشجاعه دفعت الإمام علیـا علیه السـلام إلی الطلب من أصـحابه أن یحولوا دون انـدفاع الحسن فی لهوات الموت، لأـنه وأخاه بقیه رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم. فقـد قال علی(۱): «املکوا عنی هـذا الغلاـم لاـ یهـدنی، فإننی أنفس بهـذین (وأشار إلی الحسن والحسـین علیه السلام علی الموت لئلا ینقطع بهما نسل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.).

علی أن حـدیث علی بن مکی الهلاـلی عن أبیه عن رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم.یقول: «... ومنـا سـبطا هـذه الأـمه وهما ابناک الحسن والحسـین وهما سـیدا شـباب أهل الجنه وأبوهما، والذی بعثنی بالحق خیر منهما، یا فاطمه : والذی بعثنی بالحق أن منهما مهدی هذه الأمه الطبرانی ، المعجم الکبیر، ۵۲/۳ .

وهذا یعنی أن للحسن علیه السلام فیه ولاده، ذلک أن الإمام الباقر محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السلام ، هو ابن أم عبـدالله بنت الحسن بن علی بن أبی طـالب، فیکون جمیع أولاـده وأحفـاده منتسبین إلی الإمام الحسن علی لجهه أمهم هذه .

المهدی من ولد الحسین علیه السلام:

القد بلغت أحادیث المهدی (عج الله تعالی فرجه الشـریف) حد التواتر ولم ینسـبه إلی غیر الحسین سوی من ذکرنا أعلاه. أضف أن التواتر قائم علی نسـبته إلی الحسـین علیه السلام کمافی أحادیث عن لسان علی علیه السلام و أبی سعید الخدری وحذیفه بن الیمان وأبی أمامه، وجابر بن عبدالله الأنصاری، وأبی ذر الغفاری وعبدالله بن مسعود

۱- ابن أبی الحدید، شرح نهج البلاغه، دار الهدی الوطنیه : بیروت، ۹/۳.

وسلمان الفارسی، وأبی أیوب الأنصاری وحذیفه بن أسید ومسروق والشعبی وأنس والحسن بن علی علیه السلام والإمامین الصادق والرضا علیه السلام. کل هذا عدا عن أحادیث باقی الأئمه علیه السلام .

اسم المهدی:

أن لفظ «المهدی» صفه یتصف بها حفید الرسول صلی الله علیه وآله وسلم من ولد الحسین أما اسمه فقال أناس أنه أحمد بن عبدالله أو محمد بن عبدالله أو ... لکن الغالبیه العظمی تقول أن اسمه محمد ولیس ابن عبدالله ، علی أنه من نافل القول أن نذکر أنه لیس ضروریا أن نقف کثیرا عند أی اسم لا یربط المهدی بالحسین علیه السلام .

أحمد بن عبدالله :

ورد فی حدیث منسوب إلی النبی من طریق حذیفه بن الیمان أن المهدی یسمی أحمد بن عبدالله(۱) وهو رجل من ولد کنانه من رجال بنی إسرائیل . وهذا یتعارض کما قلنا مع الأحادیث المتواتره التی تنسب المهدی إلی الحسین علیه السلام . وقد ورد بإسناد مختلف أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم، قال : هو من ولد الحسین، وقد اعتمد إسناد الدانی علی: عبدالله بن عمرو المکتب، عن عتاب بن هارون عن الفضل بن عبدالله عن عبد الصمد بن محمد الهمدانی، عن أحمد بن سنان القلانسی بحلب ، عن عبد الوهاب الخزان أبو أحمد الرقی عن مسلمه بن ثابت عن عبد الرحمن، عن سفیان الثوری عن قیس بن مسلم عن ربعی بن حراش عن حذیفه عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

وفی هذا الإسناد قیس بن مسلم وقد قال عنه فی لسان المیزان : سمع من عباده بن الصامت وأخذ عن إسماعیل بن عبیدالله بن أبی المهاجر فقط.

. ومع ذلک فإننا نر هنا أنه أخذ هذا الحدیث عن ربعی بن حراش، وأن الراوی عنه سفیان الثوری، مما یجعل الحدیث مختلفه.

۱- راجع: الطبری، جامع البیان، ۱۷/۵ و۲۲/ ۷۲، والدانی، السنن، ص ۱۰۴.

محمد بن عبدالله :

وردت أحاديث أخرى تقول أن المهدى، يوافق اسمه واسم أبيه اسم النبى صلى الله عليه وآله وسلم واسم أبيه ، أى أن اسمه محمد بن عبدالله ، وهذه الأحاديث مرويه عن لسان عبدالله بن مسعود، وعن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبيه وعن تميم الدارى، وعن الطفيل، وعن عبدالله بن عمر .

أما تميم الدارى فهو مسيحى أسلم سنه و للهجره، وكان ممن رحل إلى الشام بعد مقتل عثمان أما ابن أبى ليلى فقد ورد أنه كان يورى ولا يصرح. وقد عاش فى زمن الحجاج وكان فى عديد جيش ابن الأشعث.

وأما الأحاديث عن عبدالله بن مسعود فى هذا الموضوع فهى متناقضه ، كما فى مسند أحمد ۳۷۹/۱ و ۳۷۷ كما أن الإسناد إليه عن طريق عاصم يمر أحيانا بأبى وائل وأحيانا لا يمر به . ونتيجه لهذا التباين فإن الحديث يسقط. .

و أما عبدالله بن عمر فقد ورد عن لسانه الحديث دون ذكر اسم أبيه اسم أبى، كما فى تذكره الخواص ص ۳۶۳ وعقد الدرر ص ۳۲ ومنهاج الكرامه . ص ۲۸ وغيرها، وبذا يتساقط الحديثان .

ويقول الكنجى فى البيان تعقيبا على هذا الحديث فى سنن الترمذى : إن الترمذى ذكر هذا الحديث ولم يذكر قوله «واسم أبيه ، اسم أبى» وفى معظم روايات الحفاظ والثقات من نقله الأخبار «اسمه اسمى» فقط، والذى رواه واسم أبيه اسم أبى» فهو زائده ويزيد فى الحديث.

ويضيف: والقول الفصل فى ذلك : إن الإمام أحمد مع ضبطه وإتقانه روى الحديث فى مسنده فى عده مواضع «واسمه اسمى».

وجمع الحافظ أبو نعيم طرق هذا الحديث عن الجم الغفير فى مناقب المهدى، كلهم عن عاصم أبى النجود عن زر عن عبدالله ابن مسعود) عن النبى . فمنهم سفيان بن عيينه، وطرقه عنه بطرق شتى. ومنهم قطر بن خليفهوطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم الأعمش، وطرقه عنه بطرق

شتی. ومنهم أبو إسحاق سلیمان بن فیروز الشیبانی وطرقه عنه بطرق شتی. و منهم واسط بن الحارث، ومنهم یزید بن معاویه أبو شیبه، له فیه طریقان، ومنهم سلیمان بن قرم وطرقه عنه بطرق شتی، ومنهم جعفر الأحمر وقیس بن الربیع ومنهم سلام أبو المنذر، ومنهم أبو شهاب محمد بن إبراهیم الکنانی، وطرقه عنه بطرق شتی، ومنهم عمر بن عبید الطنافسی، وطرقه عنه بطرق شتی، ومنهم أبو بکر بن عیاش وطرقه عنه بطرق شتی، ومنهم أبو الجحاف داود بن أبی عوف، وطرقه عنه بطرق شتی، ومنهم عثمان بن شبرمه وطرقه عنه بطرق شتی، ومنهم عبد الملک بن أبی غنیه . ومنهم محمد بن عیاش عن عمرو العامری وطرقه عنه بطرق شتی ، و منهم عمرو بن قیس الملائی وعمار بن زریق وعبدالله بن حکیم بن جبیر الأسدی وعمر بن عبدالله بن بشر وأبو الأحوص وسعد بن الحسن ابن أخت ثعلبه ومعاذ بن هشام عن أبی عاصم. ویوسف بن یونس وغالب بن عثمان وحمزه الزیاتوشیبان والحکم بن هشام.

ورواه عن غیر عاصم عن زر وهو عمرو بن مره عن زر. کل هؤلاء رووا: «اسمه اسمی» إلا ما کان من عبیدالله بن موسی عن زائده عن عاصم، فإنه قال فیه: «واسم أبیه اسم أبیه ولا یرتاب اللبیب أن هذه الزیاده لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمه علی خلافها. والله أعلم، ولعل الزیاده من مختلفات بنی العباس (۱).

المهدی اسمه اسم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

وقد وردت الأحادیث مستفیضه بهذا الشکل عن جابر بن عبدالله الأنصاری وأبی سعید الخدری وابن مسعود وأبی هریره وحذیفه بن الیمان وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس وقره المزنی والحارث بن أبی أسامه

۱- راجع فتن ابن حماد نسخه مصوره عن نسخه مکتبه المتحف البریطانی، نقلا عن معجم أحادیث الإمام المهدی، ص ۱۰۱ و ۱۰۲، وابن حجر، القول المختصر، نسخه مکتبه أمیر المؤمنین - النجف. والمتقی الهندی : کنز العمال مؤسسه الرساله - بیروت، ۵۸۹/۱۹ ، والطبرانی الکبیردار الکتب العلمیه ، بیروت ۱۲۰/۸ .

وأبى الطفيل إضافه إلى على بن أبى طالب عليه السلام والحسن ابنه عليه السلام وسائر أئمه أهل البيت، وأهل البيت موضع ثقه جميع المسلمين، لذا فإن أحاديثهم صحيحه، وإذا جرى تشكيك فى نقل هذه الأحاديث فلا أقل من أنها تعضد أحاديث الرواه الآخرين فتصبح معتبره على أقل تقدير . ومن هنا يكون اسم المهدى محمده، وهذا هو القدر المتيقن من جميع الأحاديث صحيحها وسقيمها .

إلا أن بعض المسلمين يحددون إضافه إلى اسمه اسم أبيه ويعتبرون أنه ولد فى منتصف القرن الثالث الهجرى فيما يرفض بعض آخر من المسلمين ذلك ويعتبر أنه سيولد ويعيش فى آخر الزمان .

نظريه ولاده المهدى فى آخر الزمان:

يرى عدد من علماء المسلمين أن المهدى لا بد أن يولد فى آخر الزمان على أساس أنه لو كان ولد لكان عمره حتى اليوم مديده جدا، ويرون أن ذلك أمر غير معقول، ويستندون إلى الأحاديث القائله بأنه يقوم ابن أربعين سنه أو أقل . (١)

ولعل المقصود بالعمر المذكور هو أنه عمر ظاهرى. أما طول العمر فليس أمرا مستحيلا. وقد اعتاد العلماء أن ينفوا الظواهر غير المألوفه حتى إذاعرضت لهم ظاهره ولم يستطيعوا نفيها اعترفوا بها وراحوا يفتشون عن أسبابها وهكذا فإنهم إن نفوا أن يبلغ الإنسان ما يزيد على الألف سنه ، فإنهم إن عثروا على شخص بهذا العمر، فهم عند ذلك يتراجعون عن نفيهم وينكبون على درسته ظاهره حقيقيه .

هذا وأن شاهد الإثبات قانونيه أقوى من شاهد النفى، لا سيما إذا كان الأخير افتراضيا، فإذا ذكر أحدهم أنه رأى فلانه فى المكان الفلانى، وقال آخر أنه لا يعقل أن يكون فى هذا المكان، بسبب كذا وكذا، فإن المرجح عند تساوى موثوقيه كلا الشخصين هو كلام الأول. ومن هنا تطرح علينا مسأله كون المهدى قد ولد فعلا لنناقشها .

١- مهدى الفقيه اليمانى ، المهدى عند أهل السنه، مكتبه أمير المؤمنين، اصفهان، ط٢، ١٩٠٢ه، ص ١٧ - ١٩.

المهدی ولد فعلا:

یری عدد من علماء الشیعه أن المهدی علیه السلام هو المولود الذی رزقه الإمام الحسن بن علی العسکری والذی أخفاه إلا عن خاصته خاصه خوفا علیه من الأعداء، ولکن عددا من العلماء یشککک فی الأمر کما رأینا. فلتتفحص الأدله علی افتراض کونه ابن الحسن العسکری علیه السلام .

حدیث أن الأئمه بعد الرسول صلی الله علیه وآله وسلم اثنا عشر إماما أو أمیره أو خلیفه وهو حدیث عبدالله بن مسعود کما فی مسند أحمد بن حنبل ۳۹۸/۱ و۴۰۶ وحدیث جابر بن سمره کما فی مسند أحمد ۸۶/۵ - ۱۰۸ وفی سنن أبی داود، کتاب المهدی حیث یرد ثلاثه أحادیث بأسانید مختلفه . وفی صحیح البخاری کتاب الأحکام الباب ۵۲ وصحیح مسلم کتاب الإماره .

الأحادیث من ۵- ۱۰ وکذا فی الطیالسی، ص ۱۰۵ و ۱۸۰ و تاریخ البخاری ۱/ ۴۴۶ والترمذی ۴/ ۵۰۱ والطبرانی، الوسیط ۱/ ۴۷۴ وأخبار أصبهان ۲/ ۱۶۷ ودلائل النبوه ۳۲۴/۶وسنن البیهقی ۸/ ۱۴۲ و ۱۴۳ و۱۴۴ والفردوسی ۲۲۹/۵ و ۲۳۸ ومصابیح البغوی ۴/ ۱۳۷ وتهذیب ابن عساکر ۴۴۵/۱ و۴۴۶ و ۱۷۳/۶ وجامع الأصول ۴/ ۴۳۹ - ۴۴۲ وفتن ابن کثیر۱۷/۱ وفرائد السمطین ۲/ ۱۶۷ - ۱۶۹ وابن خلدون ص ۲۰۸ وکشف الأستار ۱۱۰/۴ ومجمع الزوائد ۱۹۰/۵ و۱۹۱ و۱۹۴ وتیسیر الوصول ۲/ ۹۲ ومطالب السؤول ۱۳/۱ وعرف السیوطی، الحاوی ۲/ ۸۰ وتاریخ الخلفاء ص و والخصائص الکبری ۲/ ۱۱۹ والجامع الصغیر ۷۰۹/۲ وصواعق ابن حجر ص ۲۰ وبرهان المتقی ص ۱۷۵ وکنز العمال۴۹/۶ وعون المعبود ۳۹۱/۱۱ و ۳۹۲ و ۳۶۹ والطبرانی الکبیر وابن عدی فی الکامل والحاکم ۴/ ۵۰۱ والمطالب العالیه ۲/ ۱۹۷ وتطهیر الجنان ص ۱۵ وتاریخ الخلفاء ص ۱۰ والجامع الصغیر ۳۵۰/۱ ومجمع الزوائد ۱۹۰/۵ وفیض القدیر ۵۸/۲ وعقیده أهل السنه ص ۲۲. هذا إلی سائر کتب الشیعه المتحدثه عن موضوع الأئمه عموما والإمام المهدی خصوصا.

الفصل الثانی : من هو المخلص المنتظر؟ ولکن إذا کان الدین سیکون عزیزه أو قائمه إلی اثنی عشر خلیفه ، فمن هم هؤلاء الخلفاء أو الأئمه أو الأمراء؟ لقد جرت محاولات لتسمیتهم، فما تم اتفاق ولو جزئی إلا علی الراشدین والحسن بن علی علیه السلام وعمر بن عبد العزیز والمهدی العباسی. وکل راح یحاول التکمله بطریقته «فقد ذکر جماعه منهم أبو حاتم بن حبان وغیره أن آخرهم عمر بن عبد العزیز، فذکروا الخلفاء الأربعه ثم معاویه ثم یزید ابنه ثم معاویه بن یزید ثم مروان بن الحکم ثم عبد الملک ابنه ثم الولید بن عبد الملک ثم سلیمان بن عبد الملک ثم عمر بن عبد العزیز»..

ویضیف الکاتب: «فالتحقیق فی هذه المسأله أن یعتبروا بمعاویه وعبد الملک وبنیه الأربعه (!) وعمر بن عبد العزیز ووولید بن یزید بن عبد الملک بعدالخلفاء، الأربعه الراشدین». .

وقال: «الحافظ عماد الدین بن کثیر .. قد وجد منهم أربعه علی نسق واحد وهم الخلفاء الأربعه... ومنهم عمر بن عبد العزیز بلا شک عند الأئمه ، وبعض بنی العباس .. (۱).

ولم یبق من حل منطقی معروف إلا أن یکونوا الأئمه الذین یؤمن الشیعه بإمامتهم. فیکون آخرهم المهدی المنتظر علیه السلام. ویمکننا متابعه إثباتنا الشخصیه المهدی بعد الحسین علیه السلام :

متابعه المهدی فی ولد الحسین علیه السلام

المهدی هو التاسع من ولد الحسین:

لقد تواترت الأحادیث حول أن المهدی هو التاسع من ولد الحسین فزادت عن المائه. وقد أحصی العلامه الکلبایکانی منها ۱۶۸ حدیثه، عن لسان ابن عباس وابن مسعود وأبی سعید الخدری وأبی ذر الغفاری وسلمان الفارسی وجابر بن عبدالله الأنصاری وزید بن ثابت والحسین بن علی علیه السلام

۱- محمد شمس الحق عبد العظیم آبادی، عون المعبود، المکتبه السلطیه فی المدینه المنوره، ج۱۱هامش ۳۶۳-۳۶۶

والحسن عليه السلام وفاطمه الزهراء عليه السلام وعبد الرحمن بن سمره وعلى بن أبى طالب عليه السلام ، وأنس بن مالك وأبى هريره، وأبى أمامه ، وأبى أيوب الأنصارى وحذيفه بن اليمان والجارود بن المنذر العبدى وأبى ثابت مولى أبى ذر وعبدالله بن أبى أوفى وأبى سلمه راعى النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وعبدالله بن عمر(۱)

المهدى من ولد على بن الحسين:

وقد جمع العلامه الكلبايكانى ۱۸۰ حديثه تؤيد هذا، تجعل المهدى من ولد على بن الحسين ومن ولد أولاده. وما جاء فى كونه من ولد على بن الحسين عليه السلام ما ورد فى بشاره المصطفى وهو:

- أخبرنا الشيخ أبو عبدالله محمد بن شهريار الخازن فى شوال سنه ۵۱۲ بمشهد مولانا أمير المؤمنين بقراءتى عليه، قال الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى (ر) و محمد بن محمد بن ميمون المعدل بواسط قال : حدثنا الحسن بن إسماعيل البزاز وجماعه قالوا: أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبدالله بن عبد المطلب الشيبانى قال : حدثنا أبو نصر محمد بن عبد المنعم بن نصر الصيداوى، قال: حدثنا حسين بن شداد الجعفى عن أبيه شداد بن رشيد عن عمر بن عبدالله بن هند الجملى عن أبى عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام : «والله لذريه على بن الحسين عليه السلامأفضل من ذريه يوسفبن يعقوب، إن منه لمن يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا» (۲)

المهدى من ولد الباقر عليه السلام :

وقد أحصى فى هذا الصدد ۱۰۳ أحاديث، بعضها يقول: إن المهدى هو السابع من ولد الباقر وما تبقى يعده من ولد أبنائه. أما الأحاديث القائله بأنه السابع من ولد الباقر فهى:

۱- راجع لطف الله الصافى الكلبايكانى، منتخب الأثر فى الإمام الثانى عشر عليه السلام منشورات مكتبه الصدر - طهران ، ص ۲۰۴ - ۲۰۷. راجع كذلك، القندوزى ، ينابيع الموده، مطبعه اختر اسطنبول، ج۳، ص ۱۰۵ و۲۵۸ و۲۵۹. راجع كذلك : الجوينى، فرائد السمطين، م۲، ص ۰۳۱۳

۲- محمد بن أبى القاسم الطبرى، بشاره المصطفى، المكتبه الحيدرى، النجف، ط ۲.

-حدیث عن لسان أبی المفضل الشیبانی عن محمد بن علی بن شاذان عن الحسن بن محمد بن عبد الواحد عن الحسن بن الحسین العرنی، عن یحیی بن یعلی عن عمر بن موسی عن زید بن علی عن أبیه علی بن الحسین علیه السلام. (۱)

-حدیث عن لسان علی بن الحسین عن محمد بن یحیی العطار عن محمد بن الحسن الرازی، عن محمد بن علی الکوفی عن إبراهیم بن محمد بن یوسف عن محمد بن عیسی عن عبد الرزاق بن محمد بن سنان عن فضیل الرسان عن أبی حمزه الثمالی عن الباقر علیه السلام(۲)

-حدیث عن لسان الحمیری عن محمد بن عیسی عن النضر بن سوید عن یحیی الحلبی عن علی بن أبی حمزه عن الباقر علیه السلام(۳)

(۳). . حدیث عن لسان علی بن الحسن (الحسین) عن محمد بن الحسین الکوفی عن أحمد بن هود بن أبی هراشه أبی سلیمان الباهلی عن إبراهیم بن إسحق أبی بشر النهاوندی عن عبد الله بن حماد الأنصاری عن أبی مریم عبد الغفار بن القسم عن الباقر علیه السلام.(۴)

المهدی من ولد الصادق علیه السلام :

وفیه ۱۰۳ احادیث حسب إحصاء العلامه الکلبایکانی، بعضها یذکر أنه من ولد جعفر الصادق علیه السلام وبعضها الآخر أنه من ولد أولاده. ومنها:

 حدیث عن لسان ابن الخشاب عن أبی القاسم طاهر بن هرون بن موسی العلوی عن أبیه موسی عن الإمام الصادق علیه السلام (۵)

۱- راجع کفایه الأثر للخزاز القمی،منشورات بیدار ،قم ص ۲۹۸

۲- راجع غیبه النعمانی، ص ۸۶.

۳- راجع إثبات الوصیه للمسعودی، المطبعه الحیدریه - النجف

۴- راجع کفایه الأثر، للخزاز القمی، منشور أعلاه ص ۲۰۰

۵- کشف الغمه لعلی بن عیسی الأربلی، دار الکتاب الإسلامی - بیروت .

-حديث عن لسان عبد الواحد بن محمد العطار عن على بن محمد بن قتيبه النيسابورى، عن حمدان بن سليمان عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن حنان (حيان) السراج عن إسماعيل بن محمد الحميرى عن الصادق عليه السلام.(۱)

 حديث عن لسان أحمد بن محمد بن سنان وأبى على الزراد معا، عن إبراهيم الكرخى عن الصادق عليه السلام (۲)

المهدى من ولد الكاظم عليه السلام :

وقد أحصى ۱۰۱ من الأحاديث بعضها يجعله من ولد الإمام موسى الكاظم عليه السلام وبعضها من ولد ولده عليه السلام ومنها:

- حديث عن لسان على بن أحمد بن عبدالله البرقى عن أبيه محمد بن خالد عن محمد بن سنان وأبى الزراد جميعا عن إبراهيم الكرخى عن الصادق عليه السلام(۳)

 حديث عن لسان على بن محمد السندى ، عن محمد بن الحسين عن سعد بن عبدالله عن الحسن بن عيسى عن محمد بن على بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر على*(۴)

 حديث عن لسان : أيوب بن نوح عن محمد بن سنان عن صفوان بن مهران عن الصادق عليه السلام (۵)

وروى نفس الحديث عن لسان الحسن بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن أيوب.

۱- راجع كمال الدين، مذكور سابقا، ص ۳۴۲.

۲- بحار الأنوار، المكتبهالإسلاميه ، م ۵۱ ص ۱۴۵.

۳- كمال الدين، مذكور سابقا.

۴- كفايه الأثر، مذكور سابقا، ص ۲۶۴.

۵- كمال الدين ، مذكور سابقا، ص ۲۳۳.

-حدیث عن لسان محمد بن عبدالله بن حمزه عن عمه الحسن بن حمزه عن علی بن إبراهیم بن هاشم عن صالح بن السندی عن یونس بن عبد الرحمن عن الکاظم علیه السلام. (۱)

المهدی من ولد الرضا علیه السلام :

وقد أحصی فی هذا الصدد خمسه وتسعون حدیثه منها ما روی أنه من ولده ومنها ما روی أنه من ولد أبنائه ومنها:

-حدیث عن لسان محمد بن علی عن أحمد بن زیاد بن جعفر، عن علی ابن إبراهیم عن أبیه عن جعفر (معبد) عن الحسین بن خالد عن الرضا علیه السلام .(۲)

- حدیث عن لسان أحمد بن زیاد عن علی بن إبراهیم عن أبیه عن الدیان (أو الریان) بن الصلت عن الرضا علیه السلام (۳)

-حدیث عن لسان شرف الدین أبو جعفر الأشرف بن محمد بن جعفر الحسینی المدائنی، عن منتجب الدین علی بن عبیدالله بن الحسین بن بابویه القمی ثم الرازی ، عن أبی محمد شمس الشرف بن علی بن عبدالله الحسینی السیلقی، عن المؤید أبی محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسین النیسابوری الخزاعی، عن أبی المفضل محمد بن الحسین بن سعید القمی، عن علی بن محمد بن علی الخزاز عن أبی جعفر محمد بن علی بن بابویه ، عن أحمد بن زیاد بن جعفر الهمذانی، عن علی بن إبراهیم عن أبیه، عن علی بن سعید عن الحسین بن خالد عن الرضا علیه السلام . (۴)

المهدی من ولد الجواد علیه السلام :

أحصی فی هذا الصدد تسعون حدیثه منها أحادیث تراه من أولاد الإمام محمد الجواد علیه السلام وأخری تعده من أبناء أولاده. ومن هذه الأحادیث:

۱- کفایه الأثر، مذکور سابقا، ص ۲۶۵

۲- المرجع نفسه، ص ۲۷۰.

۳- کمال الدین، مذکور سابقا، ص ۲۷۱.

۴- فرائد السمطین، مذکور سابقا، ص ۳۳۶.

 حدیث عن لسان محمد بن علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق عن محمد بن علی عن علی بن أحمد بن محمد بن هرون الصوفی عن أبی تراب عبیدالله (عبدالله) بن موسی الرویانی عن عبد العظیم بن عبدالله بن علی بن الحسن بن زید بن الحسن بن علی بن أبی طالب عن الإمام الجواد علیه السلام. (۱)

-حدیث عن لسان محمد بن علی عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس وهو العطار عن علی بن محمد بن قتیبه النیسابوری عن حمدان بن سلیمان عن الصقر بن أبی دلف عن الجواد علیه السلام (۲)وبنص الإسناد ورد فی نهایه الأثر .(۳)

المهدی من ولد الهادی علی :

. وقد أحصی فی هذا الصدد تسعون حدیثه منها:

 حدیث عن لسان محمد بن عبدالله بن حمزه عن الحسن بن حمزه عن علی بن إبراهیم عن عبدالله بن أحمد الموصلی عن الصقر بن أبی دلف عن الإمام علی بن محمد الهادی(۴)

 حدیث عن لسان علی بن أحمد بن یونس الدقاق وعلی بن عبدالله الوراق عن محمد بن هارون الصوفی عن أبی تراب عبدالله بن یونس الرویانی عنعبد العظیم بن عبدالله الحسنی، عن الهادی علیه السلام. (۵)

المهدی بن الحسن بن علی العسکری علیه السلام :

ورد فی هذا الصدد مما أحصی ۱۵۴ حدیثه منها:

۱- کفایه الأثر، مذکور سابقا، ص ۲۷۶.

۲- کمال الدین، مذکور سابقا، ص ۳۷۸.

۳- کفایه الأثر، مذکور سابقا، ص ۲۷۹

۴- المرجع نفسه، ص ۲۸۸

۵- کمال الدین، مذکور سابقا، ص ۳۷۹.

 حدیث عن لسان علی بن محمد السندی ، عن محمد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله ، عن أبی جعفر محمد بن أحمد العلوی، عن أبی هاشم داود بن القسم الجعفری عن الإمام العسکری علیه السلام:(۱)

 حدیث عن لسان الحسین بن علی، عن أحمد بن محمد بن یحیی العطار عن سعد بن عبدالله عن موسی بن جعفر بن وهب البغدادی عن الإمام العسکری علیه السلام. (۲)

 حدیث عن لسان أبی المفضل عن أبی علی بن همام عن محمد بن عثمان العمری عن العسکری علیه السلام .(۳)

 حدیث عن لسان واثله بن الأصقع بن قرضاب عن جابر بن عبدالله الأنصاری عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم. (۴)

-حدیث عن لسان علی بن عبدالله الوراق عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن إسحق الأشعری عن العسکری علیه السلام .(۵)

-حدیث عن لسان محمد بن علی بن بلال عن العسکری علیه السلام.(۶)

 حدیث عن لسان علی بن إبراهیم، عن أبیه عن عیسی بن مسیح عن العسکری علیه السلام .(۷)

- حدیث عن لسان المفضل بن عمر عن الصادق علیه السلام. (۸)

۱- کفایه الأثر، ص ۲۸۴.

۲- المرجع نفسه، ص ۲۹۱.

۳- المرجع نفسه، ص ۲۹۲.

۴- ینابیع الموده، مذکور سابقا، ج۳، ص ۱۰۱.

۵- کمال الدین، مذکور سابقا، ص ۳۸۴.

۶- کشف الغمه، مذکور سابقا، ص ۴۴۸

۷- الخرائج والجرائح لقطب الدین الراوندی، مؤسسه الإمام المهدی علیه السلام ، قم ۱۹۰۹ - ج۱، ص ۴۷۸

۸- أعلام الوری، أبو علی الطبرسی، دار المعرفه، بیروت .

- حديث عن لسان على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى عن العسكرى عليه السلام. (۱)

-حديث عن لسان أبى الحسين محمد بن جعفر الأسدى عن أحمد بن إبراهيم، عن خديجه بنت محمد بن على الرضا أخت الإمام العسكرى عليه السلام. (۲)

- حديث عن لسان الحفار عن عثمان بن أحمد عن أبى قلابه عن بشر بن عمر عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن إسماعيل بن أبان عن أبى مريم عن ثور بن أبى فاخته عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم (۳)

المصنفات حول تعيين شخص الإمام المهدى عليه السلام :

ومن الذين صفوا حول المهدى عليه السلام وذكروا الأئمه بأسمائهم وصولا إليه من أهل السنه :

 كمال الدين محمد بن طلحه الشافعى فى مصنفه «مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول» الجزء الثانى، حيث يرد بعنوان : الباب الثانى عشر فى أبى القاسم بن محمد الحسن الخالص بن على المتوكل بن القانع بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين الزكى بن على المرتضى أمير المؤمنين ابن أبى طالب المهدى الحجه الخلف الصالح المنتظر عليه السلام ورحمه الله وبركاته . (۴)

- يوسف بن فرغلى بن عبدالله البغدادى - سبط ابن الجوزى الحنفى - فى مؤلفه «تذكره الخواص»، حيث يرد فى تعريف المهدى المنتظر: «هو

۱- الطبرسى، الاحتجاج

۲- المسعودى، إثبات الوصيه، مذكور سابقا.

۳- الشيخ الطوسى، الأمالى، مركز البحوث الإسلاميه - إيران، ج ۱، ص ۱۳۶ .

۴- طبعه دار الكتب التجاريه، النجف الأشرف، ص ۱۲۴.

محمـد بن الحسن بن علی بن محمـد بن علی بن موسـی الرضـا بن جعفر بن محمـد بن علی بن الحسـین بن علی بن أبی طـالب وکنیته أبو عبدالله و أبو القاسم وهو الخلف الحجه صاحب الزمان». (۱)

وقد أورد الکاتب قصیده لأبی الفضل یحیی بن سلامه الخصکفی جاء فیها:

وسائل عن حب أهل البیت هل *أقژ إعلانا به أم أجحد

هیهات ممزوج بلحمی ودمی* حبهم وهو الهدی والرشد

حیدره والحسنان بعده *ثم علی وابنه محمد

جعفر الصادق وابن جعفر *موسی ویتلوه علی السید

أعنی الرضا ثم ابنه محمد *ثم علی وابنه المسدد

الحسن التالی ویتلو تلوه *محمد بن الحسن المفتقد

فإنهم أئمتی وسادتی* وإن لحانی معش" وفدوا

- شـیخ الإسـلام إبراهیم بن محمد بن المؤید الجوینی الخرسانی، فی . مؤلفه «فرائد السمطین» المجلد الثانی، حیث یرد عن لسان أبی سـلمی راعی إبـل رسـول الله صـلی الله علیـه وآلـه وسـلم أنه رأی عن یمین العرش أسـماء آل بیته : «علی وفـاطمه والحسـن والحسین وعلی بن الحسین ومحمد بن علی وجعفر بن محمد وموسی بن جعفر وعلی بن موسی ومحمد بن علی وعلی بن محمد والحسن بن علی والمهدی .... (۲)

 سـلیمان بن إبراهیم القندوزی الحنفی فی مؤلفه «ینابیع الموده» حیث یعدد الأئمه الاثنی عشر عن لسان مجاهد وابن عباس عن النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم فیقول: وصـیی علی بن أبی طـالب وبعـده سـبطای الحسن والحسـین تتلوه تسـعه أئمه من صـلب الحسین... إذا مضی الحسین فابنه علی، فإذا مضی علی فابنه محمد

۱- منشورات المکتبه الحیدریه - النجف الأشرف، ص ۱۳۸ و ۱۴۰ و ۱۴۱.

۲- ص ۲۳۴ وعن لسان علی بن أبی طالب، المرجع نفسه، ص ۲۳۵.

فإذا مضی محمد فابنه جعفر، فإذا مضی جعفر فابنه موسی، فإذا مضی موسی فابنه علی، فإذا مضی علی فابنه محمد، فإذا مضی محمد فابنه علی، فإذا مضی علی فابنه الحسن، فإذا مضی الحسن فابنه الحجه محمد المهدی .. (۱).

- علی بن محمد بن أحمد الشهیر بابن الصباغ المالکی فی مؤلفه «الفصول المهمه فی معرفه أحوال الأئمه» حیث یرد: ولد أبو القاسم محمد الحجه بن الحسن الخالص بسر من رأی لیله النصف من شعبان سنه خمس وخمسین ومائتین للهجره، وأما نسبه أبا فهو أبو القاسم محمد بن الحسن بن علی الهادی بن محمد الجواد بن علی الرضا بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علی زین العابدین بن الحسین بن علی بن أبی طالب صلوات الله علیهم أجمعین). (۲)

- محمد بن طولون الدمشقی الحنفی فی مصنفه «الأئمه الاثنا عشر»، حیث یرد فی الفصل ۱۲: «وثانی عشرهم ابنه محمد بن الحسن وهو أبو القاسم محمد بن الحسن بن علی الهادی بن محمد الجواد بن علی الرضا بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علی زین العابدین بن الحسین بن علی بن أبی طالب رضی الله عنهم).

وقد نظمهم علیه السلام المؤلف فی قصیده تقول:

علیک بالأئمه الاثنی عشر *من آل بیت المصطفی خیر البشر

أبوتراب، حسن، حسین* وبغض زین العابدین شین

محمد الباقر کم علم وری*والصادق أدع جعفره بین الوری

موسی هو الکاظم وابنه علی *لقبه بالرضا وقدره علی

محمد النقی قلبه معمور* علی التقی دره منشور

والعسکری الحسن المطهر *محمد المهدی سوف یظهر

۱- مؤسسه الأعلمی، ج۳، ص ۹۹

۲- دار الکتب التجاریه - النجف.

- عبد الوهاب الشعرانی فی مصنفه «الیواقیت والجواهر، حیث یرد: «... لطول الله تعالی ذلک الیوم حتی یلی ذلک الخلیفه وهو من عتره رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من ولد فاطمه(ر). جده الحسین بن علی بن أبی طالب، ووالده حسن العسکری بن الإمام علی النقی بن محمد التقی بن الإمام علی الرضا بن الإمام موسی الکاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زین العابدین علی بن الإمام الحسین بن الإمام علی بن أبی طالب علیهم السلام.

 محمد الصبان المصری الشافعی، فی مؤلفه «إسعاف الراغبین»، حیث یرد: «وقال سیدی عبد الوهاب الشعرانی فی کتاب «الیواقیت والجواهر»: المهدی من ولد الإمام حسن العسکری ومولده لیله النصف من شعبان سنه خمس وخمسین ومائتین وهو باق إلی أن یجتمع بعیسی بن مریم. هکذا أخبرنی الشیخ حسن العراقی المدفون فوق کوم الریش المطل علی برکه الرطل بمصر المحروسه عن الإمام المهدی حین اجتمع به ووافقه علی ذلک سیدی علی الخواص (ر)» .

- سید مؤمن الشبلنجی فی مؤلفه «نور الأبصار» حیث یرد: «فصل فی ذکر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علی الهادی بن محمد الجواد بن علی الرضا بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علی زین العابدین بن الحسین بن علی بن أبی طالب».

. محی الدین بن العربی: فی کتاب «الفتوحات المکیه» حیث ورد عن الشیخ الصبان فی إسعاف الراغبین وعن الشیخ حسن العدوی الحمزاوی فی مؤلف«مشارق الأنوار» أنه یذکر المهدی علی أنه ابن الحسن العسکری وصولا إلی علی بن أبی طالب.(۱)

فهو «من عتره رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من ولد فاطمه علیه السلام جده الحسین بن علی بن أبی طالب ووالده الإمام حسن العسکری ابن الإمام علی النقی بن

۱- المطیعه المثمانیه ،۱۳۰۷ ص۱۱۲

الإمـام محمـد التقى بن الإمـام على الرضا بن الإمام موسـى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمـد الباقر بن الإمام زين العابدين على بن الحسين بن الإمام على بن أبى طالب (ر) يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

إلا أننى لم أجـد هـذا فى الفتوحات المنشور فى «دار صادر» لا سـيما الباب ٣٦٦ فى المجلـد الثالث بل وجدت خلافه(١) وأخيرا وجدت تباينا بين طبعه وأخرى مما يدل على التلاعب بالنصوص.

إنكار وجود الإمام المهدى:

مع وجود كل الأحاديث التى تتحـدث عن ضـروره ولاده الإمام المهـدى، منـذ رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم، حتى الإمام العسـكرى عليه السـلام ، فإن هناك من ينكره، إما بادعاء عدم ولاده ابن للإمام العسـكرى أو بادعاء موت وليده، أو بالتشـكيك بإمامه عـدد من الأئمه منـذ الإمام الجواد حتى الإمام المهـدى على . هذا إلى وجود فرق قالت كل منها بإمامه أشـخاص من أبناء الأئمه على التوالى غير من تدين الشيعه الإماميه بإمامتهم.

ادعاء عدم ولاده ابن للإمام العسكرى عليه السلام :

لقـد كـان الأـئمه فى حـاله حـذر شديـد من بطش السـلطه العباسـيه منـذ الإماممـوسـى الكـاظم على الأقل، وذلك لأن الأحاديث الخـاصه بالإمـام المهـدى عليه السـلام كانت معروفه من خلفاء بنى العباس من جهه، وبسـبب تأييـد أعـداد كبيره من الناس لخط الأئمه، لذلك كانوا يلوذون بالتقيه – أو العمل السـرى – ولما اشـتد الضغط والرقابه على الإمام العسكرى فإنه أخفى ولاده ابن له إلا عن أخص الخلاصه ولـذلك كان لا بد من شـيوع اعتقاد بأنه لم يرزق بولد. ولكن هذا تكذبه الروايات الموثوقه عن الشـهود الذين اطلعهم الإمام العسكرى على ولاده ابنه عليه السلام وأراهم إياه والتى ستراها فيما بعد.

١- ج٢، المبحث الخامس والستون .

ادعاء موت ابن الإمام العسكرى عليه السلام :

يقول البرزنجى فى كتاب الإشاعه(١): الاعتقاد أنه (المهدى) محمد بن الحسن العسكرى وهو باطل من وجوه ..

ثانيا: «فلأن محمد بن الحسن هذا مات وأخذ عمه جعفر ميراث أبيه الحسن...». وقد تابع البرزنجى آخرون منهم الاسفراييني فى كتاب«لوائح الأنوار البهيه» (٢): «ولكن مسأله استيلاء جعفر أخى الإمام العسكرى عليه السلام على إرثه إنما تمت لأن الإمام المهدى وهو محمد الحجه بن الحسن كان متخفيه ولا يستطيع الظهور العلنى والمداعاه». أما موت الإمام عليه السلام فلم يستند مدعوه إلى أى مصدر موثوق. ويكذبه مشاهده عدد كبير من الناس للإمام فيما بعد.

قول فرق منشقه عن الشيعه بإمامه بعض أبناء الأئمه غير الذين تدين الشيعه بإمامتهم:

لقد زعمت طائفه من شيعه على ممن سيختلفون عن الإماميه، أن الإمام بعد على عليه السلام هو ابنه محمد بن الحنفيه، وزعمت طائفه ثانيه أن الإمام بعد على بن الحسين هو زيد ابنه وليس الإمام الباقر محمد بن على بن الحسين عليه السلام ، وزعمت طائفه ثالثه أن الإمام بعد الصادق عليه السلام ابنه إسماعيل، وزعمت طائفه رابعه أن الإمام بعد الصادق عليه السلام هو ابنه عبدالله الأفطح. وزعمت طائفه خامسه أن الإمام الكاظم لم يمت وأنه هو القائم من آل محمد، أى المهدى ، وزعمت طائفه سادسه أن الإمام بعد الحسن العسكرى عليه السلام هو أخوه جعفر، الخ...

وباستثناء القائلين بإمامه زيد بن على بن الحسين وإسماعيل (أو ابنه محمد ابن الإمام الصادق، فإن الفرق الأخرى اختفت منذ أمد طويل جدا بل هى لم تعمر .

١- محمد بن رسول الحسينى البرزنجى، الإشاعه لأشراط الساعه)، طبع عبد الحميد احمد حنفى، ط ١، ١٩٧٠، ص ٨٧.

٢- الإسفراييني. لوائح الأنوار البهيه مطبعه المنار بمصر، ١٣٢٤

أما الطائفتان المذكورتان الباقيتان فإن الأئمه عندهم توالوا: فأئمه الإسماعيليين فى الأسره الفاطميه وهم لم يكونوا من المعصومين، وكذلك أئمه الزيديه الذين ما زالوا يتوالون دون أثر للعصمه فيهم.

هذا إلى مخالفه دعاوى الجميع للأحاديث المتواتره منذ الرسول عن أن الإمامه بعد الحسين فى تسعه من أبنائه وتلك الداله على كل واحد منهم فليرجع إليها فى مظانها.

التشكيك بالأئمه من بعد الرضا:

فقد شكك بعض بإمامه الجواد عليه السلام بعد وفاه والده، لصغر سنه كما شكك بعض بإمامه الجواد والهادى والمهدى للسبب نفسه، ومن هؤلاء اليوم أحمد الكاتب (١)، وقد راح هذا المؤلف يشكك إلى ذلك بصحه الأحاديث عن الأئمه أو الخلفاء الاثنى عشر، ثم راح يبحث فى معارضتها لقواعد أصول الفقه والمنطق بشكل عام.

أما لجهه الأحاديث فإنها بلغت حد التواتر وقد أشرنا إلى أعداد ما عرف منها، ومن هنا فهى لم تعد «أخبار الآحاد المتضاربه » (٢) كما يقول.

ويطرح الكاتب مسأله أخرى فيقول: «أما الروايات التى تذكر اسمه ابن الحسن العسكرى صراحه أو خفاء والتى تؤكد أنه المهدى المنتظر، فإنها لم تكن موجوده بين صفوف الشيعه حتى ذلك التاريخ. وقد أكد الشيخ الصدوق عدم وجود النص على الخلف من بعد الإمام العسكرى. وقال : لما مات الحسن بن على (العسكرى) لم يظهر النص والخلف بعده، وقد وضعت تلك الروايات واختلقت فيما بعد من قبل الغلاه والكذابين...»(٣)

١- تطور الفكر السياسى الشيعى - نظريه الإمامه الإلهيه لأهل البيت، ص ٣٠٣ و٣٠٤

٢- المصدر نفسه، ص ٣٢٥.

٣- المرجع نفسه، ص ٣٠٢

أما مسأله كون أن الغلاه والكذابين هم واضعو تلك الأحاديث فكان على الكاتب إثباته بالأسماء والوقائع ولكنه لم يفعل.

وأما كون الأحاديث لم تكن معروفه وأن الشيخ الصدوق أكد عدم وجود النص، فالرد هو:

أولا : إن الشيخ الصدوق (على بن بابويه) أشار إلى الاثنى عشر فى مقدمه كتابه «الإمامه والتبصره»، وأما فى المتن فإن فصول الكتاب، الذى ينكر أحمد الكاتب احتواءه على التحديد، فهى لم تصل إلا إلى إمامه الرضا على . وما جاء فى المقدمه هو: «ولو كان أمرهم (الأئمه مهمه عن العدد وغفه ، لما وردت الأخبار الوافره بأخذ الله ميثاقهم على الأنبياء وسالف الصالحين من الأمه. ويدلك على ذلك قول أبى عبدالله (الصادق على) حين سئل عن نوح عليه السلام .. هل عرف نوح عددهم؟ فقال نعم وآدم... وأى تأويل يدخل على حديث اللوح وحديث الصحيفه المختومه والخبر الوارد عن جابر فى صحيفه فاطمه عليه السلام .(١)

وقد ادعى الكاتب فى مكان آخر عدم تطرق النوبختى لعدد الأئمه، والصحيح أن النوبختى، إبراهيم بن نوبخت قد أشار إلى العقيده الاثنى عشريه فى كتابه «ياقوت الكلام حيث يقول: «القول فى إمامه الأحد عشر بعده على عليه السلام) نقل أصحابنا متواتره النص عليهم بأسمائهم من الرسول ليه السلام يدل على إمامتهم، وكذلك نقل النص من إمام على إمام...» وأما أن العدد لم يكن مكرسه، ولا الأسماء قبل القرن الرابع الهجرى، فيدحضها ورودهم فى كتاب سليم بن قيس الهلالى وهو صحابى، وإذ يشكك الكاتب فى نسبه الكتاب إلى سليم بن قيس، فتشكيكه مردود برأى أصحاب كتب الرجال (٢) وأما إذيقول بأنه لم يكن معروفه فى أيام الأئمه الأحد عشر بعد على، فيدحضه

١- على بن بابويه، الإمامه والتبصره، ص ١١ و١٢.

٢- راجع الخوئى، معجم رجال الحديث، وقاموس الرجال للتسترى والنعمانى فى كتاب الغيبه وابن النديم فى كتاب الفهرست

ما روى عن الكتاب فى عهود الأئمه، إذ يذكر أحاديثه محمد بن أبى عمير توفى سنه ۲۱۷) وقد عاصر الإمام الكاظم ، وحماد بن عيسى (توفى سنه ۲۰۹) وعمر بن أذينه الذى عاصر الإمام الصادق والكاظم عليه السلام إذا قبل القرن الرابع الهجرى من جهه وفى عصور الأئمه الأحد عشر بعد على من جهه أخرى.

وإذ يعكف الكاتب على مسأله صغر الأئمه فيتطرق إلى بحث أصولى يحاول فيه تفنيد موقف الشيخ المفيد.

يدعى المؤلف أولاـ أن بعض الأئمه كانوا قاصرين لدى ولايتهم، وأنهم كانوا تحت الوصايه ، فيزعم أن الإمام الجواد مثلا قد أوصى بابنه على الهادى إلى عبدالله بن المساور، وجعله قائمه على تركته من الضياع والأموال والنفقات والرقيق وغير ذلك إلى أن يبلغ على بن محمد، ويستشهد بالكلينى.

وبمراجعتنا للكلينى(۱) نجد عن لسان خالد مولى أبى جعفر عليه السلام أن أباجعفر «أشهد أنه أوصى إلى على ابنه (وليس بعلى ابنه) بنفسه وأخواته ... : وجعل عبدالله بن المساور قائمه على تركته من الضياع والأموال والنفقات والرقيق وغير ذلك إلى أن يبلغ على بن محمد». .

إذا هو يحرف الكلام الواضح ويجعل الإمام على بن محمد الهادى موصى به بدلا من كونه موصى إليه، والفارق بين. ثم هو يزعم أن الإمام الحسن بن على العسكرى أوصى بصوره رسميه إلى أمه ولم يشر إلى وجود أى ولد له. ويرجع فى هذا إلى النوبختى، ولكن النوبختى لم يقل أن الإمام العسكرى أوصى إلى أمه أو أخيه، بل يقول أنهما ورثاه، ووراثه الأم لابنها لا مشكله فيها سواء كان له ولد أم لم يكن. أما وراثه العم فلا تحصل مع وجود الولد، وقد عرفنا سابقا أن جعفره أخا الإمام العسكرى انتزع التركه بسبب تخفى الإمام المهدى عليه السلام .(۲)

۱- الكلينى، الكافى، ج ۱، ص ۳۲۵.

۲- النوبختى، فرقالشيعه، المكتبه المرتضويه - النجف، ۱۳۵۰، ص ۹۹. ۹۶

وأما ما يسوقه من بحث أصولى فهو يقول فيه: «حاول (الشيخ) المفيد... أن ينفى حجيه العموم (عموم آيه الحجر)(۱)حتى يسلم من الاتهام، فابتكر بحثا أصوليه جديده وقال : أن الخصوص قد يقع فى القول ولا يصح وقوعه فى عموم العقل، والعقل موجب لعموم الأئمه بالكمال والعصمه ، فإذا دل الدليل على إمامه (الجواد والقائم)، وجب خصوص الآيه فيمن عداهما بلا ارتياب به ويضيف الكاتب أن الشيخ المفيد يحاول أن يثبت الطبيعه الاستثنائيه للأئمه الصغار بناء على موضوع العصمه والإمامه التى لم تثبت بعد). (۲)

وفى الرد نقول: أن إمامه كل الأئمه قد ثبتت بالدليل العقلى نظره للحاجه إليهم وبالدليل النقلى بالأحاديث التى بلغت التواتر كما بينا ثم بالممارسه العمليه . ومن هنا يمسى ما ينكره هو الواقع الذى يجب إيضاحه، وليس المسأله التى يجب إثباتها. فالشيخ المفيد وغيره من مفكرى المذهب يثبتون إمامه الأئمه، لا بنصوص أو روايات «اختلقت فيما بعد من قبل الغلاه والكذابين»، بل بعكس ذلك كما أثبتناه وكما أثبته السلف الصالح من فقهاء المذهب، ثم أنه ردا على التساؤل ودفعا للاتهامات يعمد الشيخ المفيد والصدوق وغيرهما إلى شرح الموضوع وإثبات عدم مخالفته للنواميس الإلهيه وللنصوص.

ومن هنا ولما كانت إمامه الإمامين الجواد والحجه (المهدى) ثابته ، وجب إزاله التعارض بينها وبين ظاهر النصوص بالطرق الأصوليه ، وليس العكس. كما يصور أحمد الكاتب بادعائه أن العصمه والإمامه ليستا ثابتتين بل يجب البرهنه عليهما، والصحيح أنهما ثابتتان، وثبوتهما عرفناه بالإخبار الذى لا طريق غيره لمعرفه هذه الأمور، لأن العقل لا يستطيع أن يثبت أخلاقيه أحد أو كفاءته دون الرجوع إلى التجربه الواقعيه وهذا ما فعله مفكرو المذهب، فهم استدلوا على إمامه جميع الأئمه بالنصوص من لدن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى

۱- الآيه ۱ من سوره النساء التى تقول: (وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منها رشدا فادفعوا إليهم أموالهم.

۲- أحمد الكاتب، مذكورسابقا، ص ۳۰۴ و۵ ۳۰.

الإمام الحجه، كما حسمت مسأله العصمه بالإخبار والتجربه، ولما طعن الطاعنون، تصدى لهم فقهاء الشيعه بالرد والتفنيد، ومن جملته ما ذهب إليه الشيخ المفيد من إزاله التعارض بين آيه الحجر وصغر سن الإمام .

أما بالنسبه إلى أعمار الأئمه فقد كانت على التوالى عند وفاه آبائهم عليهم السلام :

الإمام الجواد : بين الثالثه عشره والرابعه عشر، على أساس أنه عاش بعد أبيه سبعه عشر سنه وأن مجمل عمره كان حوالى ثلاثين أو إحدى وثلاثين سنه، فيكون عمره على ما بيناه إذا بين الثالثه عشره والرابعه عشره.

الإمام الهادى : بين السادسه والثامنه وقد عاش من سنه ٢١٢ (أو ٢١٤) إلى سنه ٢٥٤ فيكون عاش ما بين ٤٠ - ٤٢ سنه.

الإمام الحسن العسكرى: بين العشرين والثانيه والعشرين سنه وعاش حتى سنه ٢٦٠ فكان عمره كاملا ٢٨ سنه.

الإمام محمد بن الحسن - المهدى المنتظر : خمس سنوات وكان بدء غيبته الكبرى سنه ٣٢٩ه فيما كانت ولادته سنه ٢٥٥ه فيكون عمره عند بدء الغيبه الكبرى أربعه وسبعين عاما.

إذا فإن ما يستشكل فيه أحمد الكاتب وأمثاله هو كون الأئمه الجواد والهادى والمهدى تولوا الإمامه صغارا، وهو يزعم أن العلامه الحلى قد أكد فى التذكره اشتراط أن يكون الإمام مكلفه وعلل ذلك بأن غيره مولى عليه فى خاصه نفسه فكيف يلى أمر الأمه ، وهو ينقل هنا عن المنتظرى.

أما المنتظرى فيقول، حيث ينقل عنه أحمد الكاتب، إن هناك شروطا تبلغ أربعه عشر شرطه: وهى أن يكون مكلفا، مسلما، عدلا ، حرا، ذكره، عالما، شجاعا، ذا رأى وكفايه ، صحيح السمع والبصر، صحيح الأعضاء، قرشيا، معصومه، منصوصا عليه (شيعيا)، أفضل أهل زمانه، منها عن القبائح والدناءه والرذائل ودناءه الآباء وعهر الأمهات.

ويقول الشيخ منتظرى الذى أخذ عنه أحمد الكاتب : «السر فى عدم ذكر البلوغ فى عداد الشرائط أن موضوع البحث فى بعض الكتب عنوان الإمامه ، ونحن لا نقول باشتراط البلوغ فى الإمام كما لا نقول فى النبى لما أشار إليه فى الجواهر من نبوه عيسى ويحيى وإمامه الجواد وصاحب الأمر (المهدى المنتظر) وإيتائهم الحكم صبيا» (١) ويشير إلى نقل هذا الكلام عن الجواهر.(٢)

وهكذا فإن الكاتب يعود إلى التدليس فى النقل .

فالجواب إذا على مسأله الصغر يكمن فى أن الله يؤتى، عندما يشاء، الحكم لمن يشاء وهو صبى(٣)، فلا ندرى لماذا لا يؤتى الحكم إماما وهو صغير السن.

إما إذا تركنا الجانب الإعجازى فإننا نستطيع القول : أن الإمام الذى توفى والده وهو صبى، كبر وبلغ ما بين ٣٠ إلى ٧۴ سنه وهو يستطيع القيامبأعباء الإمامه. فإنه فى هذه الحاله يستطيع عند البلوغ أن يكسب العلم وأن يؤكد ما طرحه وعلمه فى صغره أو ينفيه، ولا نعلم حاله نفى فيها أحد الأئمه فى آخر عمره ما كان علمه فى بدايه ولايته، ولا أن الإمام الذى تولى وهو بالغ، بعد الإمام الذى تولى صغيره، نقض ما كان طرحه سلفه، كحاله الإمام العسكرى بعد الإمامين الجواد والهادى عليه السلام .

ثم أننا نستطيع الزعم إذا تجاوزنا كل هذا، وعلى سبيل الاستطراد والمجادله ، أنه إذا لم يعد ابن الإمام المرشح للإمامه وهو صغير، إمامه، فإن

١- محمد حسين منتظرى، دراسات فى ولايه الفقيه، الدار الإسلاميه - بيروت، ط ٢، ١٩٨٨، م ص ٣٧٠.

٢- محمد حسن النجفى، جواهر الكلام فى شرح شرائع الإسلام، دار الكتب الإسلاميه - طهران، ج ۴٠، ص ١٢.

٣- سوره مريم الآيه ١٢ والتى تقول: (يا يحيى خذ الكتاب بقوه وآتيناه الحكم صبياه والآيه ٣٠ التى تقول عن عيسى بن مريم عليه السلام : «قال إنى عبدالله آتانى الكتاب وجعلنى نبياء قال ذلك وهو فى المهد صبى

الفراغ الحاصل شبيه بالفراغ الذى يحصل بغيبه الإمام، كما حصل للإمام الثانى عشر كما سنرى، ويمكن أن يكون ذلك تعويده للأمه على التصدى لمشاكل غيبه الإمام، التى لا يفوت الأمه من الانتفاع فيها من الإمام إلا ما يفوتها من الانتفاع بالشمس إذا غشاها الغمام، كما سنرى فيما بعد.

وأخيرا فإن ما نستطيع تأكيده لكل المشككين وأيا تكن الحجج التى يطرحونها حول أعمار الأئمه وحول إمامتهم وما إليهما، أن الأئمه قادوا أتباع المذهب بكل كفاءه وجداره واعترف لهم بالإمامه، وإن يكن أحيانا بعد لحظه تردد من بعض الناس، وحملت إليهم الحقوق الشرعيه وصرفوها حيث يجب أن تصرف دونما اعتراض من أحد من الشيعه، وكان شأن الأئمه الذين بدأوا صغارا شأن الأئمه الذين بدأوا كباره. :

أما مسأله التشكيك فى ولاده الإمام المنتظر وبوجوده تاليا، فإن الرد عليها، لا يمكن أن يتم بالاستنباط العقلى بل بالمعاينه أو المشاهده وإفادات الشهود، وهناك عدد كبير ممن شاهدوا ابن الإمام العسكرى قبل وفاته وبعدها حتى بلوغه الرابعه والسبعين، وهناك من رآه ويراه بعدها، وهذا ما سنبينه فى صفحات لاحقه .

الفصل الثالث:ولاده الامام المهدی وحیاته

اشاره

ولـد الإمام المهدی علی أصح الأقوال لیله النصف من شـعبان سـنه ۲۵۰ ه. وقـد ورد هـذا فی عدد من الأحادیث روتها المصادر المختلفه کالهـدایه الکـبری وإثبـات الهـداه والبحـار وکمـال الـدین والعـدد القـویه وتبصـره الولی وینـابیع الموده ومنتخب الأـثر والکـافی والإرشـاد وتقریب المعارف وغیبه الطوسـی وإعلام الوری وکشف الغمه والمسـتجاد والصـراط المسـتقیم وحلیه الأبرار وإثبات الرجعه وکشف الحق ووسائل الشـیعه والمستدرک وکفایه الأثر وکفایه المهتدی والنجم الثاقب والخرائج وإثبات الوصیه وروضه الواعظین وتاریـخ الأئمه ومهـج الـدعوات والفصول المهمه ومـدینه المعاجز ونور الأبصار وإحقاق الحق ومنتخب الأنوار المضـیئه عن عیسـی بن مهدی الجوهری وأبی غانم الخادم وابن بابویه وعمر والأهوازی وابراهیم بن محمد بن فارس النیسابوری وأبی جعفر محمد بن علی ومحمد بن عبد الجبار، ومحمد بن حمزه بن الحسن بن عبدالله بن العباس بن علی بن أبی طالب وأبی هارون ومحمـد بن إبراهیم الکوفی والبشار بن إبراهیم بن إدریس وضوء بن علی وأبی جعفر العمری ومحمد بن علی بن بلال و أبی طاهر البلالی ومعلی بن محمد البصری وعبدالله بن الحسین بن سعد الکاتب وموسی بن جعفر بن وهب البغدادی وأحمد بن محمد بن عبدالله وعیسـی بن صبیح وأحمد بن إسحق بن سعد وحمزه بن أبی الفتح وأحمد بن الحسن بن إسحاق القمی وکامل بـن إبراهیـم المـدنی وأبی نعیـم محمـد بـن أحمـد الأنصـاری ویعقـوب بـن منقـوش وأبـو هـاشم الجعفری ومحمـد بـن مسـعود العیاشی(۱)

أما الأحادیث المنقوله فهی:

۱- راجع معجم أحادیث المهدی (ع) ج۴، ص ۲۲۱ - ۲۴۵.

- قال أبو محمد الحسن بن على عليه السلام: هذا جزاء من اجترأ على الله فى أوليائه ، يزعم أنه يقتلنى وليس لى عقب. فكيف رأى قدره الله عليه؟ وولد له ولد سماه م ح م د سنه سته وخمسين ومائتين.

-وقال عليه السلام: «الحمد لله الذى لم يخرجنى من الدنيا حتى أرانى الخلف من بعدى، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلقه و□لقا، يحفظه الله تبارك وتعالى فى غيبته ثم يظهره الله فيملأ الأرض قسطا كما ملئت جوره وظلماً» .

- وقال الحسن بن المنذر : جاءنى حمزه بن أبى الفتح يوما فقال لى: البشاره ولد البارحه فى الدار مولود لأبى محمد عليه السلام وأمر بكتمانه»، قلت

وما اسمه؟ قال : سمى بمحمد وكنى بجعفر .

- وكتب أبو محمد الأحمد بن الحسن بن إسحق القمى: «ولد لنا مولود فليكن عندك مستوره وعن جميع الناس مكتومه، فأنا لم نظهر عليه إلا الأقرب القرابته والولى لولايته ، أحببنا إعلامك ليسرك الله به مثل ما سرنا به والسلام» .

- وسأل يعقوب بن منقوش أبا محمد قائلا : سيدى من صاحب هذا الأمر؟ فقال : «ارفع الستره فرفعته. فخرج إلينا غلام خماسى... ثم قال لى: هذا صاحبكم».

-وسأل أبو هاشم الجعفرى أبا محمد: سيدى هل لك ولد فقال : «نعم» فقلت: فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال : بالمدينه»..

-وقال أبو غانم الخادم: ولد لأبى محمد عليه السلام ولد فسماه محمد)، فعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال : «هذا صاحبكم بعدى».

- حدث محمد بن عبد الجبار قال : قلت لسيدى الحسن بن على عليه السلام : يا ابن رسول الله ، جعلنى الله فداك : أحب أن أعلم من الإمام وحجه الله على عباده بعدك؟ فقال عليه السلام: «إن الإمام وحجه الله بعدى ابنى، سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيه الذى هو خاتم حجج الله وآخر خلفائه ....

-وقال محمد بن حمزه بن الحسن بن عبدالله بن العباس بن على بن أبى طالب سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: «ولد ولى الله وحجته على عباده وخليفتى من بعدى مختونا ليله النصف من شعبان سنه خمس وخمسين ومائتين عند طلوع الفجر».

-وقال محمد بن على بن بلال: «خرج إلى من أبى محمد قبل مضيه بسنتين يخبرنى بالخلف من بعده . ثم خرج إلى من قبل مضيه بثلاثه أيام يخبرنى بالخلف من بعده».

غيبه الإمام بعد الولاده:

خلافا لما زعمه أحمد الكاتب ومن تأثر بهم، فقد أخبر بغيبه الإمام المنتظر الأئمه السابقون بأحاديث مستفيضه بلغت العشرات تتحدث عن غيبه بشكل عام، أو تحدد الأمر بغيبتين دونما تفصيل أو تتحدث عن غيبه قصيره وغيبه طويله.

أما سبب الغيبه فهو ظلم الحكام وتضييقهم ومحاولتهم قتله، وقله ناصريه ، ذلك أن الإمام لا يقوم بالأمر إلا إذا توفرت النصره وذلك حسب قول على عليه السلام فى مناسبات عديده منها ما ورد فى خطبته الشقشقيه حيث يقول: «لولا حضور الحاضر وقيام الحجه بوجود الناصر وما أخذه الله على العلماء الآ يقاروا على كظه ظالم ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها»(١) وذلك بناء على وصيه النبى صلى الله عليه وآله وسلم

لعلى القائله : «إن اجتمعوا عليك فاصنع ما أمرتك (من القيام بالأمر) وإلا فألصق كلكك بالأرض»(٢)، ذلك أن الإمام لا يدعو إلى نفسه بل هو علم منصوب من الله يأتيه الناس ولا يأتى الناس(٣)

على أن الغيبه ليست غريبه على العقائد الدينيه السماويه، فالمسيح عليه السلام غاب غيبه طويله وما زال. وغيره غاب ، وفى الإسلام ليست مسأله الغيبه غريبه

١- ابن أبى الحديد، شرح نهج البلاغه ، دار الرشاد الحديثه، م١، ج ١، ص ٦٨.
٢- المرجع نفسه، م٤، ج٤، تكمله ص ٥٦٣.
٣- الحر العامليوسائل الشيعه، م٤، ج ٢، ص ٢١٥.

بـدليل تعـدد المـذاهب القائله بها مما يؤكـد وجود أصل لها فى العقيده الإسـلاميه ، فعمر بن الخطاب قال عند وفاه الرسول : أنه غاب وسيعود.(١) كمـا أن فرقـا كثيره من المسـلمين قـالت بغيبه أئمتهـا وأن كلاً منهم هو القـائم المهـدى وسـيعود . فالكيسانيه زعمت أن محمـد بن الحنفيه غاب ولم يمت وأنه سـيقوم فى اخر الزمان. والجارودیه زعمت أن محمـد بن عبدالله بن الحسن هو الإمـام الـذى يغيب ثم يقوم. والناووسـيه زعمت أن الإمـام الصـادق عليـك لم يمت وأنه القـائم الـذى سـيظهر فى آخر الزمـان ، والقرامطه والواقفيه والإسـماعيليه زعمت أن الإمـام الـذى غـاب وسـيقوم فى آخر الزمـان هو إسـماعيل بن الإمـام الصادق أو ابنه محمد. والمغيريه زعمت أنه محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب .. (٢)

كل هذا يدل على أن فكره الغيبه كانت فكره مألوفه فى الفكر الإسلامى، إلا أن الغلط وقع حول من سيكون الإمام الغائب.

وإذا حاول بعضـهم أن يسـتخلص من هذه الفوضـى أن الفكره مسـتورده وغريبه عن الإسـلام، فإنه يشكك بكل الذين آمنوا بها وفيهم من العلماء والعابدين والزاهدين الذين تعج بأسمائهم كتب التاريخ والسير والفرق وممن يتحرجون ويحتاطون.

وهكـذا فإننـا نسـتطيع أن نقرر أن الأحـاديث الوارده حول الغيبه أحاديثصـحيحه أو مسـتنده إلى أسـاس صـحيح، وبالتـالى يمكن اعتمادها بعـد التمحيص، ومن أوجه هذا التمحيص متابعتها حيث اسـتقرت لا حيث بادت وتراجع عنها اصـحابها أو انقرضوا دون أن يتمسك بها أحد، وفيما يلى سنتابع هذه الأحاديث .

الأحاديث فى الغيبه على وجه عام:

تجاوزت هذه الأحاديث المئه حديث، وممن رووها :

١- ابن هشام «السير النبويه، دار الجيل، ج۴ ص ٢٢۴ وتاريخ الطبرى ٢/ ۴۴٢

٢- راجع النوبختى، فرق الشيعه، دار الأضواء، ط ٢، ١٩٨۶، ص ٢٩-١٧. والشهرستانى، الملوالنحل، دار السرور، ط١، ١٩۴٨، ص ٢٣۵ - ٢٩۵.

عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم: جابر بن عبدالله الأنصارى، وسلمان الفارسى، وعبدالله بن عباس، وعمار بن ياسر.

وعن على بن أبى طالب عليه السلام : شريح بن هانى بن شريح المكى، وعمرو بن سعد وأبو عيسى عبدالله العلوى، وفرات بن الأحنف، وكميل بن زياد، ومحمد بن الحسن المرزبانى، ومحمد بن عمر بن على بن أبى طالب، وعبد الرحمن بن أبى ليلى، والأصبغ بن نباته .

وعن الحسن بن على عليه السلام : أبو سعيد عقيص، والحسن بن الحسن .

وعن الحسين بن على عليه السلام : إسماعيل بن عبدالله ، وعبد الرحمن بن ثابت، ويحيى بن نعمان .

وعن على بن الحسين زين العابدينعليه السلام : سعيد بن جبير وثابت الثمالى، وأبو خالد الكابلى، وعمرو بن ثابت .

وعن الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام : إبراهيم بن عمرو الكناسى، وأبو خالد الكابلى، وأبو بصير، وأبو الجارود، وجابر بن عبدالله ، والحسن، وزيد الكناسى، وعبد الملك بن أعين، وعلى بن أحمد العلوى الموسوى، ومحمد بن مسلم الثقفى الطحان، ومعروف بن خربوذ وأم هانئ الثقفيه .

وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : إبراهيم بن عمر اليمانى، وإبراهيم الخارطى، وأبو بصير، وإسحق بن عمار، وحازم بن حبيب وحزام بن أحنف، وإسماعيل بن محمد الحميرى، وزراره، وسدير الصيرفى، وصالحبن محمد بن اليمان، وصفوان بن مهران الجمال، وعبدالله بن أبى يعفور، وعبدالله بن سنان، وعبدالله بن المفضل الهاشمى، وعبدالله بن زراره، وعمار الساباطى، ومحمد بن مسلم الثقفى الطحان ، ومسعده بن صدقه، ومعاويه بن حكيم، ومعاويه بن وهب، والمفضل بن عمر الجعفى، وهانىء اليمانى التمار، وهشام بن سالم، وميمون الصايغ، وغياث بن إبراهيم .

وعن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام : أيوب بن نوح، وداود بن كثير الرقى، وصالح بن السندى، وعلى بن جعفر بن محمد، ومحمد بن زياد الأزدى، ويوسف بن عبد الرحمن.

وعن الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام : دعبل بن على الخزاعى، والحسن بن على بن فضال، والحسن بن قياما الصيرفى، والريان بن الصلت، وعلى بن جعفر بن محمد، وأبو الصلت الهروى، وعبد العظيم الحسنى.

وعن الإمام محمد بن على الجواد التقى عليه السلام : الصقر بن أبى دلف، وعبد العظيم الحسنى، ومحمد بن الفضل،

وعن الإمام على بن محمد الهادى عليه السلام : أيوب بن نوح، وعبد العظيم الحسنى، وعلى بن مهزيار، وعلى بن محمد بن زياد الصيمرى.

وعن الإمام الحسن بن على العسكرى عليه السلام : أحمد بن إسحق بن سعد، وأبو جعفر، وأحمد بن هلال، والحسن بن أيوب بن نوح، وداود بن القسم الجعفرى ، والحسن بن محمد بن صالح البزاز، وسعد بن عبدالله القمى، وعلى بن بلال، وعلى بن محمد بن سيار، وعثمان العمرى، ومحمد بن أيوب بن نوح،ومحمد بن عثمان العمرى، ومحمد بن معاويه بن حكيم، وموسى بن جعفر بن وهب البغدادى، ويوسف بن محمد بن زياد، ومحمد بن صالح البزاز، ومحمد بن عبد الجبار .

كل هذا بالإضافه إلى سفراء المهدى عليه السلام الأربعه وسائر من شاهده عليه السلام وإلى إعلانه لهم عن حال غيبته وشروط قيامه .

وقد حوى أحاديث الغيبه عدد كبير من الكتب منها : نهج البلاغه للإمام على بن أبى طالب، والمحاسن للبرقى (ت سنه ٢٧٤) والغيبه (للنعمانى - القرن الرابع) والكافى لمحمد بن يعقوب الكلينى ت ٣٢٩) وكمال الدين للشيخ الصدوق محمد بن على بن بابويه ت سنه ٣٨١) والخصال (للشيخ الصدوق) وعيون أخبار الرضا (للصدوق) وعلل الشرائع (للصدوق) وإثبات

الوصیه (للمسعودی صاحب مروج الذهب ت ۳۳۳) والإرشاد (للشیخ المفید ت سنه ۴۱۳) والأمالی (للمفید) والغیبه (للطوسی ت سنه ۴۶۰) ومصباح المتهجد (للطوسی) والأمالی (للطوسی) وکفایه الأثر (للخزاز الرازی القمی) ودلائل الإمامه (محمد بن جریر الطبری) وبشاره المصطفی (محمد بن أبی القاسم الطبری) والخرایج (سعید بن هبه الله الراوندی ت سنه ۵۷۳) والمناقب ابن شهرآشوب ت سنه ۵۸۳) وأعلام الوری (الفضل بن الحسن بن الفضل ت سنه ۵۸۴) والملاحم (ابن طاوس ت سنه ۶۶۴) وکشف الیقین (حسن بن یوسف العلامه ت سنه ۷۲۶) وکشف الغمه (علی بن عیسی الإربلی) والمحتضر (حسن بن سلیمان الحلی الشهید الأول) البحار (المجلسی ت سنه ۱۱۱۰) ومرآه العقول (للمجلسی) وغایه المرام (السیدهاشم البحرانی ت سنه ۱۱۰۷) والمحجه (للبحرانی) وأربعون الخاتون آبادی وکشف الحق (محمد صادق الأصفهانی ۱۲۷۲) ومستدرک وسائل الشیعه (میرزا حسین النوری ت سنه ۱۳۲۰) وکشف الأستار (للنوری) وإلزام الناصب (علی الیزدی الحائری ت سنه ۱۳۳۳) وبشاره الإسلام (مصطفی الکاظمی ت ۱۳۳۶) و تنقیح المقال (عبدالله المامقانیت سنه ۱۳۵۱) وإثبات الهداه (للحر العاملیت سنه ۱۱۰۴) والاختصاص (للشیخ المفید) وأمالی الشجری (یحیی بن الحسین الشجری ت سنه ۴۷۹) والإمامه والتبصره (علی بن الحسین القمیت سنه ۳۲۹) والإیقاظ من الهجعه (للحر العاملی) والبرهان (للمتقی الهندی ت سنه ۹۷۰) وبصائر الدرجات (محمد بن الحسن الصفار القمیت سنه ۲۹۰) وتاریخ بغداد للخطیب البغدادی ت سنه ۴۶۳) و تحف العقول (للحرانی من أعلام القرن الرابع) وتذکره الخواص (سبط بن الجوزی ت سنه ۶۵۴) والتفسیر الکبیر (للرازی سنه ۶۰۶) وجمع الجوامع للسیوطی ت سنه ۹۱۱) وحلیه الأولیاء (أبو نعیم الأصفهانی ت سنه ۶۳۰) والخصال (محمد بن علی بن الحسین القمی) والرسائل (للشیخ المفید) وروضه الواعظین (محمد بن القتال النیسابوری سنه ۵۰۸) والصراط المستقیم (زین الدین النباطی سنه ۸۷۷) وصفات الشیعه (الشیخ الصدوق) وصفه الصفوه (أبو الفرج الجوزی ت ۵۹۷) والعدد القویه (علی بن یوسف المطهر الحلی من أعلام

القرن الثامن والعقد الفريد (ابن عبد ربه) والعوالم (عبدالله البحرانى) والعلم للمرهبى) والغارات (للثقفيت سنه ۲۸۳) والغيبه (ابن شاذان النيسابوريت سنه ۲۹۰) وقصص الأنبياء (ابن إسحاق الثعلبى ت سنه ۴۲۷) وكفايه الأثر الخزاز القمى من علماء القرن الرابع) ومطالب السؤول (محمد بن طلحه القرشى الشافعى ت سنه ۶۵۲) ومقتضب الأثر (ابن عياش الجوهرى ت سنه ۴۰۱) والمناقب (للخوارزمى ت سنه ۵۶۸) ومنتخب الأثر (للكلبايكانى) ووسائل الشيعه (للحر العاملى) وينابيع الموده (القندوزى الحنفى ت سنه ۱۲۹۶) وتاريخ اليعقوبى وتقريب المعارف وتفسير العسكرى والإنصاف وتهذيب اللغه وقوت القلوب ومنتخب الأنوار المضيئه ومنيه المريد والمشيخه ونور الثقلين .

وقد مر بنا كلام العهد الجديد عن التنين الذى كان ينتظر ولاده المولود الذكر للمرأه المتسربله بالشمس، والذى اختطف إلى الله وإلى عرشه (الرؤيا ۱/۱۲

- ۷) وهذا يدل على الغيبه.

جدوى الإمام الغائب:

تساءل بعضهم عن ضروره الإمام الغائب وعما يمكن أن يؤديه للأمه، وقد عاب هؤلاء على الشيعه قولهم بأنه لا بد من إمام كى تستقيم أمور المسلمين، ثم قولهم بغياب الإمام، فإذا كان وجود الإمام ضروريا ليبلغ أحكام الله فى كل ما يستجد من ظروف وليشرح ما بلغ بالطريقه الصحيحه، فإن الغيبه تكشف تهافت هذه النظريه، لصالح النظريه التى تقول بأن الأمانه تركت فى عهده المسلمين كلا، فهم قادرون على الاختيار لأنفسهم.

يقول القاضى عبد الجبار فى كتاب «المغنى»: «... إذا لم يظهر الإمام حتى يزول النقص به، يكون الحال فيه كالحال ولا حجه فى الزمان، لأن النقص لا يزول بوجود الإمام، وإنما يزول بما يظهر منه ويعلم من قبله»(۱)

۱- القاضى عبد الجبار، المغنى ۲۰، ق ۵۷/۱ .

ويقول التفتازانى فى شرح المقاصد: «.. لأن اختفاء الإمام هذا القدر من الأنام، بحيث لا يذكر منه إلا الاسم، بعيد جده، ولأن بعثه مع هذا الاختفاء عبث، إذ المقصود من الإمامه صون الشريعه وحفظ النظام ودفع الجور ونحو ذلك. ولو سلم فكان ينبغى أن يكون ظاهره لا يظهر دعوى الإمامه كسائر الأئمه من أهل البيت ليستظهر به الأولياء وينتفع به الناس»(۱)

ولكن هذين الموقفين ينطلقان من فهم ناقص لموضوع الإمامه كما حدده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. الذى بيناه ، حيث قال لعلى عليه السلام أن الإمام علم منصوب وعلى الناس أن تأتيه، وقد فسر الإمام على الإتيان بالنصره كما فى خطبته الشقشقيه التى أشرنا إليها سابقا.

غير أن الإمام إذا لم يقم بالأمر لسبب خارج عن إرادته، لا يسقط من الإمامه بدليل قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن الحسن والحسين عليه السلام : «ولداى هذان إمامان إن قاما أو قعدا).

وهكذا فإن الإمام الذى يقعد عن القيام بالأمر مرغما لا يفقد إمامته ، وكذلك إذا اضطر إلى التخفى والعمل السرى يبقى إمامه، لأن الله لا يخلى أرضه من حجه على عباده ، والحجه تقوم بوجود العارف بأحكام الله، المطمان إليه،وهو الإمام الذى لا يأتيه الخطأ من بين يديه ولا من خلفه.

أما لماذا ينصب الإمام بعد أن بين الله أحكامه فى الرساله الخاتمه، فهو أن الله الرحمن الرحيم الرؤوف بعباده الآخذ على نفسه تسهيل سبيل الهدايه لهم، قضى أن ينصب لهم الإمام لهذا الغرض، فنصب الإمام لطف من الله . فإذا تنكروا له، يكون الله قد أقام عليهم الحجه، ويكونوا هم المسؤولين عن إضاعه فرصه الاستفاده من قيام الإمام بالأمر.

لهذا فإن الإمام إذا توفرت له النصره يقوم بالأمر، كما فعل على عليه السلام عند «انثيال الناس عليه لمبايعته ، وهو يقوم حتى ولو كانت النصره مشكوكا

۱- التفتازانى، شرح المقاصد، طبع ۱۲۷۷، ص ۷۱۲.

بدوامها كما فعل الحسين عليه السلام . أما إذا انعدمت النصره، فيقعد عن القيام بالأمر كما فعل الحسن عليه السلام بعد أن خذل. وكما فعل الأئمه عليهم السلام بعده .

أما إذا تعرضت حياه الإمام للخطر الداهم فيمكن أن يلجأ إلى العمل السرى، وتزداد درجه السريه بزياده درجه الخطوره وصولا إلى الغيبه ..

ولكن الغيبه لا تثبت عدم الحاجه إلى الإمام، بدليل ما يتخبط فيه الناس اليوم دون إصابه وجه الحق، الأمر الذى دفعهم إلى التشبث بالظنون فى الكثير من المواقف الشرعيه. أما المسؤول عن التخبط هذا فهو من فوت الفرصه عليهم للاستفاده من الإمام. وهذا ما يذهب إليه الشريف المرتضى فى ردهعلى قاضى القضاه حيث يقول: «... إذا لم يظهر الإمام لإخافه الظالمين له ولأنهم أحوجوه إلى الغيبه، كانت الحجه فى فوت المصلحه به عليهم، فكانوا هم المانعين أنفسهم من الانتفاع به »(١)

على أن الانتفاع بالإمام فى غيبته ليس منعدمه ولكنه محدود، وقد سئل عن ذلك فأجاب كما كان الإمام الصادق (٢)أجاب، وذلك بقوله: «... كانتفاع الناس بالشمس إذا غيبها السحاب»(٣)

الغيبتان:

مرت غيبه الإمام عليه السلام بطورين : الطور الأول استمر منذ وفاه أبيه الحسن ابن على العسكرى فى ١٨ ربيع الأول سنه ٢٩٠ه واستمر حتى سنه ٣٢٩ه وسمى «الغيبه الصغرى»، والطور الثانى بدأ سنه ٣٢٩ه وما زال مستمره ويسمى الغيبه الكبرى». وقد أكدت المصادر التى أشرنا إليها حصول الغيبتين كما نسبت بعض الفرق الغيبتين إلى أناس آخرين، مما يعزز الإيمان بكونهما منصوصا عليهما قبل انشقاق تلك الفرق الإسماعيليه التى انشقت بعد الإمام الصادق عليه السلام .

١- الشريف المرتضى، الشافى فى الإمامه ، مؤسسه الصادق - طهران، ١٩١٠، ج ١، ص ١۴۵.

٢- راجع ينابيع الموده ، ص ۶٧٧.

٣- الطبرسى، الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٨٩.

طفولته فی ظل أبیه:

لقد حرص الإمام العسکری علی أن تعرف خاصته أنه رزق ولدا یتولی الإمامه بعده، لکن کان حذره أشد الحذر من أن تطاله ید السلطه العباسیه ، وهی التی عرفت الأحادیث حول ما سیجری لها قبل ظهوره وأنه سیملأ الأرض قسطا وعدلا ، وهی السلطه المتجبره الظالمه.

فقد عرض الإمام ابنه علی أصحابه بعد ولادته وکانوا أربعین رجلا منهم علی بن بلال وأحمد بن هلال ومحمد بن معاویه بن حکیم والحسن بن أیوب بن نوح(۱) کما عرضه قبیل وفاته علی أربعین من أصحابه بینهم معاویه بن حکیم ومحمد بن أیوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمری (۲)، کما عرضه بشکل إفرادی علی بعض أصحابه والسائلین عنه، ومنهم کامل بن إبراهیم المدنی المعروف بصناعه (۳) وعمرو الأهوازی(۴)وأبو هارون(۵) ویعقوب بن منقوش (۶) ورجل من أهل فارس قدم لخدمته (۷) وأحمد بن إسحق بن سعد الأشعری (۸)وإبراهیم بن محمد بن فارس النیسابوری(۹)کما أخبر عن ولادته نیفا وسبعین رجلا من أهل السواد دون أن یعرضه علیهم(۱۰)

۱- راجع، الطوسی: الغیبه مذکور سابقا، ص..

۲- إکمال الدین ، مذکور سابقا، ۰۷/۲ .

۳- راجع الهدایه الکبری، مذکور سابقا، ص ۱۷. وإثبات الوصیه، مذکور سابقا، ص ۲۲۲. ودلائل الإمامه ، مذکور سابقا، ص ۲۷۳. وغیبه الطوسی، مذکور سابقا، ص ۱۶۸.

۴- الکافی،۳۲۸/۱ ، الإرشاد للمفید، ص ۳۶۹، وغیبه الطوسی، ص ۱۹۰.

۵- إکمال الدین، ۲/ ۴۳۴. وغیبه الطوسی، ص ۱۵۰.

۶- راجع إکمال الدین، مذکور سابقا، ۴۰۷/۲

۷- الکافی، ۳۲۹/۱ ، وأکمال الدین ۲/ ۹۳۰ ، وغیبه الطوسی، ص ۱۹۰، وینابیعالموده ، ص ۴۶۱.

۸- غیبه الطوسی، ص ۱۰۱.

۹- إثبات الهداه : ۳/ ۷۰۰، وکشف الحق، ص ۴۴. ومستدرک الوسائل، ۱۲/ ۲۸۱، ومنتخب الأثر، ۳۰۳.

۱۰- الهدایه الکبری، ص ۶۸.

وكان الإمام العسكرى يحرص دائما على التذكير بعدم إفشاء السر كما يحرص على إخفاء ابنه عن كل من يمكن أن يشى به للسلطه، التى كانت تراقب بيت أبى محمد بوسائلها يومذاك وتتجس عليه وتحاول التأكد من حمل أيه امرأه فى بيته ، كما كبسته عده مرات(١)

الغيبه الصغرى:

فى هذه الغيبه لم ينقطع اتصال الإمام بشيعته بشكل نهائى حيث اعتمد على السفراء بينه وبينهم، وقد اتخذ هؤلاء السفراء الوكلاء للاتصال بالأقاليم، وقدتمكن البعض، بمعاونه هذا السفير أو ذاك من رؤيه الإمام، على أن السفاره لم تكن جديده بالنسبه إلى الأئمه، فقد عرفها من سبقوا الإمام المنتظر منذ الهادى عليه السلام مرورا بالعسكرى عليه السلام وصولا إلى الإمام المهدى عليه السلام . كما أن هذا النمط من العمل السرى عرفه الإسلام فى حركاته السريه كالفاطميين والقرامطه وغيرهم.(٢) أما السفراء المجمع على سفارتهم فهم:

١- الشيخ أبو عمرو عثمان بن سعيد العمرى (ر) : وقد نصبه الإمام الهادى على بن محمد عليه السلام (٣)ثم الإمام الحسن بن على عليه السلام ، وكان العمرى أسديه يتجر بالسمن فسمى بالسمان.

وقد زكاه الإمام الهادى عليه السلام ومدحه قائلا فيه : هذا أبو عمرو الثقه الأمين، ما قاله لكم فعنى يقوله وما أداه إليكم فعنى يؤديه(٤) كما مدحه الإمام الحسن بن على بقوله: «هذا أبو عمرو الثقه الأمين، ثقه الماضى وثقتى

١- راجع إكمال الدين، ٢/ ٦٧٣، ومنتخب الأنوار المضيئه، ص ١٠٩، والإرشاد للمفيد، ص ٣١٩ و ٣٢ واعلام الورى، ص ٣٩٠. والخرائج والجرائح، ص ١٦٤. وإكمال الدين .

٢- راجع المؤلفات الخاصه بهم ومنها د. حسن ابراهيم حسن، تاريخ الإسلام، دار إحياء التراث العربى، ١٩٩٥، ٢/ ١٢ و ٣/ ١٩٠.

٣- غيبه الطوسى، ص ٢١٠.

٤- المرجع نفسه .

فی المحیا والممات، فما قاله لکم فعنی یقوله وما أدی إلیکم فعنی یؤدی(۱)، کما زکاه فی مجلس ضم أربعین رجلا من خاصته(۲)

أما ما هی ضروره الوکیل بالنسبه للإمامین الهادی والعسکری، فهی أن العباسیین غالبا ما کانوا یراقبونهما لمعرفه من یتصل بهما من شیعتهما فی الآفاق ومن یحمل إلیهما الحقوق الشرعیه، لهذا فإن الوکیل یتسلم هذه الحقوق ویخبئها ثم یأتی بها سره للإمام.

وبعد وفاه أبی الحسن العسکری علیه السلام یبقی العمری سفیره للإمام المهدی علیه السلام الذی أکد سفارته فی غیر مناسبه وأثنی علیه بقوله معزیا ابنه محمد بوفاته: عاش أبوک سعیده ومات حمیده، فرحمه الله وألحقه بأولیائه وموالیه علیه السلام ، فلم یزل مجتهده فی أمرهم ساعیه فیما یقربه إلی الله عز وجل وإلیهم. نضر الله وجهه وأقاله عثرته». وبقوله: «رزئت ورزئنا وأوحشک فراقه وأوحشنا فسره الله فی منقلبه. .»(۳)

فقام بالمهمه خیر قیام حیث شکل صله الوصل بین شیعه الإمام والإمام، یحمل إلیه مشاکلهم وأسئلتهم والأموال الشرعیه، ویحمل إلیهم أجوبته وفتاواه وتعالیمه. وقد استمرت سفاره أبی عمرو حوالی عشر سنوات أو أکثر قلیلا. ولما توفی أبو عمرو دفن فی بغداد وما زال قبره معروفه فیها یزوره الناس للتبرک .

۲ – الشیخ أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعید العمری (ر) : تولی السفاره بعد أبیه. وقد أشار باعتماده الإمام أبو محمد الحسن بن علی العسکری فی حدیثه للنفر الیمنیین الذین زکی أمامهم أباه عثمان بن سعید بقوله: واشهدوا علی أن عثمان بن سعید العمری وکیلی وأن محمدا ابنه وکیل

۱- المرجع نفسه

۲- المرجع نفسه، ص ۲۱۷ وقال لهم : فاقبلوا من عثمان ما یقول وانتهوا إلی أمره.

۳- غیبه الطوسی، ص ۲۱۹ والاحتجاج،۲/ ۹۸۱، والخرائج، ۳/ ۱۱۱۲، ومنتخب الأنوار المضیئه ، ص ۱۲۸.

ابنی مهدیکم»،(۱) کما شهد بوثاقته لأحمد بن إسحاق (أبی علی) بقوله: «العمری وابنه ثقتان، فما أدیا إلیک فعنی یؤدیان وما قالا فعنی یقولان فاسمع لهما وأطعهما فهما الثقتان المأمونان» (۲)

هذا وقد زکاه الإمام المهدی علیا فی غیر مناسبه ، فقد خرج من عنده کتاب یقول: «لم یزل ثقتنا فی حیاه الأب (ر) یجری عندنا مجراه ویسد مسده وعن أمرنا یأمر الابن وبه یعمل تولاه الله ...»(۳) کما قال فی کتاب آخر عنه فإنه ثقتی وکتابه کتابی»(۴)

وقد اضطلع بمسؤولیه السفاره حوالی الأربعین سنه ، حیث توفی سنه ۳۰ أو ۳۰۰ه(۵)وهکذا فکان أطول السفراء سفاره، وکان بالتالی أکثرهم خدمه لأبناء الطائفه .

۳- الشیخ أبو القاسم الحسین بن روح بن أبی بحر النوبختی، من بنی نوبخت، وقد طلب إلی أبی جعفر العمری أن یشیر إلیه قبل وفاته إمام رهط من وجوه الشیعه، علی أنه «القائم مقامی والسفیر بینکم وبین صاحب الأمر علی والوکیل والثقه الأمین، فارجعوا إلیه فی أموورکم وعولوا علیه فی مهماتکم فبذلک أمرت وقد بلغت»(۶)

وکان أبو القاسم قد عمل وکیلا لأبی جعفر - السفیر الثانی - وکان خصیصا به. وقد أکد الوصایه له أیضا قبل موته بقوله : أمرت أن أوصیإلی أبی القاسم الحسین بن روح(۷) وکان قد بدأ تحویل الأموال إلیه قبل

۱- المرجع نفسه، ص ۲۱۶.

۲- المرجع نفسه، ص ۲۱۹.

۳- غیبه الطوسی، ص ۲۲۰.

۴- المرجع نفسه

۵- غیبه الطوسی، ص ۲۲۳، والکامل لابن الأثیر، ۱۰۹/۶ ، وابن الوردی، ۱/ ۲۵۵

۶- غیبه الطوسی، ص ۲۲۷.

۷- المرجع نفسه، ص ۲۲۶

موته بسنتين أو ثلاث وقد أكد الإمام المهدى عليه السلام سفاره أبى القاسم فى كتاب جاء فيه: «نعرفه عرفه الله الخير كله ورضوانه وأسعده بالتوفيق، وقفنا على كتابه وثقتنا بما هو عليه، وأنه عندنا بالمنزله والمحل اللذين يسرانه، زاد الله فى إحسانه إليه أنه ولى قدير». وكان تاريخ الكتاب يوم الأحد لست خلون من شوال سنه خمس وثلاثمائه»(١)

وقد لاذ أبو القاسم فى سفارته بالسريه (التقيه) إلى أبعد الحدود، واستمر فى مهماته حتى سنه ٣٢٦ (٢) وقبره اليوم فى بغداد معروف ويزار.

٤- الشيخ أبو الحسن على بن محمد السمرى أو السيمرى أو الصيمرى، وكان من أصحاب الإمام العسكرى عليه السلام (٣)تولى السفاره بعد وفاه أبى القاسم عام ٣٢٩ وتوفى سنه ٣٢٩، فاستمر ثلاثه أعوام وكانت سفارته فى ظروف مضطربه شديده الخطوره(٤) وبوفاته انقطعت السفاره بين الإمام وشيعته وبدأت الغيبه الكبرى التى ستستمر إلى أن بأذن الله ، بعد أن يكون العالم قد امتلأ بالجور والظلم ليملأه بالعدل والقسط.

وقد أعلن انتهاء السفاره فى كتاب أرسله الإمام عليه السلام قبل وفاه السمرى بأيام يقول فيه: «.. ولا توصى إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبه التامه فلا ظهور إلا بعد إذن الله - تعالى ذكره - وذلك بعد طول الأمد وقسوه القلوب وامتلاء الأرض جور»(٥)

ولأبى الحسن السمرى مزار معروف اليوم فى بغداد .

١- المرجع نفسه، ص ٢٢٧.

٢- رجال الطوسى، ص ٣٢، وكشف الغمه : ٢٠٧/٣ .

٣- المرجع نفسه، ص ٢٣٨.

٤- راجع الكامل فى التاريخ، ص ٢٩٣ - ٢٨٢.

٥- غيبه الطوسى، ص ٥٤٢ - ٥٤٣.

الوكلاء

لم يكن السفراء يستطيعون الوصول إلى كل أنصار الإمام فى مختلف أصقاع العالم الإسلامى، لذلك فقد اتخذوا الوكلاء لتسهيل هذه المهمه. وكان من الوكلاء:

. فى بغداد : حاجز بن يزيد الملقب بالوشا(١) أبو طاهر محمد بن على بن بلال(٢) وكان وكيلا صالحا فى البدايه ثم يذكر أنه انحرف(٣). والعطار.(٤)

- فى الكوفه : العاصمى(٥) ولم تعرف بقيه ترجمته .

- فى الأهواز : إبراهيم بن مهزيار وابنه محمد بن إبراهيم الذى وجه إليه الإمام رقعه جاء فيها: «أقمناك مقام أبيك فاحمد الله»(٦)

- فى قم: أحمد بن إسحق بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعرى (أبو على القمى) الذى عده الإمام العسكرى ثقه وبشره بولاده المهدى عليه السلام (٧)

. فى همدان : محمد بن صالح بن محمد الهمدانى الدهقان، الذى كان صالحه، ويقال أنه غلا فى آخر عمره فلعنه الإمام.(٨)وقيل أن الذى لعنه باسم الدهقان) غيره والله أعلم.

- فى الرى: الشامى وهو غير معروف الترجمه و محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدى الرازى (أبو الحسين)، والكوفى وكان ثقه إلا أنه روى عن الضعفاء ورمى بالجبر والتشبيه(٩)

١- الإرشاد للمفيد: ص ٣٣٣.

٢- رجال الكشى، ص ٤٨٥.

٣- غيبه الطوسى، ص ٢٩٠

٤- انظر إكمال الدين

٥- المرجع نفسه.

٦- غيبه الطوسى، ص ١٧١ .

٧- المرجع نفسه، ص ٢٠٨.

٨- جامع الرواه، ٤٤٧/٢ .

٩- رجال النجاشى، ص ٢٨٩.

- فی آذربیجان: القاسم بن العلا (أبو محمد) وقد أصیب بالعمی فی أواخر أیامه(۱)

- فی نیسابور: محمد بن شاذان بن نعیم النعیمی النیسابوری(۲) وقد ورد التوقیع بشأنه أنه «رجل من شیعتنا أهل البیت» (۳)

وإلی هؤلاء یمکن ذکر : محمد بن حفص بن عمرو أبو جعفر (۴)والحسین ابن علی بن سفیان بن خالد بن سفیان وأبو عبدالله البزوفری(۵) وأحمد بن الیسع ابن عبدالله القمی(۶). وأیوب بن نوح بن دراج النخعی (أبو الحسین)(۷)

ویمکن أن یضاف إلی هؤلاء الوکلاء الشیخ الحسین بن روح، السفیر الثالث، قبل تولیه السفاره .

قیاده الإمام فی زمن الغیبه:

لقد نقلت المؤلفات المختلفه توجیهات الإمام فی غیبته الصغری ودعواته إلی جانب فتاواه فی القضایا المختلفه، وسنقف قلیلا عند هذه الفتاوی النبین إسهام الإمام فی مسائل الشریعه شرحا واستنباطه، ومن أهم الأمور التی أفتی فیها المهدی علیه السلام بواسطه سفرائه ووکلائه:

- الرد علی الغلو: فردا علی سؤال یقول هل صحیح أن الله فوض إلی الأئمه الخلق والرزق؟

یجیب الإمام علیه السلام : «إن الله هو الذی خلق الأجسام وقسم الأرزاق، لأنه لیسبجسم ولا حال فی جسم، لیس کمثله شیء وهو السمیع العلیم،

۱- جامع الرواه، ۱۹/۲ .

۲- المصدر نفسه، ص ۱۳۰

۳- اعلام الوری، ص ۹۲۶.

۴- رجال الکشی، ص ۴۴۷

۵- غیبه الطوسی، ص ۱۸۷ .

۶- رجال الکشی، ص ۴۶۷. والغیبه للطوسی، ص ۲۰۸

۷- انظر رجال النجاشی، ص ۸۰.

وأما الأئمه عليهم السلام فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق، إيجابا المسألتهم وإعظاما لحقهم»(۱)

وعلى سؤال حول معرفه الأئمه الغيب ومشاركتهم الله فى ملكه، برد الإمام عليه السلام :

«... ليس نحن شركاءه فى علمه ولا ـ قدرته، بل لا ـ يعلم الغيب غيره، كما قال فى محكم كتابه ... وأنا وجميع آبائى الأولين... والآخرين... عبيد الله عز وجل.. قد آذانا جهلاء الشيعه وحمقاؤهم ومن دينه جناح البعوضه أرجح منه، فأشهد الله الذى لا إله إلا هو وكفى به شهيدا ورسوله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، وملائكته وأنبياءه وأولياءه عليهم السلام وأشهدك، وأشهد كل من سمع كتابى هذا، أنى برىء إلى الله وإلى رسوله ممن يقول أنا نعلم الغيب ونشاركه فى ملكه، أو يحلنا محلا سوى المحل الذى رضيه الله لنا وخلقنا له، أو يتعدى بنا عما قد فسرته لك وبينته فى صدر كتابى ... (۲).

وإذا فمن هم الأئمه؟

يقول الإمام الصادق عليه السلام : «الذى يجب عليكم ولكم أن تقولوا: إنا قدره اللهوأئمه وخلفاء الله فى أرضه، وأمناؤه على خلقه، وحججه فى بلاده ، نعرف الحلال والحرام ونعرف تأويل الكتاب وفصل الخطاب»(۳)

ومن هنا فإن من يزعم بأن «الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال»(۴)

. وأما عن تصرف شيعه أهل البيت إبان الغيبه، فإن الإمام يوضح طريقه بالقول: «وأما الحوادث الواقعه فارجعوا فيها إلى رواه حديثنا، فإنهم حجتى عليكم، وأنا حجه الله عليهم»(۵)

۱- غيبه الطوسى، ص ۱۷۸ .

۲- الاحتجاج، ۲/ ۶۷۳

۳- العياشى، ۱۱/۱

۴- إكمال الدين، ۲/ ۴۸۳. وغيبه الطوسى، ص ۱۷۹.

۵- المرجع نفسه.

- الكلام فى الجنه : يقول الإمام عليه السلام* : «أن الجنه لا حمل فيها للنساء ولا ولاده، ولا طمنت ولا نفاس ولا شقاء بالطفوليه، وفيها ما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين كما قال سبحانه ، فإذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله بغير حمل ولا ولاده على الصوره التى يريد، كماخلق آدم عبره»(۱)

- الصلاه : يبين الإمام فى هذا المجال كيفيه المسح على القدمين فى الوضوء فيقول: «يمسح عليهما (القدمين) معه، فإن بدأ بأحداهما قبل الأخرى فلا يبتدئ إلا باليمين»(۲)

أما عن ثياب المصلى فقد وردت تفاصيل عديده فقال الإمام عن الثياب يحوكها المجوس: «لا بأس بالصلاه فيها»(۳) وأما ثياب الخز التى تغش بوبرالأرانب فيقول فيها عليه السلام : «إنما حرم فى هذه الأوبار والجلود فأما الأوبار وحدها فكل حلال»(۴) أما إذا حمل المصلى معه فى كمه أو سراويله سكينا أو مفتاح حديد أو فى رجله بطيط (وهو رأس الخف أو الخف المقطوع) فإن صلاته جائزه(۵)

وأما ثياب القز والأبريسم فهل تجوز الصلاه فيها؟ يجيب الإمام على ذلك بالقول: «لا يجوز الصلاه إلا فى ثوب سداه أو لحمته قطن أو كتان»(۶)

وأما ما يحل الصلاه فيه من الوبر والسمور والسنجاب والفتك والدلق والحواصل: فأما السمور والثعالب فحرام عليك وعلى غيرك الصلاه فيه ، ويحل لك جلود مأكول اللحم إذا لم يكن لك غيره، فإن لم يكن لك بد فصل فيه. والحواصل جائز لك أن تصلى فيه، والفراء، متاع الغنم ما لم تذبح

۱- الاحتجاج، ص ۴۸۷، والتهذيب، ۲۲۸/۲

۲- المرجع نفسه.

۳- غيبه الطوسى، ص ۲۳۲

۴- الاحتجاج، ص ۴۸۷، والتهذيب: ۲/ ۲۲۸.

۵- غيبه الطوسى، ص ۲۳۲ .

۶- الاحتجاج، ص ۴۸۷.

بأرمينيه تذبحه النصارى على الصليب، فجائز لك أن تلبسه إذا ذبحه أخلك أو مخالف تثق به».(۱)

أما بشأن أوقات صلاتى العشاء والغداه فيقول الإمام عليه الاسلام : «ملعون ملعون من أخر العشاء إلى أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون من أخر الغداه إلى أن تنقضى النجوم»(۲)

وأما عن الصلاه عند طلوع الشمس وعند غروبها فيقول الإمام عليه الاسلام : فلئن كان كما يقولون: إن الشمس تطلع بين قرنى الشيطان وتغرب بين قرنى الشيطان، فما أرغم أنف الشيطان أفضل من الصلاه، فصلها وأرغم أنف الشيطان»(۳)

. وأما عن صلاه جعفر فإن «أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعه، ثم فى أى الأيام شئت وأى وقت صليتها من ليل أو نهار فهو جائز والقنوت فيها مرتان: فى الثانيه قبل الركوع، وفى الرابعه بعد الركوع»(۴) وهل هى جائزه فى السفر؟ أجاب الإمام: «يجوز ذلك».. (۵)

وأما المصلى عند قبور الأئمه فيجب أن يقف خلف «القبر، ويجعل القبر أمامه، ولا يجوز أن يصلى بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لأن الإمام صلى الله عليه وآله وسلم لا يتقدم ولا يساوى .

أما السجود على القبر، فلا يجوز فى نافله ولا فريضه ولا زياره ،والذى عليه العمل أن يضع خده الأيمن على القبر،(۶)

۱- الخرائج، ۲/ ۷۰۲.

۲- غيبه الطوسى، ص ۱۶۴.

۳- إكمال الدين، ۲/ ۵۲۰. والفقيه، ۱/ ۴۹۸. والتهذيب، ۲/ ۱۷۰. والخرائج، ۳/ ۱۱۸

۴- الاحتجاج، ص ۴۸۷.

۵- المرجع نفسه،

۶- المرجع نفسه،

وإذا غلط المصلى بالسجاده فيضع رأسه على ما لا يجوز السجود عليه ويكتشف خطأه بعد رفع رأسه، فهل يعتد بسجدته تلك؟ يجيب الإمام: «ما لم يستو جالسا فلا شيء عليه فى رفع رأسه لطلب الخمره»(۱)

وعن المسافر الذى يدخل منطقه كثر فيها الثلج، فإن نزل عن محمله خاف الغوص، فهل يجوز له الصلاه فى المحمل؟، يجيب الإمام عليه السلام : «لا بأس عند الضروره والشده» (۲)

أما المصلى والنار والصوره والسراج أمامه «فإنه جائز لمن لم يكن من أولاد عبده الأصنام أو عبده النيران أن يصلى والنار والصوره والسراج بين يديه . ولا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبده الأصنام والنيران»(۳)

أما التوجه للصلاه فى «التوجه كله ليس فريضه، والسنه المؤكده فيه التى هى كالإجماع الذى لا خلاف فيه : «وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض، حنيفه مسلمه على مله إبراهيم ودين محمد وهدى أمير المؤمنين وما أنا من المشركين، إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم اجعلنى من المسلمين.أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ثم اقرأ الحمد»(۴)

وفى مسأله

الصلاه خلف الإمام، إذا تأخر المصلى عنه فإنه «إذا لحق مع الإمام من تسبيح الركوع تسبيحه واحده ، اعتد بتلك الركعه ، وإن لم يسمع تكبيره الركوع».(۵)

وإذا توفى أمام القوم أثناء الصلاه فإنه: «يؤخر ويقدم بعضهم ويتم صلاتهم ويغتسل من مسه .. ليس على من نحاه إلا غسل اليد، وإذا لم تحدث

۱- غيبه الطوسى، ص ۲۲۲.

۲- المرجع نفسه.

۳- كمال الدين، ۲/ ۵۲۰، والفقيه، ۴۹۸/۱ .

۴- المرجع نفسه، ص ۴۸۵

۵- المرجع نفسه، ص ۴۸۷

حادثه تقطع الصلاه، تمم صلاته مع القوم» و «من مس ميته بحرارته غسل يديه ومن مسه وقد برد فعليه الغسل»، وأما إذا نحى الإمام الميت بثيابه دون أن يمسه «لم يكن عليه إلا غسل يده»(۱)

أما فى متن الصلاه :

فقد أفتى الإمام ردا على سؤال يقول: هل يجب التكبير عند القيام بعد التشهد الأول إلى الركعه الثالثه بقوله: «إن فيه حديثين، أما أحدهما فإنه إذا انتقل من حاله إلى حاله أخرى فعليه تكبير. وأما الآخر فإنه روى : أنه إذا رفع رأسه من السجده الثانيه فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه للقيام بعد القعود تكبير، وكذلك التشهد الأول يجرى هذا المجرى، وبأيهما أخذت من جهه التسليم كان صوابا» (۲)

أما ما يقرأ فى الركعتين الأخيرتين فأجاب الإمام عليه السلام : «قد نسخت قراءه أم الكتاب فى هاتين الركعتين التسبيح، والذى نسخ التسبيح قول العالم عليه السلام : كل صلاه لا قراءه فيها فهى خداج، إلا العليل، أو يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلاه عليه .(۳)

أما عن رد اليدين بعد القنوت فيقول الإمام عليه السلام : «رد اليدين من القنوت على الرأس والوجه غير جائز فى الفرائض، والذى عليه العمل فيه، إذا رجع يده فى قنوت الفريضه وفرغ من الدعاء ، أن يرد بطن راحته مع صدرهتلقاء ركبته على تمهل ويكبر ويركع . والخبر صحيح وهو فى نوافل الليل والنهار دون الفرائض، والعمل به فيها أفضل(۴)

وحول رجل صلى صلاه الظهر وركعتين من صلاه العصر فتذكر أنه صلى صلاه الظهر ركعتين ماذا يفعل؟ يجب الإمام عليه السلام : «إن كان أحدث بين

۱- غيبه الطوسى، ص ۲۲۸.

۲- المرجع نفسه.

۳- الاحتجاج، ص ۴۸۷. والتهذيب، ۲۲۸/۲ .

۴- الاحتجاج، ص ۴۸۰.

الصلاتين حادثه يقطع بها الصلاه أعاد الصلاتين، وإن لم يكن أحدث حادثه جعل الركعتين الأخيرتين تتمه لصلاه الظهر وصلى العصر بعد ذلك»(۱)

أما عن ثواب قراءه بعض السور فى الصلاه وأنه قيل : «عجبا لمن لم يقرأ فى صلاته «إنا أنزلناه فى ليله القدر» كيف تقبل صلاته. وأنه روى : ما زكت صلاه لم يقرأ فيها ب «قل هو الله أحد»، وأنه روى أن من قرأ فى فرائضه الهمزه» أعطى من الدنيا، فقد جاء توقيع الإمام عليه السلام : «الثواب فى السور على ما قد روى، وإذا ترك سوره مما فيها الثواب وقرأ «قل هو الله أحد» و «إنا أنزلناه» لفضلهما، أعطى ثواب ما قرأ وثواب السوره التى ترك، ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين، وتكون صلاته تامه ، ولكن يكون قد ترك الأفضل»(۲)

وعن سجده الشكر يقول الإمام عليه السلام: «سجده الشكر من ألزم السنن وأوجبها، ولم يقل، إن هذه السجده بدعه إلا من أراد أن يحدث بدعه فى دين الله . فأما الخبر الدروى فيها بعد صلاه المغرب والاختلاف فى أنها بعد الثلاث أو بعد الأربع، فإن فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعد النوافل كفضل الفرائض على النوافل، والسجده دعاء وتسبيح فالأفضل أن تكون بعد الفرض، فإن جعلت بعد النوافل أيضا جاز»(۳)

وحول تسبيح فاطمه عليها السلام يقول الإمام: «إذا سها فى التكبير حتى يجوز أربعا وثلاثين عاد إلى ثلاث وثلاثين وبنى عليها، وإذا سها فى التسبيح فتجاوز سبعه وستين تسبيحه عاد إلى ست وستين وبنى عليها، فإذا جاوز التحميد مائه فلا شىء عليه»(۴)

۱- الاحتجاج، ص ۴۸۷. التهذيب، ۲۲۸/۲ .

۲- غيبه الطوسى، ص ۲۲۸.

۳- الاحتجاج، ص ۴۸۵.

۴- الاحتجاج، ص ۴۸۷. والتهذيب، ۲۲۸/۲

وسئل علیه السلام : هل یجوز التسبیح بطین القبر فأجاب : یسبح الرجل به فما من شیء من السبح أفضل منه، ومن فضله أن الرجل ینسی التسبیح ویدیر السبحه فیکتب له التسبیح، وعن السجده علی لوح من طین القبر، قال علیه السلام :

«یجوز ذلک وفیه الفضل(۱)

وعلی سؤال حول جواز استعمال المسبحه فی الصلاه قال لی : یجوز ذلک إذا خاف السهو، ویجوز له أن یدیر المسبحه بیده الیسری (۲)

- الصوم: سئل علیه السلام عن وداع شهر رمضان متی یجب فأجاب: «العمل فی شهر رمضان لیالی، والوادع یقع فی آخر لیله منه فإن خاف إن ینقص جعله فی لیلتین»(۳)

وسئل علیه السلام : امرأه طهرت من حیضها أو من دم نفاسها فی أول یوم من شهر رمضان ثم استحاضت، فصلت وصامت شهر رمضان کله من غیر أن تلتزم بما تفعل المستحاضه من الغسل لکل صلاتین فهل یجوز صومها وصلاتها؟

فأجاب علیه السلام : تقضی صومها ولا تقضی صلاتها، أن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کان یأمر فاطمه علیها السلام والمؤمنات من نسائه بذلک»(۴)

وعن الصیام فی رجب یقول الإمام علی : قال الفقیه: «یصوم منه أیاما إلی خمسه عشر یوما، إلا أن یصومه عن الثلاثه الأیام الفائته، للحدیث: إن نعم القضاء رجب»(۵)

. الحج: سئل علیه السلام عن الإحرام بالخز فأجاب: «لا بأس بذلک وقد فعله قوم صالحون(۶)

۱- المرجع نفسه .

۲- المرجع نفسه .

۳- المرجع نفسه .

۴- الکافی، ۱۳۶/۴

۵- الاحتجاج، ص ۴۸۷، والتهذیب، ۲۲۸/۲

۶- غیبه الطوسی، ص ۲۳۲.

وأما عن تأخير الإحرام تقيه، فقال: «يحرم من ميقاته ثم يلبس ويلبى فى نفسه ، فإذا بلغ ميقاتهم أظهر»(۱) وأما عن كيفيه الإنتزار فقال عليه السلام : جاز أن يتزر كيف شاء إذا لم يحدث فى المئزر حدثا بمقراض ولا إبره يخرجه به عن حد المئزر، وغرزه غرزه أو لم يعقده ولم يشد بعضه ببعض. وإذا غطى سرته وركبتيه كلاهما، فإن السنه المجمع عليها بغير خلاف تغطيته السره والركبتين، والأحب إلينا والأفضل لكل أحد شده على السبيل المألوفه والمعروفه للناس جميعا إن شاء الله، ولا يجوز شد المئزر بشىء سواه من تكه ولا غيرها»(۲) هذا وقد أنبا الإمام بجواز أن يحرم وعلى إبطه المرتك(۳) والتوتياء لريح العرق (۴)

وعن استظلال المحرم يرفع خشب العماريه أو الكنيسه أو برفع الجناحين، أجاب عليه السلام: «لا شىء عليه فى تركه وجميع الخشب»(۵)وأما نحر الهدى عن آخرين فإذا نسى الناحر اسم الموصى ثم ذكره بعد ذلك، فإنه جائز ويجزى عن صاحبه(۶) وكذلك فى الحج بالأجره هل يجب أن يذكر المحجوج عنه. أجاب الإمام عليه السلام : «يذكره، وإن لم يفعل فلا بأس». (۷)

- الصدقه : سئل عليه السلام عن الرجل ينوى إخراج شىء من ماله وأن يدفعه إلى رجل من إخوانه ثم يجد فى أقربائه محتاجه. فأجاب : يصرفه إلى أدناهما وأقربهما من مذهبه، فإن ذهب إلى قول العالم عليه السلام : «لا يقبل الله الصدقه وذو رحم محتاج، فليقسم بين القرابه وبين الذى نوى، حتى يكون قد أخذ بالفضل كله(۸)

۱- المرجع نفسه.

۲- الاحتجاج، ص ۴۸۵.

۳- الرصاص الأسود والأبيض.

۴- الاحتجاج، ص ۴۸۷. والتهذيب، ۲۲۸/۲

۵- غيبه الطوسى، ص ۲۳۲.

۶- المرجع نفسه.

۷- المرجع نفسه.

۸- الاحتجاج، ص ۴۸۷. والتهذيب، ۲۲۸/۲

. أموال الإمام: يجيب الإمام عليه السلام السائل بقوله: «وأما ما سألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا وما يجعل لنا، ثم يحتاج إليه صاحبه، فكل ما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار . وكل ما شلم فلا خيار فيه لصاحبه، احتاج إليه صاحبه أو لم يحتج، افتقر إليه أو استغنى عنه »(۱)

أما تصرف من بيده أموالهم عليهم السلام تصرفه بما له من غير أمرهم، فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه يوم القيامه»، فقد قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: المستحل من عترتى ما حرم الله ملعون على لسانى ولسان كل نبى. فمن ظلمنا كان فى جمله الظالمين، وكان لعنه الله عليه لقوله تعالى : وألا لعنه الله على الظالمين» (۲)

وأما عن بيع الوقف فقد قال عليه السلام : «إذا كان الوقف على إمامالمسلمين، فلا يجوز بيعه، وإن كان على قوم من المسلمين فليجمع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين و متفرقين إن شاء الله » . (۳)

وعن الرجل من وكلاء الوقف يكون مستحلا لما فى يده لا يرع عن أخذ ماله ، ربما نزلت فى قريه وهو فيها، أو أدخل منزله، وقد حضر طعامه فيدعونى إليه ، فإن لم آكل من طعامه عادانى عليه وقال : فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا، فهل يجوز لى أن آكل من طعامه وأتصدق بصدقه ، وكم مقدار الصدقه ؟ وإن أهدى هذا الوكيل هديه إلى رجل آخر، فأحضر فيدعونى أن أنال منها، وأنا أعلم أن الوكيل لا يرع عن أخذ ما فى يده، فهل على فيه شىء إن أنا نلت منها؟

فكان الجواب : «إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما فى يده، فل طعامه واقبل بره، وإلا فلا»(۴)

۱- كمال الدين، ۲/ ۵۲۰

۲- المرجع نفسه

۳- الاحتجاج، ص ۴۸۷، والتهذيب، ۲۲۸/۲ .

۴- غيبه الطوسى، ص ۲۳۲.

- البيع والشراء : سئل الإمام عليه السلام حول ابتياع ضيعه كانت قبضت عن الوقف قديما للسلطان، ويؤدى شراؤها إلى عمارتها وحسم طمع أولياء السلطان.فأجاب: «الضيعه لا يجوز ابتياعها إلا من مالكها أو بأمره أو رضاء منه»(۱)

وسئل عليه السلام عن ثمن المغنيه فأجاب أنه حرام (۲)

- المسكر: سئل عليه السلام عن مزيج معين، هل يجوز شربه ؟ فقال : «إذا كان كثيره يسكر أو يغير، فقليله وكثيره حرام، وإن كان لا يسكر فهو حلال» (۳)

وسئل عن الفقاع فقال : حرام(۴)

• البينات : سئل عليه السلام عن رجل ادعى على آخر بألف درهم وله بها بينه عادله، وادعى عليه بخمسمايه وبثلاثمايه وبمائتين وله بكل منها بينه عادله. ويزعم المدعى عليه أن الصكاك الأخيره دخلت فى الصك الأول بألف درهم، فما العمل؟ أجاب الإمام عليه السلام : يؤخذ من المدعى عليه ألف درهم مره، وهى التى لا شبهه فيها، ويرد اليمين فى الألف الباقى على المدعى فإن نكل فلا حق له»(۵)

وعن شهاده الضرير أجاب عليه السلام : «إذا حفظ الشهاده وحفظ الوقت جازت شهادته »(۶)

- النكاح: حول مسأله مهر المرأه أوضح الإمام عليه السلام : إن كان عليه بالمهر كتاب فيه ذكر دين فهو لازم له فى الدنيا والآخره، وإن كان عليه كتاب

۱- الاحتجاج، ص ۴۸۵.

۲- كمال الدين، ۲/ ۹۸۳.

۳- الاحتجاج، ص ۹۸۷. والتهذيب، ۲۲۸/۲ .

۴- كمال الدين، ۲/ ۹۸۳. وغيبه الطوسى، ص ۱۷۹.

۵- الاحتجاج، ص ۴۸۷. والتهذيب، ۲۲۸/۲

۶- المرجع نفسه.

فيه ذكر الصداق، سقط إذا دخل بها، وإن لم يكن عليه كتاب، فإذا دخل بها سقط باقى الصداق»(۱)

وسئل عليه السلام عن رجل تزوج امرأه إلى وقت معلوم، وقبل انتهاء الوقت طمثت وبعد ثلاثه أيام سامحها، أيجوز لآخر أن يتزوجها بعد تلك الحيضه؟ فأجاب: «يستقبل حيضه غير تلك الحيضه ، لأن أقل تلك العده حيضه وطهره تامه» (۲)

وحول زواج الرجل ببنت امرأته أجاب عليه السلام : «إن كانت ربيت فى حجره فلا يجوز، وإن لم تكن ربيت فى حجره، وكانت أمها فى غير عياله فقد روى أنه جائز »(۳)

وعما إذا كان المرء يستطيع أن يتزوج البنت والجده، أجاب عليه السلام : . «قد نهى عن ذلك»(۴)

وسئل عليه السلام عن رجل استحل بجاريه وشرط عليها ألا يطلب الولد إن حبلت ولا يساكنها، فأتته بعد مده وأعلمته أنها حبلت، ثم غابت وعادت ومعها ولدذكر.

وكان قد أوقف ضيعه (سبتها) على وصاياه قبل معرفته بالمرأه المذكوره، على أن له الأمر فى الزياده والنقصان أيام حياته، ولما أتت المرأه بالولد، لم يلحق بالوقف المتقدم المؤبد، وأوصى إن حدث به حدث الموت، أن يجرى عليه ما دام صغيره. فإذا كبر أعطى من الضيعه مائتا دينار غير مؤبد، ولا يكون له ولا لعقبه بعدها فى الوقف شىء.

فأجاب الإمام عليه السلام : «وأما الرجل الذى استحل بالجاريه وشرط عليها الآ يطلب ولدها، فسبحان من لا شريك له فى قدرته، شرطه على الجاريه

۱- المرجع نفسه

۲- المرجع نفسه

۳- المرجع نفسه

۴- المرجع نفسه

شرط على الله عز وجل، هـذا ما لا يؤمن أن يكون، وحيث عرف فى هذا الشك وليس يعرف الوقت الذى أتاها فيه، فليس ذلك بموجب البراءه فى ولده. وأما إعطاء المائتى دينار وإخراجه إياه وعقبه من الوقف، فالمال ماله فعل فيه ما أراد»(۱)

وسئل عليه السلام فى المرأه يموت زوجها هل تخرج فى جنازته أم لا، وهل يجوز لها أن تزور قبر زوجها فى عدتها، وهل يجوز لها الخروج فى قضاء حق يلزمها فى ذلك الوقت، أجاب الإمام عليه السلام: وأنها «تخرج فى جنازته و «تزور قبر زوجها ولا تبيت عن منزلها» و «إذا كان حق خرجت وقضته ، وإذا كانت حاجه لم يكن لها من ينظر فيها، خرجت لها حتى تقضى، ولا تبيت عن منزلها»(۲)

۱- إكمال الدين، ۲/ ۵۰۰.

۲- غيبه الطوسى، ص ۲۲۸.

الفصل الرابع: الظروف التى تهىء للظهور – للثوره

اشاره

حددت المصادر الدينيه والبشريه الظروف الممهده لثوره خلاص البشريه، وكان من أهم المصادر البشريه فى هذا المجال النظريه الماركسيه ، أما المصادر الدينيه فسوف نتوقف منها على ما ورد فى العهد القديم والعهد الجديد والقرآن الكريم والسنه المطهره .

النظريه الماركسيه:

ترى الماركسيه أن الثوره تنضج ظروفها ثم تقوم عندما تصبح علاقات الإنتاج معرقله لتطور قوى الإنتاج، أى عندما تصبح العلاقات الحقوقيه والسياسيه بين الطبقتين الرئيسيتين فى مجتمع الإنتاج (الأسياد والرقيق، الإقطاعيين والأقنان، الرأسماليين والعمال) عامل كبح لعمليه التطور على صعيد الأدوات واليد العامله، وعندما تحصل الثوره تغير فى علاقات الإنتاج فتسمح لقوى الإنتاج بأن تنطلق، ولكن مع التطور المستمر لقوى الإنتاج نتيجه الاختراع وتطور العلم والتكنولوجيا عموما، تصبح العلاقات قاصرهعن مسايره التطور ثم تتحول إلى عامل إعاقه من جديد. وعندما تتفاقم الأمور إلى الدرجه القصوى، فلا بد أن تقوم الثوره.

إن التناسب بين علاقات الإنتاج وطابع القوى المنتجه لا يمكن أن يكون إلا مؤقتا، فهو عاده يظهر فى بدايه تطور أى نمط إنتاجى، فى مرحله استتباب علاقات إنتاج جديده تستجيب لدرجه تطور القوى المنتجه، إلا أن تطور التقنيه وتراكم التجربه والمعارف، لا يتوقفان، بل يتسارعان بصوره عامه. إن هذا هو المظهر الملموس للفعل الإيجابى لعلاقات الإنتاج فى انطلاق القوى المنتجه. فعندما تناسب علاقات الإنتاج قوى الإنتاج، فإن التطور يتابع مسيره بطريقه منتظمه نسبيه ودون عثرات.

ولكن علاقات الإنتاج لا يمكنها أن تتبع باستمرار تطور القول المنتجه . ففى المجتمع المنقسم إلى طبقات، وبعد أن تنبثق علاقات الإنتاج، تثبت حقوقيا وسياسيا على شكل ملكيه بالقوانين، وبالسياسهالطبقيه، وبالدوله وسائر المؤسسات.

وبقدر ما تتنامى القوى المنتجه، بقدر ما يصبح التناسب بينها وبين علاقات الإنتاج مخته ، وينتهى الأمر بظهور أزمه لأن العلاقات المتقادمه تمنع تقدم القوى المنتجه» (١)

ومن هنا تصبح ثوره الخلاص حتميه، وهى الثوره التى ستطيح آخر أشكال أنظمه الاستغلال لتنفتح الطريق إلى مجتمع المساواه والوفره والراحه . أما الظروف المهيئه للثوره فتتلخص بتفاقم التناقضات الاجتماعيه إلى درجه لا تحتمل. ولما كان لب التناقضات يتمثل فى صيروره علاقات الإنتاج فى التشكيله الاقتصاديه – الاجتماعيه الرأسماليه معيقه لتطور قوى الإنتاج، أى عندما يوظف التطور ضد مصلحه العامل، كأن يجنح الرأسماليون إلى إحلال الآله محل العمال ويسرحوهم من العمل، فيأخذ العمال بالتمرد، وبالتسريح تتناقص القوه الشرائيه فيحصل الكساد. كما أنه يمكن أن يعمد أرباب العمل إلى الاستغناء عن التجديد التقنى لما يكلفه من أموال لا يأملون استعادتها بسرعه. هذا إلى أن المزيد من نهب ثروات الدول المتخلفه يجعلها عاجزه عن الاستيراد، وهكذا تكبل القوى الإنتاجيه وتتوقف عجله التطور. فنتيجه لفيض الإنتاج يرتمى «المجتمع فجأه فى حاله همجيه حتى يخيل للمرء أن هناك مجاعه أو حربا طاحنه تقطع عن المجتمع وسائل معيشته و موارد رزقه، وكأنما الصناعه والتجاره أتى عليهما الخراب والدمار. ولم ذلك؟ ذلك لأنه أصبح فى المجتمع شىء كثير من المدنيه وكثير من وسائل العيش وكثير من الصناعه والتجاره . ولم تعد القوى المنتجه الموجوده تحت تصرفالمجتمع تساعد على نمو

١- Pricipes du Marxisme – leninisme, éd. du Progès, Moscou, ed. P. ١١٢ et ١١٣.

علاقات الملكيه البرجوازيه وتقدمها، بل بالعكس أصبحت هذه القوى عظيمه جدا بالنسبه لهذه العلاقات البرجوازيه التى أضحت عائقا فى سبيل تقدمها وتوسعها. وكلما شرعت القوى المنتجه تتغلب على هذا العائق رمت المجتمع البرجوازى بأسره فى الاضطراب والاختلال وهددت وجود الملكيه البرجوازيه بالانهيار. لقد أصبحت العلاقات البرجوازيه أضيق من أن تستوعب الثروات الناشئه فى قلبها. فكيف تتغلب البرجوازيه على هذه الأزمات؟ تتغلب بالتدمير القسرى لمقدار من القوى المنتجه من جهه، وبالاستيلاء على أسواق جديده وزياده استثمار الأسواق القديمه ، من جهه أخرى. بماذا إذن؟ بتحضير أزمات أعم وأهول، وتقليل الوسائل التى يمكن تلافى هذه الأزمات بها.

فالأسلحه التى استخدمتها البرجوازيهللقضاء على الإقطاعيه ترتد اليوم إلى صدر البرجوازيه نفسها».(١)

وإلى هذا التناقض تبرز تناقضات اجتماعيه مساعده منها التناقض بين جماعيه العمل وفرديه الملكيه، حيث تعمل المجموعات الكبيره من العمال فيالمصنع الواحد المملوك من شخص واحد أو من مجموعه محدوده من الأشخاص. ومنها التناقض بين العمل اليدوى والعمل الفكرى، وهذا التناقض يصاحب أنماط الإنتاج الطبقيه جميعا، ومنها أيضا الفوارق الصارخه بين المدينه والريف على صعيد العمل والثقافه وطرائق العيش، وكلها تبلور الوعى لدى الطبقه العامله بضروره الصراع لإنهاء المشكله الأساسيه، مشكله علاقات الإنتاج.

إن هذه الصوره التى تقدمها الماركسيه مستقاه من ظروف القرن التاسع عشر، لذلك فقد تجاوزتها التطورات، فعمد المفكرون إلى محاوله اللحاق بالتطورات الحديثه، وفى مطلق الأحوال أن الثوره كان يمكن أن تقوم على أساس التناقضات ذات الطابع الاقتصادى، إلا أن البرجوازيين وتحت ضغط الطبقه العامله، اضطروا إلى التخفيف من الضائقه التى تحيق بالفئات الدنيا فى

١- البيان الشيوعى راجع المختارات لماركس وانجلز، دار التقدم موسكو، ص ١٧ و٨٥.

المجتمع، فتحولت الدوله إلى دوله تدخليه تحاول تأمين الحد الأدنى من مقومات العيش للطبقات الدنيا من أجل قطع الطريق على الثوره. ومن هنا برزت نسخه من الماركسيه ، تحت اسم «نظريه المركز والأطراف ومن أهم دعاتها سمير أمين، المصرى، تقول أن الثوره ستبدأ بالأطراف، وهى البلدان القائمه على هامش النظام الرأسمالى، وهى بلدان فقيره لا تستطيع الرأسماليه فيها رشوه العمال. غير أن التطورات التى حصلت فى العقود الثلاثه الأخيره أذنت بنهايه دوله التدخل تحت ضغوط العولمه التى تدفع بالبنك الدولى إلى منع المساعده عن الدول ما لم تتخل عن السياسات الاجتماعيه، التى تقوم على تحميل الطبقات الثريه تكاليف تأمين الحد الأدنى من المعيشه للطبقات الدنيا. وفى هذا عوده إلى مجتمع القرن التاسع عشر الذى وصفه ماركس ونظر للرأسماليه وتطورها على أساسه. ولكن على نطاق أوسع هذه المره. فإذا كان الصراع الطبقى الحاد والذى كان يؤدى إلى مزيد من إفقار الطبقه العامله كلما اتخمت الطبقه البرجوازيه فى أى قطر من الأقطار، فإن البوادر اليوم تنبىء بصراع طبقى على صعيد عالمى، بحيث تقف وجها لوجه جموع الفقراء على وجه الكره الأرضيه فى مقابل المضاربين بالمال والأسهم وأصحاب الشركات متعدده الجنسيه .

المصادر الدينيه:

تتحدث المصادر الدينيه عن المسيره التاريخيه الآيله إلى ظهور المخلص. ولعل المصدر الذى يلخص الأحداث منذ ما بعد ظهور المسيح عليه السلام حتى اليوم هو «رؤيا القديس يوحنا»، وهى أحد أسفار العهد الجديد والتى تحدد بشكل رمزى الحقب التاريخيه المختلفهوصولا إلى عصر الظهور كما تتناول علامات الظهور. المباشره. تتحدث الرؤيا (الإصحاح الخامس) عن سفر مكتوب مختوم بسبعه أختام فكها المسيح عليه السلام فكانت محتوياتها كما يلى (الإصحاحات : ٦ – ٨).

فلما فتح الختم الأول «وإذا فرس أبيض والجالس عليه معه قوس وقد أعطى إكليلا وخرج غالبا ولكى يغلب).

ولما فتح الختم الثانى «وخرج فرس آخر أحمر وللجالس عليه أعطى أن ينزع السلام من الأرض وأن يقتل بعضهم بعضا وأعطى سبقا عظيما.

ولما فتح الختم الثالث «وإذا فرس أسود والجالس عليه معه ميزان» تبعه غلاء فى الأسعار للقمح والشعير دون الزيت والخمر.

ولما فتح الختم الرابع «وإذا فرس أخضر (أو أصفر شاحب) والجالس عليه اسمهالموت والهاويه (أو مقام الأموات) تتبعه. وأعطيا سلطانا على ربع الأرض أن يقتلا بالسيف والجوع والموت (أو القابليه للموت) وبوحوش الأرض.

«ولما فتح الختم الخامس رأيت تحت المذبح نفوس الذين قتلوا من أجل كلمه الله ومن أجل الشهاده التى أدوها) وصرخوا: بصوت عظيم قائلين : حتام، أيها السيد القدوس والحق لا تقضى وتنتقم لدمائنا من الساكنين على الأرض. فأعطوا، كل واحد، ثيابا بيضا وقيل لهم أن يستريحوا زمانا يسيره أيضا حتى يكمل العبيد رفقاؤهم وإخوتهم أيضا العتيدون أن يقتلوا مثلهم .

«ولما فتح الختم السادس وإذا زلزله عظيمه حدثت والشمس صارت سوداء كمسح من الشعر (أى عباءه)، والقمر صار كالدم ونجوم السماء سقطت إلى الأرض كما تطرح شجره التين سقاطها إذا هزتها ريح عظيمه، والسماء انغلقت كدرج ملتف وكل جبل وجزيره تزحزحا من موضعهما. وملوك الأرض والعظماء والأغنياء والأمراء والأقوياء وكل عبد وكل حر أخفوا أنفسهم فى المغاور فى صخور الجبال ....

«ورأيت ملاكا آخر طالعه من مشرق الشمس يختم عبيدالله عليجباههم، وبعدها صرخات الخلاص من مجموع الأمم».

ولما فتح الختم السابع حدث سكوت فى السماء نحو نصف ساعه ، ورأيت السبعه الملائكه الذين يقفون أمام الله وقد أعطوا سبعه أبواق إيذانا بيوم الخلاص.

وإذا استعرضنا فض الأختام نلاحظ أنها متعلقه بمراحل زمنيه :

فالفرس الأبيض الظاهر لدى البوق الأول يمكن أن يعد راكبه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأنه خرج غالبا ولكى يغلب وليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) ولأن البياض هو لون الطهر كما جاء فى نفس السفر (راجع ٤/٣ و ٤/ ٤/). والفرس الأحمر (أو الأصهب الظاهر لدى البوق الثانى) يمكن أن يكون العهد الأموى لأنه نزع السلام وأدى إلى أن يقتل بعضهم بعضا، وإن أعطى سلطانه عظيماً.

والفرس الأسود الظاهر لدى البوق الثالث يمكن اعتباره العهد العباسى، بسبب السواد أولا (والعباسيون اعتمدوا السواد) ولأن معه ميزان وهم كانوا يدعون فى البدايه إلى الرضا من آل محمد، أما الغلاء فقد عرف حسب بعض المصادر فى تلك الحقبه ، كما انتشر شرب الخمر لأن الغلاء لم يصبه.

والفرس الأخضر (أو الشاحب: كما فى الترجمه الفرنسيه) والذى يظهر لدى البوق الرابع، فيمكن أن يكون مرحله هجوم المغول على الدوله العباسيه،وهم من العرق الأصفر، وقد حملوا معهم الموت والدمار .

وبعد فض الختم الخامس تبدأ مرحله الذل للإسلام الذى قبض الترك على ناصيته فطوعوه.

وبعد فض الختم السادس بدأت الفتن والكوارث التى ستتحدث المصادر الإسلاميه عنها بإسهاب وتليها فتره فض الختم السابع التى ستحصل فى عصر الظهور.

أما المصادر الدينيه الأخرى التى تتناول الظروف الممهده للظهور فتتحدث عن الظلم الشامل والمفاسد الاجتماعيه ثم غضب الله وصولا إلى ظهور المخلص، ونحن سنستشهد المصادر الإسلاميه وسنتناول ما يتوافق معها من نصوص التوراه المتداوله، لتأكيد وحده المخلص الذى سيظهر فى آخر الزمان. وإذا كان أصحاب هذه التوراه يدعون أنه المسيح الحقيقى الذى لم يظهر بعد، فإننا نؤكد أن المسيح ظهر وتوفاه الله كما ثبت تاريخيه. كما نود التأكيد

أن الخلاف بين المسلمين واليهود فى فهم النصوص، إنما يعود إلى المواقف المسبقه والتعصب الذين يفضيان إلى تفسير الألفاظ والنصوص بطريقه متعسفه .

فالتفسير يجب أن ينطلق من أن المسيح ظهر، وبالتالى فإن النصوص يجب أن تصرف إلى غيره فى ما لم يحققه. أما ترداد اسم أورشليم ويهوذاوصهيون وإسرائيل وغيرها، فيعنى أموره غير التى يظن أنها تعنيها، فهى تسميات رمزيه يجب تأويلها بشكل صحيح، لاـ سيما وأن اليهود قد حافوا الكلم عن مواضعه كما يؤكد القرآن وكما تؤكد المصادر التاريخيه(١) وما زالت المحاولات تجرى من قبل علماء المسيحيه واليهوديه لإعاده الأمور إلى نصابها، ولو أنهم اعتمدوا المصادر الإسلاميه، لكانوا أعادوا الكلم إلى مواضعه وحل الكثير من مشاكلهم.

وهكذا فإننا يمكن أن نعد أورشليم أيه عاصمه إسلاميه، لأن اللفظه تعنى مدينه سليم أو مدينه السلام» و «إسرائيل» المصارع فى سبيل الله أو المجاهد فى سبيل الله وهكذا...

وما يؤكد ما نذهب إليه أن الأسفار التى نستشهد بها، إنما تنحصر ما بين فتره داود عليه السلام حتى ما قبل ظهور المسيحيه، فلا يمكن أن تتناول فترات ما قبل قيام دوله يهوديه كالتى قامت بعد موسى عليه السلام أو أيام داود نفسه، ثم أن المسيحيه لم تقم دوله على أساس الكتاب المقدس فيبقى أن المقصود هو ما سيحصل بعد مجىء الإسلام.

كما يؤكده أن الله وحسبما جاء فى التوراه، تخلى عن اليهود وضربهم بالحرمان الأبدى كما جاء فى سفر أشعياء (١٠/٦٥) «وتخلفون اسمكم لعنه المختارى (يلعنه من اصطفى) فيميتك السيد الرب ويسمى عبيده اسما آخر المسلمين بدل إسرائيل) فالذى يتبرك فى الأرض يتبرك بإله الحق والذى

١- راجع د. كمال الصليبى، التوراه جاءت من جزيره العرب، مؤسسه الأبحاث العربيه ، ط٢، ص ٥٨.

يحلف فى الأرض يحلف بإله الحق (لا بإله إسرائيل) لأن الضيقات الأولى قد نسيت ولأنها استرت عن عينى. لأنى هاأنذا خالق سموات جديده وأرضا جديده فلا تذكر الأولى ولا تخطر على بال . كما ورد فى سفر زكريا (١٠/١١ وما بعد)، «فأخذت عصاى نعمه وقصفتها (كسرتها) لأنقض عهدى الذى قطعته لكل الأسباط، فنقض فى ذلك اليوم وهكذا علم أذل الغنم المنتظرون لى أنا كلمه الرب».

كما جاء فى سفر أرميا (٣/١٧) «يا جبلى فى الحقل أجعل ثروتك، كل خزائنك للنهب ومرتفعاتك للخطيه فى كل تخومك وتتبرأ وبنفسك عن ميراثك الذى أعطيتك إياه وأجعلك تخدم أعداءك فى أرض لم تعرفها، لأنكم قد أضرمتم نارا بغضى تتقد إلى الأبد».

: وجاء فى الإصحاح (١٠/١٨): «لأن شعبى قد نسينى، بخروا للباطل وقد أعثرتهم فى طرقهم، فى السبل القديمه ليسلكوا فى شعب فى طريق غير مسهل، لتجعل أرضهم خرابا وصفيره أبديه، كل مار فيها يدهش وينفض رأسه كريح شرقيه، أبددهم أمام العدو أريهم القفا لا الوجه فى يوم مصيبتهم».

الظلم الشامل وسائر المفاسد الاجتماعيه:

تصف المصادر الإسلاميه الحاله السياسيه والاجتماعيه، التى تؤول إليها الحياه فى المجتمع البشرى فتعطى صوره عن ظلم شامل، تمارسه السلطه السياسيه والسلطه الدينيه يؤدى إلى حاله مرضيه تلف جميع مناحى السلوك الإنسانى، الأمر الذى يجعل الحياه فى المجتمع لا تطاق، وتلتقى مع الصوره الإسلاميه هذه الصوره التى تقدمها التوراه، وأهم قسمات هذه الصوره :

السلطه السياسيه:

تؤول السلطه السياسيه إلى عديمى الخبره من الواقعين تحت تأثيرالصغار والنساء وإلى رجال مستهترين بالقيم بعيدين عن العداله والأخلاق اللازمه للحاكم. فقد ورد عن لسان ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، عن الأحوال

السیاسیه آخر الزمان : «عندها إماره النساء ومشاوره الإماء وقعود الصبیان علی المنابر »(۱) کما جاء عن علی علیه السلام: «فعند ذلک یکون سلطان النساء ومشوره الإماء وإماره الصبیان»، تدلیلا علی سطوه الغرائز الجنسیه وغیرها من عواطف القربی والهوی، کما تلزم الوظائف ویتحکم السلطان الکافر بالمؤمن (۲)

وقد جاء فی التوراه متوافقه مع هذا: «أجعل صبیانا رؤساء علیهم وأطفالا تتسلط علیهم» (أشعیاء ۳/ ۴)، کما جاء : وأمسی الشعب «ظالموه أولاد ونساء یتسلطن علیه» (أشعیاء ۳/ ۱۲).

وهذه السلطه تمارس الظلم والاضطهاد والخیانه فقد جاء فی المصدر السابق عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: «إن عندها یلیهم أمراء جوره ووزراء فسقه وعرفاء ظلمه وأمناء خونه»(۳). کما جاء عن نزال بن سیره عن علی علیه السلام: إذا استعملوا السفهاء... وکانت الأمراء فجره والوزراء ظلمه والعرفاء خونه»، فأکثروا من ارتکاب الموبقات «وأکلوا الرشا»، فعند ذلک تکون «دوله الأشرار ویحل الظلم فی جمیع الأمصار وتطلب الریاسه للتفاخر والمظالم، ویرعی القوم سفهاؤهم... وتصنع الرؤساء رؤوسا لمن لا یستحقها ویؤتمن الولاه الخونه ویقرب السلطان أهل الکفر... ویذل المؤمن للکافر وباختصار یتولی أمور الناس قاده» أن تکلموا قتلوهم وإن سکتوا استباحوهم لیستأثروا بفیئهم ولیطأوا حرمتهم»(۴)

ویتفق مع هذا ما جاء فی التوراه من أنه سیکون «رؤساؤک متمردین» (أشعیاء ۲۳/۱) وسیرعی الرعاه أنفسهم لا غنمهم فیما هم یذبحون السمین ویلبسون الصوف (حزقیال ۳۶/ ۲ و ۳) وتکون أورشلیم (مدینه أو دار السلام أو أی مدینه هامه) مدینه جائره، رؤساؤها علی شعبها أسود زائره (صفینا

۱- علی بن إبراهیم القمی، التفسیر، مکتبه العلامه، قم ج ۲، ص ۳۰۲ -۳۰۷.

۲- لکافی، ج۸ ص ۳۷.

۳- المصدر نفسه

۴- راجع کمال الدین، ۲/ ۵۲۰ - ۰۲۸. وملاحم ابن المنادی، ص ۷۴، وعقد الدرر، ص ۲۹۱.

١/٣ ٣) فينتشر الفساد ويصبح القاده «كل واحد منهم يحب الرشوه ويتبع العطايا» و «يكونون شركاء اللصوص» (أشعياء ٢٣/١).

أما السلطه القضائيه، فهى سلطه فاسده تحكم بخلاف ما أمر الله، فقد جاء عن لسان الإمام الصادق أن القائم يقوم إذا : «رأيت القضاه يقضون بخلاف ما أمر الله »(١). كما جاء فى التوراه : ويل للمدينه الجائره... قضاتها ذئاب مساء لا يبقون شيئا حتى الصباح»(٢)

على أن هذا الظلم كان النتيجه، رغم تبدل الحكومات وتناوب أصحاب المشاريع الايديولوجيه والسياسيه على الحكم، فالإمام المنتظر لا يظهر إلا بعد أن تجرب جميع الأفكار ولا يبقى مجال ليقول أنصار أى مشروع سلطوى أن مشروعهم كان الحل للمظالم لكن لم يتح لهم تطبيقه ، فقد جاء عن الإمام محمد الباقر عليه السلام : «دولتنا آخر الدول، ولم يبق أهل بيت لهم دوله إلا ملكوا قبلنا، لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا : إذا ملكنا سرنا مثل سيره هؤلاء، وهو قول الله عز وجل: {والعاقبه للمتقين) [الأعراف/ ١٢٨]».

كما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام : «ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلا وقد ولوا على الناس حتى لا يقول قائل : إنا لو ولينا العدلنا، ثم يقوم القائم بالحق والعدل»(٣)

أما وضع المسلمين على الصعيد العالمى فهو وضع مزر نتيجه لضعفهم وتكالب الأمم عليهم، حيث يقول رسول الله : «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق، كما تداعى الأكله على قصعتها، قيل: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أمن قله بنا يومئذ؟ قال : أنتم يومئذ كثير، ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل، ينتزع المهابه من قلوب عدوكم، ويجعل فى قلوبكم الوهن. قيل : وما الوهن ؟ قال :

١- راجع روضه الكافى فى دار الأضواء، ط٣، ص ٣٩، وإلزام الناصب، ص ١٨٩ و ١٨٠.

٢- صفنيا، ١/٣ - ٥.

٣- راجع غيبه النعمانى، ص ٢٧٩، راجع بنفس المعنى، أمالى الصدوق، ص ٣٩٩

حب الحياه وكراهيه الموت»(۱)كما يقول: «إن من اقتراب الساعه هلاك العرب»(۲)

ونتيجه لهذا الضعف وما يغرى به الأعداء، فإن الكافرين يملكون البلاد الإسلاميه المختلفه شرقا وغربا حيث تجرى الأنهار الإسلاميه الرئيسيه وهى إيران والعراق ومصر، فقد جاء عن لسان رسول الله : «قال جبرائيل : أبشرك يا رسول الله بالقائم من ولدك لا يظهر حتى يملك الكفار الخمسه الأنهر...»(۳)

السلطه الدينيه:

لن تكون السلطه الدينيه أحسن حالا من السلطه السياسيه، بل هيستتعرض للفساد وتمارس الظلم وسيكثر المتنبئون الكاذبون، فقد ورد عن لسان الرسول : «لا تقوم الساعه حتى يخرج ثلاثون كذابه كلهم يزعم أنه نبى قبل يوم القيامه» كما جاء : «سيكون فى أمتى دجالون كذابون يحدثونكم ببدع من الحديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم. فإياكم وإياكم لا يفتنونكم» (۴)كما جاء على لسان الإمام الصادق على : «لا يخرج القائم حتى يخرج مثله اثنا عشر من بنى هاشم كلهم يدعو إلى نفسه»(۵)

وجاء فى التوراه بهذا الاتجاه : «ويل للمدينه الجائره... أنبياؤها متفاخرون أهل غدرات، كهنتها نجسوا القدس، خالفوا الشريعه» (صفنيا ۱/۳ – ۵).

ونتيجه لكل هذا تنسى الشريعه ويسود الشر والضلال وخيانه العهود ويطال الظلم ضعاف الناس، وهكذا فإن الفرج لا يكون «حتى تروا الحرام

۱- راجع مسند احمد، ۳۰۹/۲ ، وأبو داود، ملاحم ۵ و ۵/ ۲۷۸.

۲- راجع صحيح البخارى، ۴/ ۳۴، والترمذى، مناقب ۹۹.

۳- راجع، ملاحم ابن طاووس، ص ۱۹۷.

۴- راجع سنن أبى داود ۱۹،مسند احمد، ۱۱۸/۲ ، ۲۳۷، ۳۱۳، ۵۰، ۵۳۰، ۱۲۸ و۱۹/۵ ، ۴۱، ۴۶، وصحيح البخارى مناقب ۲۰، رفتن ۲۰ وصحيح مسلم فتن ۸۴ وسنن الترمذى نتن ۳.

۵- الإرشاد، ص ۳۰۸. وغيبه الطوسى، ص ۲۹۷. راجع كذلك غيبه النعمانى، ص ۱۰۱. وأصول الكافى، ج ۱، ص ۳۳۸.

مغنماً والزكاه مغرما» (۱)فترى «الرجل عنده المال الكثير ولم يز كه منذ ملكه»(۲)ويشح الغنى بما فى يديه ويبيع الفقير آخرته بدنياه، وترى «المحتاج يعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه الله»(۳)وحتى أن «السائل يسأل فيما بين الجمعتين لا يصيب أحده يضع فى يده شيئا»(۴)وتقسم «أموال ذوى القربى بالزور ويتنامر بها ويشرب الخمور» و «ترى من أكل أموال اليتامى بحمد بصلاحه». (۵)

وتقول التوراه : فالأرض قد تدنست تحت سكانها لأنهم تعدو الشرائع غيروا الفريضه ، نكثوا العهد الأبدى» (أشعياء۰/۲۶) وليس من يدعو بالعدل وليس من يحاكم بالحق» (أشعياء ۴/۵۵) وقد «جعلوا لأنفسهم سبلا معوجه ، كل من يسير فيها لا يعرف سلامه، (أشعياء ۵۹/ ۸)، وتكثر المعاصى والخطايا والآثام ، فيتعدى الناس ويكذبون على الرب ويحيدون من وراء الإله «وارتد الحق إلى الوراء، والعدل يقف بعيدا» (أشعياء ۱۹/۰۹) بعد أن ضل الناس كالغنم (أشعياء ۷/۰۳) وأمسى الرؤساء «لا يقضون لليتيم ودعوى الأرمله لا تصل إليهم» (أشعيا ۲۳/۱)وباختصار لقد نجسوا اسم الإله بين الأمم» (حزقيال / ۳۶).

وهكذا تتوارى تعاليم الدين ويسود الرياء ويمسى «الفقهاء يفتون بما يشتهون»(۶) وهم الذين يتفقهون لغير الدين بل لطلب الدنيا والرياسه(۷)، وذلك بعد أن يكون قد قل العلماء وذهب القراء، فتحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر صفوف المصلين بقلوب متباغضه(۸) وترى المساجد محتشده ممن لا

۱- المبرد، الكامل، ج ۱، ص ۱۷۷، ابن شمس الخلافه، الآداب، ص ۱۰، الراغب الأصفهانى، ج۱، ص ۸۹. الآمدى، غرر الحكم، ص ۳۶۳

۲- روضه الكافى، ص ۳۷.

۳- روضه الكافى، ص ۳۷.

۴- تفسير القمى، ج ۲، ص ۳۰۲-۳۰۷.

۵- روضه الكافى، ص ۳۷.

۶- راجع إلزام الناصب، ص ۱۸۵.

۷- روضه الكافى، ص ۳۷

۸- تفسير القمى، ج ۲، ص ۳۰۲-۳۰۷.

يخاف الله(۱) وهكـذا فينكفىء الـدين ويعطل الكتاب وأحكامه ثم تلتبس الأمور وتثور الفتن، لـذلك يقول رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم: «بادروا بالأعمال فتنه كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافر آ، ويمسى مؤمنا ويصبح كافره، يبيع دينه بعرض الدنيا(۲)وعن أمثال هذا يقول الرسول: «يدعون أنهم على دينى وسـنتى ومنهاجى وشـرائعى، إنهم منى براء وأنا منهم برىء»(۳). وذلـك فى زمن تبطـل فيه الأحكـام ويحبـط الإسـلام ويجعـل الناس الحلال حراما.. ويهتكون فيما بينهم المحارم»(۴) وتفشوا البدع (۵) ويسـتخف بالصلاه.. ويصلى المصلى ليراه الناس(۶)«وعنـدها يحـج أغنياء أمتى للنزهه ويحج أوساطها للتجاره ويحج فقراؤها للرياء والسمعه»(۷) ويصبح «الأذان بالأجر والصلاه بالأجر».(۸)

الانحرافات الاجتماعيه

وهى تتمثـل بالزنـا والفسق واسـتهتار الصـغير بـالكبير والكـذب وسوء الأمانه والسـرقه والتقاتل وضـياع القيم، وسـنفرد فقره للزنا، ونتناول فى فقره ثانيه سائر المفاسد الاجتماعيه :

الزنا: تركز المصادر الإسـلاميه كما التوراه على مسأله الزنا وانتشارها بشكل قبيح، فقد ورد فى الآثار عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وعن أئمه الهدى أنه «يستعلن الفجور، ويذهب العفاف «ويستحلون الزنا»(۹) «ويرى الرجل من زوجته القبيح فلا ينهاها ولا يردها عنه، ويأخذ ما تأتى به من كد فرجها ومن

۱- روضه الكافى، ص ۳۷.

۲- مسند احمد، ۳۰۶/۲ و ۵۲۳، صحيح مسلم إيمان ۱۸۹، سنن ۲۲، ابى داود فتن، سنن الترمذى فتن ۳۰، ابن ماجه فتن ۱۰.

۳- الطبرسى، مكارم الأخلاق مؤسسه الأعلمى، ج ۱، ص ۴۵۲.

۴- راجع إلزام الناصب، ج۲، ص ۱۸۰

۵- المرجع نفسه.

۶- روضه الكافى، ص ۳۷.

۷- تفسير القمى، ج ۲، ص ۳۰۲-۳۰۷

۸- روضه الكافى، ص ۳۰.

۹- حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و إلزام الناصب، ص ۱۳۷

مفسد خدرها حتى لو نكحت طولا ـ وعرضا لم تهمه ولا يسمع ما قيل فيها من الكلام الردىء» (١)«وتصانع المرأه زوجها على نكاح الرجال ... ويبذل النساء أنفسهن لأهل الكفر فيكثر أولاد الزنا» (٢)، ثم تتزوج الامرأه بالامرأه وتزف كما تزف العروس إلى زوجها.. وتكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء»(٣)

هذا وتشير المصادر إلى زوال الحياء حتى ليتساند الناس كما يتسافد البهائم(٤) ويؤجر الرجل زوجته وبنته (٥)

هذا وتركز التوراه على مسأله الزنا سواء أعلى المستوى الحقيقى أم على المستوى المجازى، فترى أن الناس «روح الزنا قد أضلهم فزنوا من تحت إلههم، هوشع ١٢/٤) حتى أن الله ، كما تقول التوراه أنبأهم قائلا : «لذلك تزنى بناتكم وتفسق كناتكم». وذلك نتيجه لما يرتكبه الشعب بوجه عام، حتى يصبح زناهن هذا لا يستحق العقوبه: «لا أعاقب بناتكم لأنهن يزنين ولا كناتكن لأنهن يفسقن، لأنهم (أى الناس) يعتزلون مع الزانيات ويذبحون مع ناذرات الزنا (القرابين) (هوشع ١٣/٤- ١٥).

هذا ويزول الحياء عند المرأه فتمسى «بنات صهيون يتشامخن ويمشين ممدودات الأعناق وغامزات بعيونهن وخاطرات فى مشيهن ويخشخشن بأرجلهن» (اشعياء ١٦/٣).

المفاسد الأخرى:

حملت المصادر الإسلاميه عددا كبيرا من الأحاديث الشريفه التى تصف الحاله الاجتماعيه قبل ظهور الإمام المنتظر حيث تسود شهاده الزور(٦) وقول

١- إلزام الناصب، ج٢، ص ١٨٩ وما بعدها.

٢- راجع تفسير القمى، ج ٢، ص ٣٠٢، والكافى، ج٨، ص ٣٧.

٣- إلزام الناصب، ج ٢، ص ١٨٦ وما بعدها، والكانى ج٨، ص ٣٧

٤- الكافى، ج٨، ص ٣٧

٥- المرجع نفسه.

٦- إلزام الناصب، ج ٥، ص ١٨٥.

البهتان ونقض العهود(۱) وينتشر الغش فيكذب التاجر فى تجارته والصائغ فى صياغته وكل صاحب صنعته فى صناعته(۲)وعند ذلك تكثر الخيانه ويؤتمن الخونه لا المخلصون(۳) وتتفشى ظاهره التآمر العائلى، فيكون هلاك الرجل على يدى زوجته وولده(۴)، فتظهر الفتن ويعم القتل (۵): «والله لترجعن كفاره يضرب بعضكم رقاب بعض»(۶)

وقد وردت هذه الأمور فى التوراه التى تحدثت عن أشكال مختلفه من المفاسد: فلا أمانه ولا إحسان (هوشع ۱/۴) والغش قائم : «فصارت فضتك زغلا وخمرك مغشوشه» (أشعياء ۲۲/۱)، وإلى جانب ذلك «لعن وكذب وسرقه وفسق» وانتشار للقتل: «يعتنفون، ودماء تلحق دما» (هوشع ۴/ ۲)، هذا ويتمرد الصبى على الشيخ والدنىء على الشريف (أشعياء ۵/۳)، ويقتل الأولاد فى الأوديه (أشعياء ۵/۵۷).

القله المؤمنه:

فى ظل الظروف الموصوفه أعلاه، يصبح التدين مستهجنه، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: «إن الإيمان بدأ غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء إذا فسد الناس» (۷)ذلك أن الأكثريه الساحقه ستنحرف و «لن تزال من هذه الأمه أمه قائمه على أمر الله ، لا يضرهم من خالفهم، ولا ينقصهم من خذلهم حتى يأتى أمر الله»(۸)، وهى الأمه التى يصفها الله تعالى بقوله: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» [الأعراف/ ۱۸۱].

۱- المرجع نفسه

۲- إلزام الناصب، ج۲، ص ۱۸۵.

۳- تفسير القمى، ج ۲، ص ۳۰۲.

۴- الكافى، ج۸، ص ۳۷.

۵- المرجع نفسه

۶- صحيح البخارى، مج ۱۳۴. مغازى ۷۹، ادب ۹۵، ومسلم إيمان، ۱۱۸ - ۱۲۰، مسند احمد

۷- راجع صحيح مسلم إيمان ۲۳۲، مسند احمد، ۱/ ۱۸۹، ۲/ ۱۷۷، ۲۲۲، ۳۸۹ و ۷۳/۶

۸- راجع تاريخ البخارى ج۷، ص۳۲۷ وصحيح البخارى علم ۱۳ ، توحيد ۲۹، ومسلم، أماره ۱۷۴ . ۱۹۱

ويفضل الإمام على عليه السلام فى معاناه هذه القله فيخاطب المؤمنين قائلا : كونوا كالنحل فى الطير، ليس شىء من الطير إلا وهو يستضعفها، ولو علمت الطير ما فى أجوافها من البركه لم تفعل بها ذلك، خالطوا الناس بألسنتكم وأبدانكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم، فوالذى نفسى بيده ، ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم فى وجوه بعض، وحتى يسمى بعضكم بعضا كذابين، وحتى لا يبقى منكم إلآ كالكحل فى العين، والملح فى الطعام، وسأضرب لكم مثلا وهو مثل رجل كان له طعام فنقاه وطيبه ، ثم أدخله بيتا وتركه فيه ما شاء الله ، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابه السوس، فأخرجه ونقاه وطيبه ، ثم أعاده إلى البيت ، فتركه ما شاء الله ، ثم عاد إليه ، فإذا هو قد أصابته طائفه من السوس، فأخرجه ونقاه وطيبه وأعاده . ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمه كرزمه الأندر لا يضره السوس شيئا، وكذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابه لا تضرها الفتنه شيئا»(١)

وهكذا فإن المؤمنين الحقيقيين سوف يتعرضون للغربله والتمحيص الشديدين حتى لا يبقى منهم على الخط القويم إلآ الأقل الأقل. وقد جاء على لسان الإمام الباقر عليه السلام : لا والله لا يكون ماتمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا، إلا والله لا يكون ماتمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد»(٢)

وذلك كله يصدق قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «يأتى على الناس زمان لا يسلم الذى دين دينه إلا من هرب من شاهق إلى شاهق ومن حجر إلى حجر كالثعلب بأشباله»(٣)

هذا وقد ركزت التوراه على نفس المعانى فجاء فيها: «افتحوا الأبواب التدخل الأمه الباره حافظه الأمانه» (أشعياء ٢٩/ ٣٢) أمناء الأرض (مزمور

١- راجع غيبه النعمان، ص ٢٠٩ و ٢١٠.

٢- المرجع نفسه، ص ٢٠٨-٢٠٩، والكانى ج ١، ص ٣٣٠ و ٣٣١.

٣- راجع منتخب الأثر، ص ٩٣٧. وكنز العمال ٣٩٣/٠ ، البخارى إيمان/ ١٢ رفتن ١٤، وسنن أبى داود ، فتن ٢٦، ومسند أحمد، ٩/٣، ٣٠، ٥٧.

۶/۱۰۱)، منتظرو الرب (اشعیاء ۱۸/۳۰) شعب إله إبراهیم (مزمور ۹/۸۷) شعب الله (مزمور ۶/۱۱۱) بقیه یعقوب (ذی العقب: ربما علی) (۲۱/۱۰).

وهذه القله المؤمنه هی «شعب منهوب مسلوب قد اصطید فی الحفر وفی بیوت الحبوس اختبأوا، صاروا نهبه ولا منقذو سلبه ولیس من یقول: رد (أشعیاء ۲۲/۴۲).

أما الإنسان المستقیم فلا بد له من الابتعاد عن المعترک: «فالسالک بالحق المتکلم بالاستقامه الراذل مکسب الظالم، النافض یده من قبض الرشوه الذی یسد أذنیه عن سماع (أحادیث) الدماء ویغمض عینیه عن النظر إلی الشر هو فی الأعالی، یسکن، حصون الصخور ملجأه، یعطی خبزه ومیاهه مأمونه (أشعیاء ۳۳/ ۱۰ و۱۹).

غضب الله:

نتیجه للمظالم والانحرافات فإن غضب الله سینصب قتلا وجوعه علی وجه الأرض، فقد جاء فی الکتاب العزیز : «وَلَنَبْلُوَنَّکُمْ بِشَیْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ» [البقره/ ۱۵۵]، وهذا ما تفسره الآثار الإسلامیه بالغربله والتمییز، وقد أشار الإمام الصادق إلیه بالقول: «لا یکون هذا الأمر حتی یذهب ثلثا الناس(۱)کل هذا نتیجه فتن متوالیه أشار إلیها رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی عدد کبیر من الأحادیث حوتها کتب الفتن من الصحاح.

هذا وقد توسعت التوراه فی ذکر هذه الفتن، وهی کما أشرنا لا بد أن تتناول المسلمین. وقد جاء فی نبؤه فی سفر زکریا (۷/۱۳ -۹): «استیقظ یا سیف علی راعی وعلی رجل رفقتی، یقول رب الجنود، واضرب الراعی فتتشتت الغنم وارد بدی علی الصغار، ویکون فی کل الأرض، یقول الرب، أن ثلثین منها یقطعان ویموتان والثلث یبقی فیها، وادخل الثلث فی النار

۱- راجع کمال الدین، ج ۲، ص ۶۵۵، وغیبه الطوسی، ص ۲۰۹ وبنفس المعنی عن الإمام علی عیه السلام : راجع کنز العمال، ۵۸۷/۱۹ ، وابن حماد، ص ۹۱..

وأمحصهم كمحص الفضه. وامتحنهم امتحان الذهب، هو يدعو باسمى وأنا أجيبه . أقول: هو شعبى وهو يقول: الرب إلهى».

وفيما يتعلق بالجوع،ورد فى سفر يوئيل (١٥/١ - ٢٠): «آه على اليوم لأن يوم الرب قريب، يأتى كخراب من القادر على كل شىء، أما انقطع الطعام أمام عيوننا، الفرح والابتهاج عن بيت إلهنا، عفنت الحبوب تحت مدرها، خلت الأمراء، انهدمت المخازن لأنه قد يبس القمح، كما تئن البهائم، هامت قطعان البقر لأنه ليس لها مرعى ، حتى قطعان الغنم تفنى، إليك يا رب أصرخ، لأن ناره قد أكلت مراعى البريه ولهيبا أحرق جميع أشجار الحقل، حتى بهائم الصحراء تنظر إليك ، لأن جداول المياه قد جفت والنار أكلت مراعى البريه .

ولعل هذا يتفق مع ما ورد فى رؤيا القديس يوحنا اللاهوتى فى الإصحاح الثامن حيث يبوق «السبعه الملائكه الذين يقفون أمام الله» فوق الملاك الأول فحدث برد ونار مخلوطان بدم وألقيا إلى الأرض فاحترق ثلث الأشجار واحترق كل عشب أخضر».

بلاد الإسلام وعلاقتها مع الشعوب الأخرى:

متر بنا حديث ضعف المسلمين وتداعى الأمم عليهم لضعفهم وخوفهم من الموت وتعلقهم بالدنيا، أما الأمم والشعوب التى يكون المسلمون على تماس معها عند ظهور الإمام المنتظر فمنهم الروم والترك واليهود، وهم الشعوب التى جرت الحروب بينها وبين المسلمين فى عصور التاريخ المختلفه، فكيف ستكون العلاقات مع هذه الجهات قبل ظهور الإمام؟

الروم: هم الشعوب الأوروبيه التى غزت شاطىء بلاد الشام فيما سمى الحروب الصليبيه، والتى كانت على علاقه متوتره مع الدوله الإسلاميه منذ بداياتها، وهم الذين مارسوا الاستعمار فى العصر الحديث ونال البلدان الإسلاميه منه القسط الأوفر. وقد أكدت المصادر قوه الروم حيث ورد عن

لسان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : «تقوم الساعه والروم أكثر الناس» (۱) و «أشد الناس عليكم الروم»(۲)

وتثور الحروب بين الروم وبين المسلمين وتقع بينهم هدنه، وتحصل فتنه تدخل كل بيت، وربما كانت الحضاره الغربيه، يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إن بين يدى الساعه «... فتنه تكون فى أمتى، قال وعظمها (وقيل: فتنه تقع فيكم لا يبقى بيت عربى إلا دخلته .. والخامسه : يفيض المال فيكم حتى يعطى الرجل المائه دينار فيتسخطها... والسادسه هدنه تكون بينكم وبين بنى الأصغر (الروم)(۳) وقال : «سيكون بينكم وبين الروم أربع هدن» .(۴)

ولعل موضوع المال هو ما نعرفه بعد اكتشاف البترول وشمول خيراته بعض الدول والقبائل. أما الحروب والهدن بين المسلمين وبين الروم فهى أيضا ما نعرفه منذ بدايه التاريخ الإسلامى.

اليهود:

ما جرى بين المسلمين واليهود أمر معروف فى المرحله النبويه ثم فى هذا القرن، ولقد أشارت المصادر إلى قتال بين المسلمين واليهود قبل ظهور الإمام، على أن تحسم المعارك بعد ظهوره، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

يقاتلكم اليهود، فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودى ورائى

فاقتله»(۵)، ولقد بدأ قتال اليهود للمسلمين ولما ينته بعد.

الترک:

لقد كان بين المسلمين والترک معارک فى التاريخ، منها وقائع هولاكو وجنكيز خان، وهم من الأتراک غير المسلمين. أما فى العصر الحديث

۱- مسند أحمد، ۴/ ۲۳۰، وتاريخ البخارى، ۱۹/۸ ، صحيح مسلم، فتن ۳۰ و ۳۹.

۲- راجع مسند احمد، ۴/ ۲۳۰.

۳- مسند أحمد، ۲/ ۱۷۶ و۲۲۸/۵ و ۲۰/۹ ، وصحيح مسلم جزيه / ۱۰.

۴- الطبرانى ، الكبير ۱۲۰/۸ ، بيان الشافعى ص ۵۱۴، عقد الدرر، ص ۳۶.

۵- البخارى، جهاد ۹۴، مسلم فتن ۸۲، ومسند أحمد، ۲/ ۹۱۷ و ۵۳۰.

فقد جرت معارک مع الترک المسلمین، الذین بدأوا یترکون حکم الإسلام وهم الیوم یقیمون حکما علمانیه معادیه للدین وعاملا علی اجتثاثه .

وقد وردت الأحادیث الشریفه بتدخل الترک متحالفین مع الروم، وهو أمر لم یحصل إلا الیوم، وقد قال صلی الله علیه وآله وسلم: «تخرج الروم فی الملحمه العظمی ومعهم الترک وبرجان والصقالیه» (۱) و «کأنی بالترک قد أتتکم علی براذین مجذمه الآذان حتی تربطها بشط الفرات»(۲)

۱- ابن حماد، ص ۱۹۲.

۲- عبدالرزاق ، ۳۸۰/۱۱ ، والطبرانی الکبیر ۱۹۲/۹.

الفصل الخامس: شرائط قيام الإمام

اشاره

تشير المصادر الدينيه إلى إمارات تسبق مباشره ظهور الإمام المخلص وهذه الإمارات منها إمارات طبيعيه ومنها إمارات بشريه .

الإمارات الطبيعيه: وتتمثل بالزلازل و آيات تظهر فى الشمس والقمر والسماء عمومه، ثم نار ودخان وخسف.

الزلازل: ورد عن لسان الرسول صلى الله عليه و آله سلم : «أبشركم بالمهدى يبعث فى أمتى على اختلاف من الناس وزلازل .. (۱)

وهذه الزلازل تضرب فى مصر(۲) على ما ورد على لسان الإمام على عليه السلام وتضرب فى الشام «فينقعر غربى مسجدها ويخسف بقريه يقال لها حرستا» (۳)وزلازل تضرب نجد التى يقول عنها الرسول «هنالك الزلازل والفتن»(۴)، وزلازل تضرب البصره فيكون فيها «خسف وقذف ورجف (۵)وخسف يصيب بغداد وخراب بالرى"(۶) وخسف فى جزيره العرب (۷)، وإلى هذا خسف بالمشرق وخسف بالمغرب،(۸) وخسوف متكرره فى هذه الدار أو تلك وبهذا الرجل أو ذاك۹.(۹)

۱- مسند أحمد، ۳/ ۳۷ و ۲ه، وملاحم ابن المنادى، ص ۴۲، وبيان الشافعى، ص ۵۰۵، وعقد الدرر، ص ۱۲. و ميزان الاعتدال، ۹۷/۳

۲- ملاحم ابن طاوس ص ۱۲۶، وابن حماد، ص ۷۱، وعقد الدرر، ص ۵۳.

۳- عقد الدرر ص ۵۳، العطر الوردى، ص ۹۱ وابن حماد، ص ۷۱.

۴- مسند أحمد، ۱۱۸/۲, ۱۲۹،وصحيحالبخارى استسقاء / ۲۷، رفتن ۱۹ والترمذى مناقب ۷۴.

۵- أبو داود ملاحم ۵، وملاحم ابن المناوى ص ۳۸ و ۳۹، وكنز العمال، ۳۰۷/۱۲

۶- الإرشاد، ص ۳۱۱، وأعلام الورى، ص ۹۲۹. راجع كذلك النعمانى، ص ۱۴۶ ، البحار، ۲۲۰/۰۲ ، ومنتخب الأثر، ۳۰۰.

۷- مسلم فتن /۳۹، وأبو داود، ملاحم /۱۲، والترمذى فقه/ ۲۱ وابن ماجه فتن/ ۲۸، ومسند احمد، ۶/۴ ر۷.

۸- المرجع نفسه.

۹- الحاكم، ۴/ ۵۱۰، وابن حماد ص ۱۷۲ ، الدر المنثور، ۲/ ۳۲۹، وكنز العمال، ۱۴/ ۲۸۲.

هـذا وتتردد أحـاديث الزلازل فی التوراه حيث يرد: «... لأن ميازيب أو سـدودا) من العلاء قـد انفتحت وأسـس الأرض تزلزلت، انسـحقت الأرض انسـحاقا، تشـققت الأرض تشـققا، تزعزعـت الأرض تزعزعـه، ترتحت الأرض ترنحه كالسـكران وتدلـدلت (اهتزت) كالعرزال وثقل عليها ذنبها ولا تعود تقوم (أشعياء ۱۸/۲۹)، ولعـل هـذا ما يتوافق مع سوره الزلزله فی القرآن. كما يرد «... فينشق جبل الزيتون (الـذی قـدام أورشـليم من الشـرق) من وسط نحو الشـرق ونحو الغرب واديه عظيمه جـده وينتقل نصـف الجبل نحو الشمال ونصفه نحو الجنوب وتهربون فی جواء الجبال» (زكريا ۲/۱۶)

الظواهر السـماويه: تشـير المصادر إلی كسوف وخسوف فی شهر رمضان وإلی نجم مذئب وإلی علامات فی السماء وفی القمر : فقد ورد علی لسان الرسول صـلی الله عليه وآله وسلم و ظهور آيه متعلقه بالشمس وأنها «تنكسف ... فی شهر رمضان مرتين»(۱) وقـد أتی قول متضـافر عن أئمه أهـل البيت، وهم بطبيعه الحـال ينقلون عن الرسول صـلی الله عليه وآله وسـلم، ولكن طرقهم هی المضـبوطه، إلا أن فی الروايه عنهم تفاوتا. فقد ورد عن الإمام جعفر الصادق عليه السـلام : «تنكسف الشمس الخمس مضين من شهر رمضان قبل قيام القائم»(۲) وورد عنه : «علامه خروج المهدی كسوف الشمس فی شهر رمضان فی ثلاث عشره وأربع عشره منه»(۳)وهـذان حـديثان لا يمكن التوفيق بينهما، ولما كان الحـديث الثانی مرسـلا فيرجـح الأول. إلا أن روايات وردت عن الباقر عليه السـلام تقول: «إن بين يدی هذا الأمر انكساف القمر لخمس تبقيوالشـمس لخمس عشـره وذلك فی شـهر رمضان، وعندها يسقط حساب المنجمين»(۴) وورد: «.. تنكسف الشمس فی النصف

۱- ابن حماد، ص ۹۰ و۹۱ و۹۱. وعقد الدرر، ص ۱۰۹ - ۱۱۱، وعرف السيوطی، ۲/ ۹۰ و۸۲، وملاحم ابن طاووس، ص ۴۶.

۲- كمال الدين، ۲/ ۱۰۰، وإثبات الهداه ، ۳/ ۷۲۳، والبحار، ۲۰۷/۰۲ ، وبشاره الإسلام، ص ۱۲۰، ومنتخب الأثر، ص ۴۴۱.

۳- لنعمان، ص ۲۷۲ ، مرسلا والبحار، ۲۹۲/۰۲ ، وبشاره الإسلام، ص ۱۲۰ ، وهما عند النعمانی.

۴- النعمانی، ص ۲۷۱، وكمال الدين، ۲/ ۱۰۰، ومنتخب الأثر، ص ۴۴.

من شهر رمضان والقمر فی آخره ...»(۱) وورد أیضا : «... ینکسف القمر الأول لیله من رمضان وتنکسف الشمس فی النصف منه»(۲)

ولما کان الحدیث الثالث متناقضه مع الحدیثین الأولین یمکننا الاستغناء عنه، فیبقی الحدیثان الآخران والتفاوت بینهما یمکن تفسیره علی أساس أن الأول یقول أن القمر ینکسف قبل آخر الشهر بخمسه أیام بینما الثانی یقول أنه ینکسف فی آخره، فإذا اعتبرنا أن الأیام الأخیره هی آخر الشهر أو أواخره استقام.

وإذا قارنا هذا مع ما ورد عن الصادق علیه السلام فیمکننا، مع اعتبار أن الصادقتحدث عن الشمس فقط، فلا یمکننا إلا مع إسقاط أحد التاریخین، أو اعتبار أن الصادق قال لخمس عشره فاستبدل المصحفون «عشره» با «مضین» لأن روایه الباقر تشیر إلی غرابه الأمر وتقول: «وعنده یسقط حساب المنجمین» و ... ولکنهما آیتان لم تکونا منذ هبط آدم علیه السلام ». وإلی هذا یشیر حدیث إلی آیه تظهر فی وجه القمر وذلک فی العام الذی فیه «الصیحه» والآیه هی: «وجه یطلع فی القمر ویدبارزه».(۳) وجاء فی حدیث آخر: «وکف یطلع من . السماء من المحتوم»(۴) وقد یکون هو نفسه الید البارزه.

وتذکر المصادر أن نجما مذنبا یظهر، حیث ورد عن الإمام علی علیه السلام من بین علامات الظهور: «أولها طلوع الکوکب ذی الذنب(۵) هذا وتشیر أحادیث کثیره إلی طلوع الشمس من المغرب(۶)

۱- الکافی ، ۸/ ۲۱۲، النعمانی، ص ۲۷۱، وغیبه الطوسی، ص ۲۷۰.

۲- الدارقطنی، ۲/ ۹۰.

۳- النعمانی، ص ۲۰۲، ومنتخب الأثر، ص ۴۴۱، وإثبات الهداه ، ۳/ ۷۳۰.

۴- غیبه النعمان، ص ۲۰۲، وإثبات الهداه ، ۳/ ۷۳۰، والبحار، ۵۲/ ۲۳۳، وبشاره الإسلام، ص ۱۱۵

۵- ملاحم ابن طاوس، ص ۱۳۹، وکفایه الأثر، ص ۲۱۳، ومشارق البرسی، ص ۱۶۴ - ۱۶۶..

۶- غیبه الطوسی، ص ۲۹۷، صحیح البخاری، فتن ۲۰، رقاق ۴۰ توحید ۲۲، صحیح مسلم توبه ۳۱، إیمان ۲۶۸ و۲۶۹، فتن ۳۹، ۱۱۸، ۱۲۸، ۱۲۹ سنن أبی داود جهاد ۲ ملاحم ۱۲، سنن الترمذی، فتن ۲۱، سنن ابن ماجه فتن ۲۰، ۲۸، ۳۲، سنن الدارمی، سیر ۶۹ مسند أحمد، ۱۹۲/۱ و ۲/ ۱۲۹،۲۰۱ ، ۲۳۱، ۲۷۰ و۳۱۳، ۳۲۶ و ۳۲۷ و ۳۵۰ و ۳۷۲ و ۳۹۰ و ۳۹۸ و ۶۰۷ و۴۲۷ و۴۴۶ و۴۹۵ و۵۰۷ و ۵۱۱ و ۵۳۰ و ۳/ ۳۱ و ۹۸ و۶/۴ و۷ و۳۹۵ و۴.۴. وابن أبی شیبه، ۱۷۸/۱۰ ، وتفسیر ابن جریر ۸/ ۷۹ والبدء والتاریه، ۲/ ۱۹۷، والطبرانی، الکبیر ۹/ ۲۱۶.

وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدى له ذناب»(۱)

وإلى كل هذا صواعق تصعق أفرادا من الناس (۲) وقذف من السماء (۳)

هذا وتحفل التوراه بذكر الظواهر السماويه : «فإن نجوم السماوات وجبابرتها لا تبرز نورها، تظلم الشمس عند طلوعها والقمر لا يلمع ضوؤه» (أشعياء ۹/۱۳) «تتحول الشمس إلى ظلمه والقمر إلى دم قبل أن يجيء يوم الرب العظيم المخوف» (يوئيل ۲/ ۳۰).

كما ويحمل سفر رؤيا يوحنا إنه «بوق الملاك الرابع فضرب ثلث الشمس وثلث القمر وثلث النجوم حتى يظلم ثلثهن والنهار لا يضيء ثلثه والليل كذلك» (الإصحاح ۱۲/۸). النار: تكثر أحاديث النار فى المصادر الإسلاميه وهى تشب فى الحجاز وفى بصرى وفى اليمن ونار من الشرق ونار من السماء ونار فى الحجاره والمدر.

فعن نار الحجاز ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تقوم الساعه حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى» (۴).

۱- ابن حماد، ص ۱۱، وعقد الدرر، ص ۱۱۱، وعرف السيوطى الخاوى، ۲/ ۸۲، وبرهان المتقى ص ۱۰۸، وملاحم ابن طاوس، ص ۴۶.

۲- الحاكم ۴۴۴/۴ ، ومجمع الزوائد، ۹/۸، وكنز العمال، ۱۴/ ۲۳۰، ومسند أحمد، ۳/ ۹۰.

۳- راجع ملاحم ابن طاوس، ص ۱۲۶.

۴- راجع مسلم بشرح النووى، دار الكتب العلميه ۱۹۹۰، كتاب الفتن وأشراط الساعه، وعبد الرزاق، ۳۷۹/۱۱ . البخارى فتن ۲۴، مسلم فتن ۴۲.

كما ورد عن على عليه السلام : «إذا وقعت النار فى حجازكم.. فتوقعوا ظهور قائمكم»(۱) كما ورد عنه فى أشراط الساعه: «إذا أنارت النار بصرى ..»(۲)

وأما عن نار اليمن فقد ورد عن رسول الله ، من بين أشراط الساعه : «... ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر»(۳)ونار تخرج من قبل حضرموت(۴)

أما نار المشرق فقد أشار إليها الإمام الباقر عليه السلام بقوله: «إذا رأيتم ناره من المشرق شبه الهردى العظيم تطلع ثلاثه أيام أو سبعه فتوقعوا فرج آل محمد»(۵)

أما النار من السماء فقد ذكرها الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «إذا رأيتم علامه فى السماء ناره عظيمه من قبل المشرق تطلع ليالى، فعندها فرج الناس وهى قدام القائم عليه السلام بقليل (۶)كما جاء عنه عليه السلام : «يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر فى السماء وحمره تجلل السماء ...(۷)

وهذه النيران تشعل الحجر والمدر كما ورد عن الإمام السجاد بن الحسين عليه السلام (۸)ولعل ناره كهذه يؤججها البترول.

۱- الصراط المستقيم، ۲/ ۲۵۸، إنبات الهداه ، ۵۷۸/۳ .

۲- مشارق البرسى، ص ۱۹۹، الإيقاظ من الهجعه ص ۳۷۰.

۳- غيبه الطوسى، ص ۲۹۷، والبحار ۲۰۹/۰۲ . والطيالسى، ص ۱۹۳ والحميرى، ۲/ ۱۳۹۶ ومسند احمد، ۱/۴ و۷، ۵/ ۱۴۴ ومسلم فتن ۳۹، وأبو داود ملاحم، ۱۲.

۴- الترمذى، فتن ۹۲، ومسند احمد، ۸/۲ ، ۵۳، ۱۹، ۹۹، ۱۱۹.

۵- النعمانى، ص ۲۰۳، الطوسى ص ۲۷۶، عقد الدرر، ص ۶۴ و ۱۳۷ ولوائح السفارينى، ۸/۲.

۶- النعمانى، ص ۲۹۷، وعقد الدرر، ص ۱۰۹.

۷- الإرشاد، ص ۳۰۱ واعلام الورى، ص ۹۲۹.

۸- الصراط المستقيم، ۲/ ۲۰۹، وبشاره الإسلام، ص ۸۳.

وحول موضوع النيران تتحدث التوراه أيضا حينا بشكل إجمالى وحينا بشكل مفصل. فتقول: «... وأعطى عجائب فى السماء والأرض دما وناره وأعمده دخان» (يوئيل ۲/ ۳۰).

وعن نار الحجاز تقول التوراه : «... فأرسل ناره على تيمان (تيماء: شمال الحجاز) فتأكل قصور بصره (بصرى)، وعن أرض آدوم (وهى شمال الحجاز) و بصرى تقول: «وتتحول آثارها زفته وترابها كبريتا، وتصير أرضها زفته مشتعلا ليلا ونهارا ولا تنطفىء إلى الأبد» (أشعياء ۳۴/ ۵).

وعن النار يقول سفر الرؤيا إنها تحرق ثلث الأشجار والأعشاب وأنها تطال البحر فتهلك ثلث الحيوانات فيه وثلث السفن وأنها تطال الأنهار والينابيع

الرؤيا ۶/۸ - ۱۱).

مشاكل البصره: تتعرض البصره للزلازل والخسف والغرق. فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حديثه إلى أنس بن مالك: «يا أنس أن الناس يمرون أمصاره، وأن مصره منها يقال له البصره أو البصيره، فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلاها وسوقها وباب أمرائها، وعليك بضواحيها، فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف و قوم يبيتون يصبحون قرده وخنازير».(۱)

كما جاء عن على فى خطبته فى أهل البصره بعد معركه الجمل: «... كأنى أنظر إلى قريتكم هذه وقد طبقها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد كأنه جوجو طير فى لجه بحر»(۲) وجاء عنه أيضا: «إذا صاح الناقوس ... واضطربت البصره وغلب بعضها بعضها... وإلا وهو الوقت الذى وعدتم به »(۳)

فيضان الفرات: وردت الأحاديث عن أئمه أهل البيت حول حصول فيضان فى الفرات، ويبدو أن هذا الفيضان ناجم عن الأمطار الغزيره التى

۱- أبو داود ملاحم ۱۰ ومسند أحمد ۱۳۹۰، راجع كذلك ملاحم ابن المنادى، ص ۳ و ۳۹، ومصابيح البغوى ۳/ ۴۸۹، وكنز العمال، ۳۰۷/۱۲ .

۲- راجع شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد، م۱، ج ۱، ص ۱۳

۳- مشارق البرسى، ص ۱۹۹ ۱۷۰ ، والإيقاظ من الهجعه ، ص ۱۳۷۰.

ستسقط فی السنه المطیره التی تسبق قیام القائم والتی یصفها الإمام الصادق بقوله: «إن قدام القائم علیه السلام لسنه غیداقه یفسد فیها الثمار والثمر فی النخل فلا تشکوا فی ذلک»(۱)

ثم أن المطر سیصل إلی أزقه النجف حیث ورد عن لسان الإمام السجاد علیه السلام :□ إذا ملأ هذا نجفکم السیل والمطر.. فتوقعوا ظهور القائم المنتظر»(۲)

ویؤکد الإمام علی علیه السلام دخول ماء الفرات إلی النجف بقوله: «إذا وقعت النار فی حجازکم وجری الماء بنجفکم فتوقعوا ظهور القائم» (۳) وهناک مصادر تؤکد دخول الفرات إلی الکوفه حیث ورد عن الإمام علی علیه السلام فی جوابه علی سؤال ابن عباس : ما أقرب الحوادث الداله علی الظهور؟ إذ یقول: «إذا فتق بثق فی الفرات فبلغ أزقه الکوفه (۴)کما ورد عن الصادق علیه السلام : سنه الفتح ینبثق الفرات حتی یدخل أزقه الکوفه»(۵)

جفاف الفرات وانحساره عن کنز:

ورد فی عدد من المصادر حدیث شریف یؤکد انحسار الفرات عن کنز منذهب یؤدی إلی قتال شدید «یحسر الفرات عن جبل من ذهب فیقتتل الناس علیه، فیقتل من کل مئه تسعون، أو قال : تسعه وتسعون، کلهم یری أنه ینجو»(۶).

وقد جاء فی رؤیا یومنا فی العهد الجدید : «ثم سکب الملاک السادس جامه علی النهر الکبیر ، الفرات فنشف ماؤه لکی یعید طریق الملاک الذی من مشرق الشمس.

۱- الإرشاد، ص ۳۶۱ وغیبه الطوسی، ص ۲۷۲، واعلام الوری، ص ۹۲۸، والخرائج: ۳/ ۱۱۹۹، ومنتخب الأنوار المضیئه ، ص۳۵

۲- الصراط المستقیم، ۲/ ۲۰۹، وإثبات الهداه ، ۳/ ۵۷۸، وبشاره الإسلام، ص ۸۳.

۳- الصراط المستقیم، ۲۰۸/ ، وإثبات الهداه ، ۳/ ۵۷۸

۴- الصراط المستقیم، ۲/ ۲۰۸، وإثبات الهداه ، ۳/ ۵۷۸.

۵- الإرشاد، ص ۳۶۱، وغیبه الطوسی، ص ۲۷۳ و ۲۷۹، وأعلام الوری، ص ۲۹، والخرائج، .۱۱۹۶/۳

۶- البخاری، فتن ۲۹، ومسلم فتن ۲۹ و ۳۰ وأبو داود ملاحم ۱۲ و ۱۳ ، والترمذی جنه ۲۹، وابن ماجه فتن ۲۰ وابن حنبل، ۲۹۱/۲ ، را۳۰ و ۳۳۲ و۳۴۶ و۴۱۵ و۵/ ۱۳۹ و ۱۶۰ و۶/ ۴۵۴.

وهناك أحاديث تتحدث عن اقتتال على الفرات بسبب الأموال وربما كانت تشير إلى الأمر نفسه منها حديث يقول: «يقتتل عند كنزكم ثلاثه كلهم ابن خليفه ثم لا يصير إلى واحد منهم. ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم»(۱) ومنها حديث يقول: «يكون ناحيه الفرات فى ناحيه الشام أو بعدها بقليل مجتمع عظيم، فيقتتلون على الأموال، فيقتل من كل تسعه سبعه وذلك بعد الهده والواهيه فى شهر رمضان، وبعد افتراق ثلاث رايات يطلب كل واحد منهم الملك لنفسه، فيهم رجل اسمه عبدالله » (۲)

وقد ورد فى سفر الرؤيا (۱۳/۹ - ۲۰ أنه لما بوق الملاك السادس انفك الأربعه الملائكه المقيدون عند نهر الفرات العظيم «المعدون للساعه واليوم والشهر والسنه لكى يقتلوا ثلث الناس وعدد جيوش الفرسان مئتا ألف ألف وأنا سمعت عددهم. وهكذا رأيت الخيل فى الرؤيا والجالسين عليها لهم دروع ناريه واسمانجونيه وكبريتيه (قارن مع الحمم والقذائف) ورؤوس الخيل كرؤوس الأسود ومن أفواهها يخرج نار ودخان وكبريت (من مدافع الدبابات) ومن هذه الثلاثه قتل ثلث الناس من النار والدخان والكبريت الخارجه من أفواهها. فإن سلطانها هو فى أفواهها وفى أذنابها لأن أذنابها شبه الحيات لها رؤوس وبها تضر. وأما بقيه الناس الذين لم يقتلوا بهذه الضربات فلم يتوبوا عن أعمال أيديهم ....

۱- ابن ماجه فتن ۳۴، الرويانى ص ۱۲۳ وملاحم ابن المنادى، ص ۴۴ ، الدانى، ص ۹۳ ، ودلائل النبوه، ۱۰/۱ ه. وبيان الشافعى، ص ۸۹ و ۵۲۰، وعقد الدرر، ص ۵۷ و۱۲۶، وتذكره القرطبى، ص ۱۹۹، وفتن ابن كثير، ۹۲/۱ ، وعرف السيوطى الحاوى، ۲/ ۶۰، والخصائص الكبرى، ۱۱۹/۲ ، والدر المتور، ۵۸/۶ ، ومجمع الجوامع، ۱۰۰۶/۱ ، والبحار، ۸۳/۰۱

۲- ابن حماد، ص ۹۲، وعقد الدرر، ص ۵۸.

الجراد: ورد عن على عليه السلام حديث حول ظهور الجراد يقول: «بين يدى القائم موت ... وجراد فى غير حينه»(۱)وقد ورد فى التوراه أخبار كثيره عن الجراد فقد جاء فى سفر يوئيل /۱: «اسمعوا أيها الشيوخ واصغوا يا جميع سكان الأرض ... فضله القمص أكلها الزحاف وفضله الزحاف أكلها الغوغاء وفضله الغوغاء أكلها الطيار (وهذه كلها أنواع من الجراد)»، كما جاء فى الإصحاح الثانى من السفر نفسه (رقم ۲۰ وما بعده): «السنين التى أكل الجراد والغوغاء والطيار والقمص، جيشى العظيم الذى أرسلته».

وقد تحدث سفر الرؤيا عن الجراد فقال أنه لما فتح بئر الهاويه صعد دخان ومن الدخان خرج جراد ... وشكل الجراد شبه خيل مهيأه للحرب وعلى رؤوسها كأكاليل شبه الذهب ووجوهها كوجوه الناس وكان لها شعر كشعر النساء وكانت أسنانها كأسنان الأسود، وكان لها دروع كدروع من حديد وصوت أجنحتها كصوت مركبات خيل كثيره تجرى إلى قتال، ولها أذناب شبه العقارب وكانت فى أذنابها حمات وسلطانها أن تؤذى الناس خمسه أشهر» الرؤيا ۹/ ۱۰۰۱ (قارن مع الطيران اليوم).

الموت المتمادى:

ينتشر الموت قبل قيام القائم سواء فى الحرب أو نتيجه للأمراض، فيقتل أغلب الناس، وهذا ليس غريبا فى زمن أسلحه الدمار الشامل. أما موضوع الأمراض التى نرى اليوم أنها أصبحت قليله الآثار خصوصا الأمراض الساريه ، فإن الأسلحه الجرثوميه وربما الذريه والنوويه كفيله بنشرها. وهكذا يقول على عليه السلام : «بين يدى القائم موت أحمر وموت أبيض وجراد فى حينه وجراد فى غير حينه أحمر كالدم. فأما الموت الأحمر فبالسيف وأما الموت الأبيض

۱- النعمانى، ص۲۷۷ و ۲۷۸ والإرشاد، ص ۳۰۹، وغيبه الطوسى، ص ۲۹۷، والخرائج، ۳/ ۱۱۰۲، وعقدالدررص ۱۵، وكشف الغمه، ۳/ ۲۹۹، والفصول المهمه، ص ۳۰۱، والصراط المستقيم، ۲/ ۲۹۹، وكشف النورى، ص ۱۷۰.

فبالطاعون»(۱). كما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام : «قدام القائم موتان : موت أحمر وموت أبيض. حتى يذهب من كل سبعه خمسه ، الموت الأحمر السيف، والموت الأبيض الطاعون»(۲)

وقد تفاوتت نسب القتلى، ففى حديث لأمير المؤمنين على عليه السلام يقول: «لا يخرج المهدى حتى يقتل ثلث الناس ويموت ثلث ويبقى ثلث» (۳) وفى حديث للإمام الصادق عليه السلام : «لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلث الناس»(۴) وقد ورد: ثلثا الناس ولعل الخطأ من النساخ، لأن سائر الأحاديث تحدد نسبه أعلى، كما ورد أعلاه وفى أحاديث أخرى حيث يقول الإمام الصادق فى مكان آخر.. «لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعه أعشار الناس»(۵) وإذا صحت الأحاديث جميعا، فيمكن أن تكون مشيره إلى نسب متفاوته بين قطر وقطر، ولعل أكثر الناس تأثره أهل العراق حيث ورد عن الصادق عليه السلام : «يزجر الناس قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر فى السماء وحمره تجلل السماء، وخسف ببغداد وخسف ببلده البصره ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء يقع فى أهلها وشمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار»(۶)

ولعل ما يحصل فى العراق اليوم شيء مما ورد.

ومن بين الحروب قتال «منصفر إلى صفر»(۷) حتى تطال الحرب

۱- النعمانى، ص ۲۷۷، والإرشاد، ص ۳۰۹، وغيبه الطوسى، ص ۲۹۷، وعقد الدرر، ص ۶۵، والخرائج، ۳/ ۱۱۰۲.

۲- كمال الدين، ۲/ ۱۰۰، العدد القريه، ص ۱۹، وحليه الأبرار، ۲/ ۱۸۲.

۳- ابن حماد، ص ۹۱، والدانى ص ۹۴، وعقد الدرر ص ۹۳ ، وعرف السيوطى الحارى، ۱۸/۲ ، وفرائد الفكر، ص ۷، وملاحم ابن طاووس، ص ۵۸، ومنتخب الأثر، ص ۴۵۳.

۴- كمال الدين، ۲/ ۱۰۰، وغيبه الطوسى، ص۲۰۹، والعدد القويه ، ص ۶۶.

۵- النعمانى، ص ۲۷۶، حليه الأبرار، ۲/ ۱۸۲.

۶- الإرشاد، ص ۳۶۱، أعلام الورى، ص ۹۲۹، إثبات الهداه ، ۳/ ۷۳۳، و۷۶۲.

۷- الصراط المستقيم، ۲/ ۲۵۸، وإثبات الهداه ، ۳/ ۵۷۸

الحرم (۱)ویسلب الحاج(۲) وذلک بعد تحارب القبائل «فتکون ملحمه بمنی فیکثر فیها القتلی وتسفک فیها الدماء، حتی تسیل دماؤهم علی عقبه الجمره حتییهرب صاحبهم فیؤتی بین الرکن والمقام فیبایع وهو کاره»(۳) (وهو المهدی). کما جاء عن رسول الله صلی الله علیه واله وسلم أیضا: «یحج الناس معا ویعرفون معا علی غیر إمام، فبیناهم نزول بمنی إذ أخذهم کالکلب، فثارت القبائل بعضها إلی بعض واقتتلوا حتی تسیل العقبه دماء، فیفزعون إلی خیرهم فیأتونه وهو ملصق وجهه إلی الکعبه یبکی، کأنی أنظر، إلی دموعه، فیقولون: هلم فلنبایعک»(۴) .

یاجوج وماجوج

تنسب بعض المصادر إلی رسول الله أنه عد خروج یأجوج ومأجوج من الآیات الداله علی ظهور المهدی إذ یقول: «یأجوج ومأجوج أمم، کل أمه أربعمائه ألف، لا یموت الرجل منهم حتی یری ألف عین تطرف بین یدیه من صلبه وهم ولد آدم فیسیرون إلی خراب الدنیا، یکون مقدمتهم بالشام وساقتهم بالعراق، فیمرون بأنهار الدنیا فیشربون الفرات ودجله وبحیره طبریه، حتی یأتوا بیت المقدس فیقولون: قد قتلنا أهل الدنیا فقاتلوا من فی السماء، فیرمون بالنشاب إلی السماء فترجع نشابهم مخضبه بالدم. فیقولون: قد قتلنا من فی السماء، وعیسی والمسلمون بجبل طور سینین، فیوحی الله جل جلاله إلی

۱- النعمانی، ص ۲۹۷، والبحار، ۲۹۹/۰۲ و۲۹۷، وبشاره الإسلام، ص ۱۳۹.

۲- ابن حماد، ۵۹ - ۶۰، الطبرانی الأوسط، ۱/ ۳۱۳، الحاکم، ۵۱۷/۴ ، أمالی الشجری، ۲/ ۱۰ و۱۱ و ۲۷ وعقد الدرر، ص ۱۰۱ - ۱۰۶، المنار المنیف، ص ۱۱۰، عرف السیوطی الحاوی۲/ ۸۲، ملاحم ابن طاوس، ص ۴۵ و۹۲ و۱۹۰، ومنتخب الأثر، ص ۴۵۰.

۳- ابن حماد، ص ۳۹، وملاحم ابن المنادی، ص ۳۹ و۶۶، والحاکم، ۴/ ۵۰۳، والدانی، ص ۸۰، وعقد الدرر، ص ۱۰۳ وعرف السیوطی الحاری، ۹۱/۲ ، وکنز العمال، ۲۹۹/۱۹ ، والإذاعه ص ۱۳۶ ، والعطر الوردی ص ۹۳ ، والمغربی، ص ۵۶۶.

۴- الحاکم، ۰۰۳/۴ وابن طاووس، ص ۹۲، وعقد الدرر، ص ۱۰۹، وعرف السیوطی الحاری، ۷۹/۲ ، القول المختصر، ص ۱۸، وبرهان المتقی، ص ۱۹۳، والعطر الوردی، ص ۶۳، وفراد الفکر، ص ۸.

عیسی أن أحرز عبادی بالطور وما یلی أیله. ثم أن عیسی یرفع رأسه إلی السماء ویؤمن المسلمون، فیبعث الله علیهم دابه یقال لها النغف، تدخل من مناخرهم فیصبحون موتی من حاق الشام إلی حاق العراق حتی تنتن الأرض من جیفهم، ویأمر الله السماء فتمطر کأفواه القرب. فتغسل الأرض من جیفهم ونتنهم، فعند ذلک طلوع الشمس من مغربها»(۱)

وجاء من طریق آخر أن یأجوج ومأجوج لیحفرون السد کل یوم، حتی إذا کان شعاع الشمس ، قال الذی علیهم ارجعوا فستحفرون غده، فیعودون إلیه کأشد ما کان حتی إذا بلغت مدتهم وأراد الله عز وجل أن یبعثهم علی الناس، حفروا حتی إذا کانوا یرون شعاع الشمس، قال الذی علیهم: ارجعوا فستحفرونه غده، إن شاء الله ، ویستثنی، فیعودون إلیه وهو کهیئته حین ترکوه . فیحفرونه ویخرجون علی الناس...»(۲)

ولکن الطبری یروی حدیثا مشابها عن أبی الصیف عن کعب الأحبار (۳) : وکل هذه الأحادیث تربط خروج یأجوج ومأجوج بظهور عیسی بن مریم.

ولکن الیوم وبعد أن انفتح العالم بعضه علی بعض ولم یعد أی مکان مغلقا، لا یعرف الناس شعبا بالمواصفات المذکوره ولا سده یحجزه. فیبقی أن مسأله یأجوج ومأجوج مسأله مضت فی التاریخ، وسوف نحدد متی.

جاء فی التوراه فی سفر أشعیاء ۲۱/۲۶ ؛ «ویکون فی ذلک الیوم أن الرب یطالب (یعاقب جند العلاء (السماء فی العلاء وملوک الأرض علی الأرض ویجمعون جمیعا کأساری فی حبس». ولعل هذا هو أصل محاریه یأجوج ومأجوج أهل الأرض وأهل السماء. ونحن نشک فی کل هذه الروایه .

۱- ابن جریر الطبری، جامع البیان، ۶۹/۱۷ ، راجع کذلک مسند أحمد، ۲/ ۵۱۰، والترمذی.

۲- مسند أحمد، ۲/ ۵۱۰، عن أبی هریره وابن ماجه، ۲/ ۱۳۱۹ ، عن أبی هریره والترمذی، ۳۱۳/۰ ، عن أبی هریره .

۳- الطبری، جامع البیان، ۷۱/۱۷

وقد جاء فی حزقیال ۳۸/ ۳ حول یأجوج: «ها أنذا علیک یاجوج (یأجوج) رئیس ماشک وتوبال ... أخرج أنت وکل جیشک خیلا ـ وفرسانه کلهم لابسین أفخر الثیاب، جماعه عظیمه مع أتراس ومجان کلهم ممسکین السیف فارس وکوش وفوط معهم کلهم بمجن وخوذه. وجو مر وکل جیوشه وبیت توجرمه من أقاصی الشمال». .

کما جاء فی نفس السفر إصحاح ۳۹/ ۱: «وأنت یا ابن آدم تنبأ علی جوج وقل: هکذا قال السید الرب: ها أنذا علیک یاجوج رئیس روش وماشک وتوبال و أردک وأقودک وأصعدک من أقاصی الشمال وآتی بک علی جبال إسرائیل واضرب قوسک من یدک الیسری وأسقط سهامک من یدک الیمنی ...) فلیس من ذکر للمسیح علیه السلام .

إذا فیأجوج ومأجوج یقیمون خلف سد فی منطقه قریبه من بلاد فارس . وقدحددهم صاحب المیزان (۱)بعد بحث و تحقیق بالمغول بعد استنفاد القرائن التاریخیه من جهه وبعد مقارنه الأسماء، إذ أن المغول باللغه یسمون «المنکوک أو المنجوک وهی فی التراجم الیونانیه للعهد القدیم (توک ومأکوک) والشبه واضح مع جوج أو یأجوج ومأجوج . وقد روع المغول بلاد المسلمین سابقا، فتکون هذه الإماره قد مرت.

والملاحظه التی یجب سوقها أن المفسرین المسلمین وحتی الرواه نقلوا التفاصیل عن کعب الأحبار لا عن الرسول صلی الله علیه وآله وسلم. وقد کان دیدن بعض الرواه عن الرسول، أن یسمع الخبر من غیره فیدعی أنه من الرسول مباشره سمعه ، وأنه قد یخلط أحادیث الرسول بأحادیث غیره(۲)

أما السد فکان قائما فی مضیق فی جبال القوقاز یسمی مضیق «داریال» ویسمی باللغه المحلیه «دمیرقابو» أی باب الحدید .

۱- راجع محمد حسین الطباطبائی، المیزان فی تفسیر القرآن

۲- راجع محمود أبو ریه، أبو هریره، دار المعارف بمصر، ط ۳.

دابه الأرض:

يقول الله تعالى :« وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ»

وقد جاء على لسان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، أن هذه الدابه هى من علامات الساعه إذ ورد : «ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل: طلوع الشمس من مغربها والدجال والدابه»(۱). كما ورد: «أن الساعه لا تقوم حتى يكون عشر آيات : الدخان والدجال والدابه وطلوع الشمس من مغربها وثلاثه خسوف... ونزول عيسى بن مريم وفتح يأجوج ومأجوج ونار تخرج من قعر عدن..»(۲)

أما عن أوصاف هذه الدابه وأفعالها فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ألا ونشر الصف وتخرج منه الدابه أول رأسها، ذات و بر وريش فيها من كل الألوان، معها عصا موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام ، تسم المؤمن مؤمنا، وتسم الكافر كافره، تنكت وجه المؤمن بالعصا فتتركه أبيض وتنكت وجه الكافر بالخاتم، فتتركه أسود، فلا يبقى أحد فى سوق ولا بريه إلا وسمت وجهه»(۳)

وقد جاء فى التوراه : «وصرخ (الرب) فى سمعى بصوت عالى قائلا: قرب وكلاء المدينه (أو الموكلون بمعاقبه المدينه) كل واحد وعدته المهلكه بيده وإذا بسته رجال مقبلين من طريق الباب الأعلى الذى هو من جهه الشمال ، وكل واحد عدته الساحقه بيده، وفى وسطهم رجل لابس الكتان (لباس(۱)

۱- صحيح مسلم، إيمان ۲۶۹ و مسند احمد، ۲/ ۱۹۶ و۲۰۱ و ۳۲ و ۳۳۷ و ۴۰۷ و۴۴۵ وه/ ۳۰۷ والترمذى تفسير سوره ۶۱، ۹ - ۲۷، وابن أبى شيبه، ۱۷۸/۱۰ ، وتفسير الطبرى ۸/ ۷۹، والطبرانى الكبير ۱۹۷/۹ ، ومنتخب الأثر، ص ۴۹۲.

۲- مسلم فتن ۳۹ و ۶۰ و۱۱۸ و۱۲۹، ومسند أحمد ۱/۴ و۷، وابن ماجه، فتن ۲۸ و۳۱، والترمذى فتن ۲۱، وغيبه الطوسى، ص ۲۹۷.

۳- مسند احمد، ۲/ ۲۹۰ و۹۱ و ۲۹۸/۰ ، وعقد الدرر، ص ۳۱۷، ومختصر بصائر الدرجات، ص ۱۰۹ و۲۰۷، وتأويل الآيات الظاهره ۱/ ۴۰۴، والإيقاظ من الهجعه ص ۲۸۳، والبحار ۳۰/ ۲۹۳ و ۱۱۰/۰۳ ، والدر المنشور ۱۱۷/۵ .

الكهان) وعلى جانبه دواه كاتب. فدخلوا ووقفوا جانب مذبح النحاس. ومجد إله إسرائيل صعد عن الكروب الذى كان عليه، إلى عتبه البيت. فدعا الرجل اللابس الكتان الذى دواه الكاتب على جانبه ، وقال له الرب : أعبر فى وسط المدينه فى وسط أورشليم وسم سمه على جباه الرجال الذين يئنون ويتنهدون على كل الرجاسات المصنوعه فى وسطها. وقال لأولئك فى سمعى: اعبروا فى المدينه وراءه واضربوا، لا تشفق أعينكم ولا تعفوا: الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء اقتلوا للهلاك ، ولا تقربوا من إنسان عليه السمه وابتدئوا من مقدسى. فابتدأوا بالرجال الشيوخ الذين أمام البيت. وقال لهم نجسوا البيت املأوا الدور قتلى. اخرجوا فخرجوا وقتلوا فى المدينه» (حزقيال/ ٨).

وقد جاء فى سفر الرؤيا: «ورأيت ملاكا آخر طالعه من مشرق الشمس معه ختم الله الحى، فنادى بصوت عظيم إلى الملائكه الأربعه الذين أعطوا أن يضربوا الأرض والبحر قائلا : لا تضربوا الأرض ولا البحر ولا الأشجار حتى نختم عبيد إلهنا على جباههم» (الإصحاح ١/٧ - ٣).

معركه قرقيسيا:

ويذكر الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام معركه ستنشب فى قرقيسيا بين العباسيين والمروانيين فيقول: «إن لولد العباس والمروانى لوقعه بقرقيسيا، يشيب فيها الغلام الحزور، يرفع الله عنهم النصر، ويوصى إلى طير السماء وسباع الأرض: اشبعى من لحوم الجبارين ، ثم يخرج السفيانى»(١). والواقع أن الإمام الباقر توفى فى خلافه هشام بن عبد الملك سنه ١١٤ ه حوالى سنه٧٣٢ أو ٧٣٣م أى قبل هزيمه الأمويين وزوال ملكهم. ولكن المصادر تنسب إلى الإمام الصادق حديثا بنفس الموضوع يقول: «إن الله مائده (أو مأدبه) بقرقيسيا، يطلع مطلع من السماء فيناديه : يا طير السماء ويا سباع الأرض، هلموا إلى الشبع من لحوم الجبارين»(٢) والإمام الصادق عاش إلى عهد أبى

١- النعمانى، ص ٢٩٧، والبحار ٢٠١/٠٢ ، وبشاره الإسلام، ص ٢..

٢- غيبه النعمانى، ص ٢٧٨، وعقد الدرر، ص ٨٧، وإثبات الهداه ٢/ ٧٣٩، والبحار ٢٦٩/٠٢

جعفر المنصور، أی إلی ما بعد استیلاء العباسیین علی الحکم ب ۱۶ سنه، فإذا صحت نسبه الحدیث إلیه یکون مستقبلیه ولم یحصل مضمونه بعد.

إلا أن هناک حدیثا منسوبا إلی الإمام علی علیه السلام یری أن السفیانی سیکون له وقعه عظیمه بقرقیسیا، إلا أن الحدیث ورد مرسلا فی عقد الدرر ص ۹۰ - ۹۹. فلا یمکن الرکون إلیه لجهه ما یختص به من کون السفیانی هو الذی سیجتاز إلی هذا المکان.

وقد ورد فی العهد الجدید فی رؤیا القدیس یوحنا، وهی الرؤیا التنبؤیه الأساسیه فی هذا العهد: «ورایت ملاکا واحده واقفه فی الشمس فصرخ بصوت عظیم، قائلا لجمیع الطیور الطائره وسط السماء، هلم اجتمعی إلی عشاء الإله العظیم لکی تأکلی لحوم ملوک ولحوم قواد ولحوم أقویاء ولحومخیل والجالسین علیها ولحوم الکل حره وعبده صغیره وکبیره» (۱۹/۱۸).

قتل أهل مصر أمیرهم: ورد من علامات الظهور أیضاً قتل أهل مصر أمیرهم، وقد أتی به المفید فی الإرشاد مرسلا وأخذ عنه فی بشاره الإسلام)، (۱)فهل هو قتل أنور السادات أم أنه مقتل أمیر أو رئیس آخر، هذا ما لا یستطیع أحد الجزم به .

قتل خلیفه بالعراق : جاء عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی عقد الدرر من حدیث أبی الحسن الربعی المالکی بسنده إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال أنه یبعث الله من دمشق بعثا... «فإذا قتل الخلیفه بالعراق خرج علیهم رجل مربوع القامه، کث اللحیه ، أسود الشعر ، براق الثنایا، فویل لأهل العراق من أتباعه المراق ... ثم یخرج المهدی من أهل البیت...»(۲)

وورد علی لسان الإمام الصادق علیه السلام : «بینا الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم راکب علی ناقه ذعلبه یخبرهم بموت خلیفه یکون عند موته فرج آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم وفرج الناس جمیعا»(۳)

۱- الإرشاد، ص ۳۰۷، وبشاره الإسلام، ص ۱۷۰

۲- عقد الدرر، ص ۴۵.

۳- النعمانی، ص ۲۹۷. وعقد الدرر، ص ۱۰۶، وبرهان المتقی، ص۱۰۹، وإثبات الهداه ۳/ ۷۳۷، والبحار ۲۹۰/۰۲ ، ومنتخب الأثر، ص ۴۴۴.

وجاء عن لسان على عليه السلام بهذا المعنى: «بعد خراب البصره» يولى عليكم خليفه فظ غليظ، يسمى فى السماء القتال وفى الأرض الجبار، فيسفك الدماء ثم يمزج الدماء بالماء، فلا يقدر على شربه، ويهجم عليهم الأعراب ، وعند هجوم الأعراب يقتل الخليفه فيفشو الجور والفجور بين الناس وتجيئكم رايات متتابعات ... (۱)

أما ما يحدث بعد موت الخليفه فيحدده الحديث الشريف القائل : «علامه المهدى إذا انساب عليكم الترك ومات خليفتكم الذى يجمع الأموال ويستخلف بعده (رجل) ضعيف (أو صحيح) فيخلع بعد سنتين من بيعته ...»(۲)

الحروب : يعم الاقتتال مختلف بلاد المسلمين وتنشب الحروب بينهم وبين غيرهم لكن تلتبس الأمور لدى قراءه المصادر وهذا ما سيتبين من تناولها، ومن أهم الحروب:

المغرب ضد مصر والشام : جاء فى المصادر أنه من علامات المهدى خروج أهل المغرب إلى مصر»(۳) كا جاء: «علامه خروج المهدى ألويه تقبل من المغرب عليها رجل أعرج من كنده»(۴) وهذه الألويه تدخل أوائلها مسجد دمشق). فهل هذه الأحاديث تشير إلى حكم الفاطميين الذين انطلقت

۱- ملاحم ابن طاووس، ص ۱۲۴.

۲- ابن حماد، ص ۹۲، ملاحم ابن المنادى، ص ۴۴. الدانى، ص ۷۸، وعقد الدرر، ص ۴۶ و۵۲ و۱۴، وعرف السيوطى الحارى ۱۸/۲ ,۷۹ وبرهان المتقى، ص ۷۰، وغيبه الطوسى، ص ۲۹۸ و ۲۷۸،وملاحمابن طاوس، ص ۵۸، والبحار ۲۰۷/۰۲ ، ومنتخب الأثر، ص ۴۵۱.

۳- ملاحم ابن المنادى، ص ۴۴، والدانى ص ۷۸، وعقد الدرر، ص ۴۶ و۵ و۶۶ وعرف السيوطى الحاوى ۱۸/۲ و۷۶، وبرهان المتقى، ص ۷۰، وغيبه الطوسى، ص ۲۶۸ و ۲۷۸، وملاحم ابن طاوس، ص ۵۸، ومنتخب الأثر، ص ۴۵۱.

۴- ابن حماد، ص ۹۱، وملاحم ابن المنادى، ص ۴۴، والدانى، ص ۷۳، وعقد الدرر، ص ۵۱، وابن طاوس، ص ۷۷، وعرف السيوطى، الحاوى ۲/ ۷۱، والفتاوى الحديثيه، ص ۳۱، والقول المختصر، ص ۲۳، وبرهان المتقى، ص ۱۵۰ وفرائد فوائد الفكر، ص ۱۴. (۵) ابن حماد، ص ۷۱، وعقد الدرر، ص ۵۳، والعطر الوردى، ص ۱۱. ۱۹۳

جيوشهم من المغرب وصولاـ إلى مصر فالشام، أم هى موضوعه لخدمهمخططات الفاطميين فى ذلك الوقت، أم هى تشير إلى أمور مستقبليه، الله وحده أعلم.

ولعل ما يشككنا بعلاقه هذا الأمر بالظهور وبكونه من علاماته القريبه هو أن أئمه أهل البيت لم يشيروا إليه باستثناء حديثين نسبا إلى عليه السلام على الأول يجعل «الرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام» وذلك قبل خسف حرستا وقبل ظهور السفيانى(۱)

أما الحديث الثانى فقد أتى مرسلا عن على عليه السلام فى عقد الدرر (ص ۹۰ - ۹۱)، الأمر الذى يشككنا فى كون هذه الأحداث قريبه الحصول من عهد القائم عليه السلام .

الترك: حول الترك ورد نوعان من النشاط الأول : اختلاف الترك والروم، والثانى نزولهم فى الجزيره : فحول اختلافهم مع الروم ورد : «إذا انسابت عليكم الترك وجهزت الجيوش إليكم... وتخالف الروم والترك ويظهر الحروب فى الأرض..»(۲)

وقد حصل تخالف الترك مع الروم فى العهد السلجوقى والسلجوقيون أتراك وكذلك فى عهد العثمانيين وصولا إلى الحرب العالميه الأولى، لذلك فإننا نعتقد أن هذه الأمور قد انتهت، وما يرجح هذا الاعتقاد هو أن أئمه أهل البيت لم يشيروا إليها.

أما نزول الترك فى الجزيره فقد ورد فى المصادر الإسلاميه عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: عده أحاديث حول ارتباط نزول الترك إلى الجزيره وقتال السفيانى إياهم ثم المهدى ، يقول صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا ظهر الترك والخزر بالجزيره

۱- النعمانى، ص ۳۰۰، وغيبه الطوسى، ص ۲۷۷، والبحار ۲۱۹/۰۲ ، والبدء والتاريخ ۲/ ۱۷۷، والخرائج ۱۰۱/۳ ، والعدد القويه، ص ۷۹، ومنتخب الأنوار المضيئه ، ص ۳۹، وفرائد فوائدالفكر، ص ۱۴، وإثبات الهداه ، ۳/ ۷۳۰، وبشاره الإسلام، ص ۵۳.
۲- الدانى، ص ۷۸، وغيبه الطوسى، ص ۲۷۸، والبحار ۲۰۷/۰۲

وآذربيجان...»(۱)«ويقاتل السفيانى الترک ثم يکون استئصالهم على يدى المهدى، وهو أول لواء يعقده المهدى يبعثه إلى الترک»(۲) کما ورد :

الملاحم خمس مضى منها اثنتان وبقى ثلاث : فأولاهن ملحمه الترک بالجزيره، وملحمه الأعماق (لعلها ملحمه الروم فى داخل الشام) وملاحم الدجال ليس بعدها ملحمه»(۳)

هذا وقد فسر بعضهم الترک، بأنهم الترک غير المسلمين فى شرق آسيا وأوروبا، يقول الشيخ على الکورانى: «... الترک أو أخوان الترک کما تسميهم الأحاديث والذين يظهر أنهم الروس» (۴)

إلا أننا لا نرى ضروره لهذا التفسير، على ضوء المعاهده المعقوده بين ترکيا نفسها والصهاينه، فترکيا لم تعد دوله مسلمه فى حکمها ولا جيشها الأمر الذى يضعها فى صف آخر غير الصف الإسلامى ويستدعى عند إعاده نشر . الإسلام أن تسلم من جديد.

وفى مطلق الأحوال وفى ضوء الظروف الحاضره، فإنه ليس مستبعده أن يفکر الأتراک بالتقدم باتجاه سوريا إذا استطاعوا ذلک. وهم الذين هددوابمهاجمتها فى الآونه الأخيره.

نزول الروم فى عمق الشام:

ورد فى الأحاديث المرويه عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، أن الروم ينزلون الشام ويجبون الأموال لصالحهم لا لصالح أهل الشام، ففى فتن ابن حماد: «إذا ظهر

۱- ابن حماد، ص ۵۹

۲- ابن حماد، ص ۵۸، ومصابيح البغوى فقد أثمن عقد الدرر، ص ۱۷۰ و۲۲۱، وعرف السيوطى، الحاوى ۲ / ۷۸، وبرهان المتقى، ص ۸۸، وملاحم ابن طاووس، ص ۴۱.

۳- ابن حماد، ص ۱۳۲ و۱۹۱ و۱۹۸ و ۱۰۹ و۱۹۷ و۱۹۸ و۱۹۱ و۱۹۲، وتهذيب ابن عساکر، ۵۲/۱ ، وأمالى الشجرى ۲۹۱/۲ .

۴- عصر الظهور، مؤسسه الشهيد سنه ۱۴۰۸، ص ۲۲۰، راجع کذلک معجم أحاديث المهدى، ج۲، ص ۵۰۲.

الترک والخزر بالجزیره وآذربیجان والروم بالعمق وأطرافها، قاتل الروم رجل من قیس من قنسرین»(۱)والعمق : اسم کان فی جهات حلب، أو هو عمق الشام کما سیظهر بعد قلیل. وورد فی سنن الدانی: «... وینزل الترک الجزیره وینزل الروم فلسطین» (۲)کما ورد : «یوشک أهل الشام أن لا یجبی إلیهم دینار ولا مد. قلنا: ومن أین ذاک؟ قال : من قبل الروم یمنعون ذلک»(۳)

هذا وقد ورد عن الإمام الباقر علی أن السفیانی یقاتل الترک والروم(۴)

اقتتال فئتین من العجم دعواهما واحده:

اقتتال فئتین من العجم دعواهما واحده: (۵)

جاء عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: «لا تقوم الساعه حتی تقتل فئتان عظیمتان یکون بینهما مقتله عظیمه ودعواهما واحده» (ه). ولکننا لم نجد تأکیدا واضحا لهذا الحدیث فیما نقله أئمه أهل البیت علیهم السلام عن الرسول صلی الله علیه وآله وسلم.

تقارب الزمان:

ورد بین الإشارات السابقه للظهور «تطاول البنیان» و «تقارب الزمان» ، فقد جاء عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: «لا تقوم الساعه حتی یتقارب الزمان فتکون السنه کالشهر ویکون الشهر کالجمعه وتکون الجمعه کالیوم ویکون الیوم کالساعه وتکون الساعه کاحتراق السعفه أو الخوصه»(۶)

۱- ص ۵۹.

۲- ص ۷۸، وعقد الدرر، ص ۴۶، وغیبه الطوسی، ص ۲۷۸، والبحار ۲۰۷/۰۲ ، ومنتخب الأثر، ص ۹۰۱.

۳- مسند احمد ۳/ ۳۱۷، والحاکم ۴/ ۴۵۴، ودلائل النبوه ۳۳۰/۹ ، الدانی، ص ۹۸. وعقد الدرر، ص ۱۹۱ و۱۹۲.

۴- ابن حماد، ص ۵۹ و ۸۲.

۵- مسند أحمد، ۲/ ۳۱۳ و ۵۳۰، وصحیح مسلم فتن، باب نزول الفتن کواقع المطر، والبخاری فتن ۲۱.

۶- مسند احمد ۲/ ۲۳۳، ۳۱۳ و ۵۱۹ و ۵۲ و ۵۳۰ ر۱۳۸، وسنن الترمذی زهد ۲۹، والخطابی، معالم السنن ۳۴۱/۴ ، وأبو یعلی ۱۲/ ۳۲، وحلیه الأولیاء۵۹/۹ ، وأمالی الشجری ۲/ ۲۶۵ ، والبخاری فتن ۲۹، : والفردوس ۳۲۹/۱ ، ومصابیح البغوی ۳/ ۴۹۰، وکنز العمال وأبو داود فتن، وابن ماجه فتن ۲۱.

ويلاحظ على هذا الحديث ظاهره التهافت وذلك لأن نسبه تقارب الزمن ليست واحده ، فإذا أصبحت السنه كالشهر يعنى أن الزمن تقلص فأصبح بنسبه ١٢/١ وإذا أصبح الشهر كالجمعه فيعنى أنه أصبح ٤/١ تقريبا وإذا أصبحت الجمعه كاليوم يعنى أنه أصبح بنسبه ٧/١ وإذا أصبح اليوم الساعه يعنى أنه أصبح أكثر قصراً.

ولعل المقصود به ما يشعر به الإنسان من تسارع الوقت مع تسارع الوسائل التى اخترعت فى الانتقال والحساب والحصول على المعلومات وقضاء الحاجات. وقد أثبتت النظريه النسبيه أن الزمن يتفاوت بنسب مختلفه حسب السرعه، فيكون الحديث مشيره إلى هذا الأمر.

وقد رأى إنجيل متى أن تقارب الزمان يحصل رحمه للناس الذين يقاسون العذاب فقال : «سيكون إذ ذاك ضيق شديد لم يسبق له مثيل منذ بدء العالم حتى الآن ولن يكون مثله من بعده، ولو لم تقصر تلك الأيام، لما كان ينجو حى، لكنها ستقصر تلك الأيام من أجل المختارين» متى

٢١/٢٠ و ٢٢.

تطاول البنيان:

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحاديث تشير إلى تطاول البنيان فى آخر الزمان(١).وهذا أمر حصل خصوصا فى هذا القرن حيث أقيمت الأبراج السكنيه وناطحات السحاب بشكل لم يعرف فى التاريخ.

الفتن:

تركز الأحاديث الشريفه على انفجار الفتن منذ عهد مبكر، ومن يراجع التاريخ الإسلامى لا تعوزه المصاديق منذ خلافه عثمان حتى اليوم، وما زلنا موعودين بفتن أكثر تماديه مع توفر الأسلحه الأكثر تطورا .

١- البخارى فتن ٢٩، وأحمد ٢/ ٥٣، ومسلم إيمان ١ و ٧.

فقد جاء فی الحدیث أنه بعد فتح الشام تقوم الفتن: «قلت : وهل یفتح الشام؟ قال : نعم وشیکا، ثم تقع الفتن بعد فتحها»(۱). والفتن الکبری بعد فتح الشام بدأت بمقتل عمر بن الخطاب ثم الثوره علی عثمان ثم خروج معاویه علی علی علیه السلام ثم قتل الحسن والحسین علیها السلام وقتل کبار أصحاب علی علیه السلام. ثم یتبع الفتن بعضها بعضا»(۲)

وهذه الفتن تعم مختلف الأقطار الإسلامیه، «فتنه تقبل من المدینه، وفتنه بمکه وفتنه تقبل من الیمن، وفتنه تقبل من الشام، وفتنه تقبل من المشرق وفتنه من المغرب، وفتنه من بطن الشام وهی فتنه السفیانی»(۳) وهذه الفتن تتمادی مع الزمان فی استحلال المحارم، فهناک أربع فتن یذکرها رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: «الأولی یستحل فیها الدم، والثانیه یستحل فیها الدم والمال، والثالثه یستحل فیها الدم والمال والفرج، والرابعه الدجال»(۴) ولعل آخر الفتن أکثرها تمادیه وانتشاره فهی «کلما قیل انقطعت تمادت، حتی لا یبقی بیت إلا دخلته ولا مسلم إلا قتلته حتی یخرج رجل من عترتی»(۵) وهذه الفتنه لا یبقی فیها «لله محرم إلا استحل»(۶)

ولعل هذه الفتنه بأخطر مظاهرها تکون فی الشام، وهی تبدأ الأسباب تافهه ولکنها ما تلبث أن یشتد أوارها، فقد جاء عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: «تکون فتنه بالشام، کأن أولها لعب الصبیان تطفو من جانب وتسکن من جانب فلا تتناهی حتی ینادی مناد أن الأمیر فلان» (۷)

۱- الطبرانی ۵۱/۱۸ ، ومجمع الزوائد ۷/ ۳۲۳، وکنز العمال ۱۱/ ۱۸۳، ومنتخب الأثر، ص ۱۴۶.

۲- المراجع نفسها.

۳- ابن حماد، ص ۸ و۹ ، والحاکم ۴۶۸/۴ ، وعقد الدرر، ص ۷۱، والدر المنثور ۲۹۱/۰ ، وکنز العمال ۱۱۱/۱۱ .

۴- ابن حماد، ص ۸، والطبرانی الکبیر ۱۸/ ۱۸۰، وحلیه الأولیاء ۶/ ۲۳ ، وکنز العمال ۱۹۳/۱۱

۵- ابن حماد، ص ۹ و۱۰، ومعالم السنن ۳۳۹/۴ ، والحاکم ۴۶۹/۴ ، وحلیه الأولیاء ۵/ ۱۰۸، ومنتخب الأثر، ص ۴۴۲، ومسند احمد ۲/ ۱۳۳، وأبو داود فتن ۱.

۶- عبد الرزاق ۱۱/ ۳۷۲، ابن حماد، ص ۱۰، ابن أبی شیبه ۲۹۱/۱۰ ، وعقد الدرر، ص ۶۱، والدر المنثور ۶/ ۵۹، وعرف السیوطی، الحاوی ۲/ ۹۰ ، والمغربی، ص ۰۸۲.

۷- عبد الرزاق ۳۹۱/۱۱ ، ابن حماد، ص ۱۳ و۹۲ و ۹۳ ، وعرف السیوطی، الحاوی ۲/ ۷۰، وبرهان المتقی، ص ۳، وفرائد فوائد الفکر، ص ۸.

وهـذه الفتنه ربما كانت ما يحصل فی لبنان منذ أربعينات القرن الماضـی، حيث انفجرت الفتن بين الدروز والموارنه بسـبب لعب الأولاـد ومـا زالت حتی اليوم تنفجر بين الحين والحين وهی تكبر وتتعـاظم عنـد كل انفجار، ولعل أهم ما يسـهلها هو تفتت بلاد الشام إلی دويلات واحتلال الصـهاينه جزء ثمينه منها. فقد قال رسول الله صـلی الله عليه وآله وسلم: يرسل الله علی أهل الشام من يفرق جماعتهم، حتی لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم، وعند ذلک يخرج رجل من أهل بيتی»(۱)

الدجال:

الدجال هو صاحب آخر الفتن التی سـتحل بالمسلمين حيث ورد عن رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم: تكون أربع فتن: الأولی يسـتحل فيها الـدم، والثانيه يسـتحل فيها الـدم الفرج، والثالثه يسـتحل فيها الدم والمال والفرج، والرابعه الدجال»؟(۲)كما جاء عنه صلی الله عليه وآله وسـلم: «الملاـحم خمس مضـی منهـا ثنتـان وبقی ثلاـث، فأولاـهن ملحمه التركـ بـالجزيره وملحمه الأعمـاق وملاحم الدجال ليس بعدها ملحمه»(۳)

خروجه: عـد خروجه كمـا رأينـا من علامات ظهور القائم عليه السـلام ، ولكن هناک عـددا من الأحاديث بـذكر أن خروجه بعد ظهـور القـائم وحربـه فی بلاـد الروم. فقـد جـاء عـن رسـول الله صـلی الله عليه وآله وسـلم: «يحكم رجـل من بنی هـاشم فی بيت المقدس وتكون هزيمه الروم وفتح القسـطنطينيه علی يديه ثم يسـير إلی روميه فيفتحها ويستخرج كنوزها و مائده سيمان بن داود عليه السلام ، ثم يرجع إلی بيت

۱- ابن حمـاد، ص ۹۹ و ۹۷، والطبرانی الأسود ۲۰۳/۱ ، والحاكم ۴/ ۵۰۳، وتهـذيب ابن عساكر ۷۲/۱ ، وعقـد الدرر، ص ۴۴، ومقـدمه ابن خلدون، ص ۲۰۲، ومجمع الزوائـد ۳۱۷/۷ ، وعرف السـيوطی الحاوی ۲/ ۱۲، والدر المنشور ۵۷/۹ ، وكنز العمال، ۵۸۹/۱۹ ، والإذاعه ۱۲۷ و ۱۲۸ والعطر الوردی، ص ۹۹ والمغربی، ص ۵۳۶

۲- ابن حمـاد، ص ۸ و ۱۰۰ ,۱۹۳، ومجمـع الجوامع ۹۸۱/۱ و 54، وكنز العمال ۱۹۳/۱۱ ، والطـبرانی الكبير ۱۸/ ۱۸۰، وحليه الأولياء، ۶/ ۲۳.

۳- ابن حماد، ص ۱۳۲ و۱۹۱ و۱۹۸ و ۱۰ و ۱۱۷ و۱۹۸ و۱۹۱ و۱۹۲، تهذيب ابن عساكر ۵۲/۱ ، وأمالی الشجری، ۲۹۱/۲.

المقدس فينزلها، ويخرج الدجال فی زمانه...»(۱) وقد حددت بعض الأحاديث أوان خروج الدجال، فقال أحدها: «الملحمه العظمی وخراب القسطنطينيه وخروج الدجال فی سبعه أشهر أو ما شاء الله من ذلک». وقيل سبع سنوات»..(۲)

مخرجه : اختلفت بالآثار فی مخرج الدجال ، فقيل من المشرق (۳) وقيل من العراق (۴)، وقيل من «خله» بين الشام والعراق (۵)، وقيل من خراسان(۶) وقيل من مرو،(۷) وقيل من أصفهان ولعل هذا هو الأكثر تواترا(۸)وما يجمع بين كل الأحاديث خروجه من الشرق، ويبدو أن ما تبقی وهم باستثناء خروجه من أصفهان نظرا لكثره الأحاديث عن الرسول صلی الله عليه وآله وسلم* وعن علی عليه السلام عن

۱- ابن حماد، ص ۱۱۰، ابن طاووس، ص ۸۰، وعقد الدرر، ص ۲۶۱.

۲- راجع مسند أحمد ۱۸۹/۴ و۵/ وأبو داود ۴، وابن ماجه فتن ۳۰، وابن حماد، ص ۱۳۰ و۱۳۹ و۱۹۷ و۱۹۸ و۱۹۶، وابن أبی شيبه ۹۰/۱۰ ، وتاريخ البخاری، ۸/ ۹۳۱، والترمذی فتن / ۵۸ وملاحم ابن المنادی، ص۳۳، والحاكم ۹۲۹/۴ و۴۹۲، والبدء والتاريخ ۲/ ۱۸۰، ومصابيح البغوی ۳/ ۴۸۳، وجامع الأصول ۹۱/۱۱ ، وعقد الدرر، ص ۲۱۲ و۲۱۳ و۲۲۱، وفتن ابن كثير، ۱/ ۸۱، والدر المنثور ۵۹/۶ و ۶۰، والجامع الصغير ۴۸۹/۱ و۲/ ۹۷۱، وجمع الجوامع ۴۴۸/۱ ، وكنز العمال ۳۰۰/۱۶ ، وفيض الغدير ۳/ ۲۱۰، و ۲۷۹/۶

۳- راجع الطبرانی الصغير ۳۹۵/۱۱، والحاكم ۵۲۸/۴ ، وتهذيب ابن عساكر ۱/ ۱۹۵، وكشف الهيثمی ۴/ ۱۳۹، ومجمع الزوائد ۳۶۸/۷

۴- راجع عبد الرزاق ۳۹۰/۱۱ ,۳۹۹، وابن حماد، ص ۱۴۹، وابن أبی شيبه ۱۰/ ۱۵۰ و۱۹۲، والمطالب العاليه ۳۰۷/۴ .

۵- راجع مسندأحمد۴/ ۱۸۱، الترمذی فتن۵۹، والحاكم ۴۹۲/۴ ، وتهذيب ابن عساكر ۱۸۸/۱ ، وتفسير ابن كثير ۱/ ۰۹۹، ركنز العمال ۱۴/ ۲۸۰، وتصريح الكشميری، ص ۱۰۲.

۶- ابن حماد، ص ۱۶۹، ابن أبی شيبه ۱۵/ ۱۴۵، أحمد ۴/۱ ، ابن ماجه فتن ۳۳ و ۳۵، الترمذی فتن ۵۷، الحاكم ۵۲۷/۴ ، وبصائر الدرجات، ص ۱۹۱، والبحار ۱۸۹/۲۹ و ۱۹۰/۰۲ .

۷- بن حماد، ص ۱۶۹ ، وكنز العمال ۵۹۹/۱۴

۸- ابن حماد، ص ۱۵۴ و۱۵۶ و۱۵۰، ومسند أحمد ۳/ ۲۲۹، وابن حماد، ص ۱۵۰، وأبو يعلی ۳۱۷/۶ ، والبدء والتاريخ ۴/ ۳۰ والحاكم ۴/ ۰۲۸، رفتن ابن كثير ۱/ ۱۲۲، ومجمع الزوائد ۳۳۸/۷ ، وجمع الجوامع ۹۹۹/۱ ، وكنز العمال ۳۲۹/۱۴ ، و۳۲۷، وتصريح الكشميری، ص ۲۲۱، وابن حبان ۸/ ۲۸۲، وحليه الأولياء ۶/ ۷۷، وابن عساكر ۲/ ۱۰۰، وكمال الدين ۲/ ۵۲۰، والخرائج ۳/ ۱۳۳، ومنتخب الأثر، ص ۹۲۷، والبحار ۵۲/ ۱۹۲.۱۷۰

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وللأوصاف اللاحقه والتى تقول إن عامه أتباعه من يهود أصفهان، وقيل أن عدد أتباعه ثمانمائه ألف.

حركته، أتباعه : يتحرك الدجال فى ثمانين ألف كأن وجوههم المجان المطرقه يلبسون الطيالسه وينتعلون الشعر »(۱) ولعل هنا أوصافه متعلقه بجماعه يأجوج ومأجوج أو غيرهم من الترك، وقيل أن معه سبعين ألفا من الحاكه(۲)أو سبعين ألفا من المسلمين عليهم السيجان» (۳)*(۴)، كما جاء أن أول من يتبعه النساء (۵) وأنه يتجاوب معه أناس فى قبورهم(۶)

يهبط الدجال فى خور كرمان ثم يتجه صوب البصره فينزل جبلا مشرفا عليها وما إلى جانب ذلك الجبل .(۷) ثم يتوجه إلى الشام حيث يصل إلى عقبه أفيق (۸) ويتابع سيره إلى بيت المقدس ويحاصرها ثم يتوجه إلى الحجاز فتستعصى عليه المدينه المنوره ومكه المكرمه(۹) فيعود من المدينه إلى باب لد(۱۰).

۱- ابن حماد، ص ۱۹۱، وابن أبى شيبه ۱۴۶/۱۰ ، ومسند أحمد ۲/ ۳۳۷، وأبو يعلى ۱۰/ ۳۸۰، رفتن ابن كثير ۱۹۳/۱ ، ومجمع الزوائد ۷/ ۳۴۵، وكشف الهيثمى ۴/ ۱۳۹

۲- الفردوس ۵۱۳/۰ ، وزهر الفردوس ۴/ ۳۹۳، وجمع الجوامع ۹۹۹/۱ ، وكنز العمال۳۲۱/۱۶

۳- عبد الرزاق ۳۹۳/۱۱ ، وابن حماد، ص ۱۵۶، ومصابيح البغوى ۳/ ۵۰۹، وشرح المقاصد .۳۰۸/۱

۴- * السيجان : جمع ساج وهو الطيلسان الضخم الغليظ (راجع لسان العرب).

۵- الطبرانى، الأوسط عن مجمع الزوائد ۳۶۹/۷ ، وإقامه البرهان للغمارى، ص ۳۷، وعقيده أهل الإسلام، ص ۹۲ .

۶- ابن أبى شيبه ۱۹۳/۱۰ ، والدر المنثور ۵/ ۳۰۰، وكنز العمال ۱۰۲/۱۴ . ابن حماد، ص ۱۹۱، وابن أبى شيبه ، ۱۴۶/۱۰ ، ومسند أحمد ۲/ ۳۳۷، وأبو يعلى ۱۰/ ۳۸۰، رفتن ابن كثير، ۱۹۳/۱

۷- ابن حماد، ص ۱۰۰، وحليه الأولياء ۱۳/۶ ، والزمخشرى، الفائق ۲/ ۱۸۰.

۸- ابن حماد، ص ۱۹۱ و۱۹۲، وابن أبى شيبه ۱۰/ ۱۳۹، وأحمد ۴/ ۲۱۹، والطبرانى، الكبير ۹/ ۵۱ و ۵۲، والحاكم ۴/ ۴۷۸.

۹- راجع معجم احاديث المهديه أحاديث رقم: ۳۹۹ و ۹۰۰، ۳۱، ۹۳۲، ۶۳۳، ۶۳۶، ۹۳۹، ۹۳۸ ، ۹۳۹، و۱۱۴۴.

۱۰- ابن أبى شيبه ۱۰/ ۱۳۶ ، أحمد ۶/ ۷۰، مجمع الزوائد۳۳۸/۷ ، إقامه البرهان، ص

ويكون عيسى بن مريم قد ظهر بالشام فيجتمع إليه جند من المسلمين، فيسير بهم مطارده الدجال حتى يدركه بباب لد فيقتله ، وقيل يذوب الدجال أمام عيسى عليه السلام (۱) وربما كان الذوبان بمعنى تلاشى أمره، لا الذوبان المادى. هذا وورد عن لسان على عليه السلام أنه يقتل «بعقبه أفيق لثلاث ساعات مضت من يوم الجمعه على يد من يصلى عيسى بن مريم عليه السلام خلفه...»(۲)كما ورد عن السجاد عليه السلام قوله: «... والمهدى الذى يقتل الدجال» (۳)، إلا أنه ورد عن لسان الإمام الحسن أن المسيح هو الذى يقتل الدجال» (۴).

وللتوفيق بين الروايات يمكن القول أنه لما كانت القياده للمهدى عليه السلام فيمكن نسبه القتل إليه حتى ولو قام به المسيح عليه السلام . وورد أخيره عن الإمام الصادق عليه السلام أن القائم على سوف يظفره الله بالدجال فيصلبه على كناسه الكوفه»(۵) فهل يتناقض هذا مع قتله فى باب لد أو عقبه أفيق؟ إنه فى الواقع لا يتناقض، لأنه يمكن قتله هنا وحمله إلى الكوفه مقتولا لصلبه، ويبقى السؤال: هل يجوز صلب الميت؟

حركه الدجال فى العهد الجديد:

هناك إشارات حملها سفر الرؤيا تشير إلى وحش يطلع من البحر ووحش يطلع من الأرض يسانده، ولعل الوحشين يرمزان إلى حركه الدجال.

فقد جاء فى الإصحاح الثالث عشر (۱ - ۳): «ثم وقفت على رمل البحر فرأيت وحشه طالعه من البحر له سبعه رؤوس وعشره قرون، وعلى قرونه عشره

۱- ابن حماد، ص ۱۹۳، وابن أبى شيبه ۱۴۴/۱۵ .

۲- راجع كمال الدين ۲ / ۵۲۰، و۵۲۶، والخرائج ۳/ ۱۱۳۳، ومختصر بصائر الدرجات، ص ۳۰ ۳۲، وإثبات الهداه ۳/ ۵۲۲، الإيقاظ من الهجعه، ص ۳۲۲، والبحار ۵۲/ ۱۹۲ - ۱۹۰، ونور الثقلين ۷۸۱/۱ ، ومنتخب الأثر، ص ۴۲۷.

۳- عماد الدين الطبرى، الكامل فى السقيفه ومنتخب الأثر، ص ۱۷۲.

۴- القمى ۲۱۸/۲ - ۲۷۲، والبحار ۱۶/ ۲۶۷.

۵- المهذب البارع ۱۹۶/۱ و۱۹۵، ووسائل الشيعه ۲۸۸/۵ و۲۸۹، وإثبات الهداه ۳/ ۰۷۱، والبحار ۲۷۱/۰۲ و ۰۹۱/۰۹

تيجان وعلى رؤوسه اسم تجديف (قارن مع كلمه كافر على جبهه الدجال)، والوحش الذى رأيته كان شبه نمر وقوائمه كقوائم دب، وفمه كفم أسد وأعطاه التنين قدرته وعرشه وسلطانا عظيما، ورأيت واحده من رؤوسه كان مذبوح للموت وجرحه المميت قد شفى» «وهذا الوحش كان وليس بكائن وسيظهر مجدده». وهذا يدل على دوله العدو الصهيونى، لأن اليهود جرحوا وشفوا فى المانيا من بين أماكن تواجدهم وأعطوا عرشا وسلطانا وقوه، والرؤوس السبعه تدل على رؤساء أما العشره القرون فهم قاده عسكريون أصبحوا رؤساء .

أما كونه كان وليس بكائن وسيظهر، فيدل على أنه كان قبل زمن الرؤيا سنه ٩٥) فقد قامت دولتان لبنى إسرائيل وزالتا سنه ٧٠ ميلاديه أى قبل الرؤيا با ٢٠ سنه، وفى أيام الرؤيا لم تكن قائمه وستقوم بعد الرؤيا سنه ١٩٤٨ (أى بعد ١٨٠٣ سنه).

أما الوحش الثانى فيتحدث عنه السفر نفسه (١١ و١٢) «ثم رأيت وحشا آخر طالعه من الأرض وكان له قرنان شبه خروف وكان يتكلم كتنين. ويعمل بكل سلطان الوحش الأول أمامه ويجعل الأرض والساكنين فيها يسجدون اللوحش الأول الذى شفى جرحه المميت ...»

وهذا الوحش هو اليوم أميركا الحاضنه للعدو الصهيونى، فيتكون حلف من الوحشين، إذ أن السفر نفسه يعود فيذكرهما بالقول: «فقبض على الوحش وعلى النبى الكذاب الذى معه .. الذى صنع الآيات أمامه فاضل بها.... »

فهل يشكل الوحشان والدجال جهه واحده؟

إن أوصاف الوحش تجعل منه جهه معينه، كما أن أوصاف الدجال تجعل منه هى الأخرى جهه لا شخصا، فالأحاديث المقبوله لم تحدد منشاه ، بل تبدأ من حيث تعتبره هبط، من خوركرمان، إذا فهو يمكن أن يكون أتى من أى مكان. ثم أن أسماء الأمكنه يمكن أن تكون رموزه، كما يمكن أن تدل على مصادر مجىء جماعات تحمل الاتجاه العالمى المعروف بالدجال .

وهـذا الاتجاه السياسـى العالمى يـدعمه أساسا اليهود، فلا بـد أن يكون دوله العـدو الصـهيونى، نظرا للخوارق التى سـتتحقق على يديه بمساعده أميركا من جهه، ولما له من قدره على اجتذاب الأمم والشعوب من جهه أخرى.

ولعل ما يعزز رمزيه اسم الـدجال هو الأوصاف التى تتحـدث عنه ؛ فهو يركب حماره «عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا وخطوته مسيره ثلاثه أيام» «وهو أعور» مكتوب بين عينيه (ك ف ر،)(١) وأن له قرنه بجبهته.

وعـن على عليه السـلام : «يخرج من بلـده يقـال لهـا أصـبهان من قريه تعرف بـاليهوديه» (رئيس أركـان الجيش الصـهيونى اليـوم يهودى إيرانى الأصـل) عينه اليمنى ممسوحه، والعين الأـخرى فى جبهته تضـىء كأنهـا كوكب الصـبح فيهـا علقه كأنهـا ممزوجه بالـدم (قارن مع مصابيـح الآليات اليوم بين عينيه مكتوب كافر، يقرؤه كل كاتب وامى»(٢) وهـذا لا يتنافى مع ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من أنه قصير افحج جعد(٣) وعينه زجاجه خضراء (۴)

وهكـذا فهـو ليس بإنسـان حقيقى وحمـاره ليس بحمـار. ولعـل العـور المنسوب إليه تعـبير عن نظره أميركـا فى مسانـدتها للعـدو الصهيونى بعين واحده أو ما يسمى الكيل بمكيالين .

١- مسـند أحمد ٣/ ٣۶٧، والحـاكم ۴/ ۵٣٠، وعقـد الـدرر، ص ٢٣٢، ومجمع الزوائـد ٣٩٣/٧ ، وكنز العمـال ١۴/ ٣٢٠، وجمع الجوامع ١/ ٩٩٠. راجع كذلك أحمد ١٧٩/١ و٢/ ٣٣ و ١٢٨ و١٣١ و١٩٩ و ٣/ ٧٩ و ۵/ ۴٣٣، والبخارى فتن ٢١ و٣۶، ومسلم فتن ٩۵ و١٠٠، وأبو داود ملاحم ١۴، والترمذى فتن ۵٩ و٩٢ ، وابن ماجه فتن ٣٣

٢- كمال الدين ٢/ ۵٢٠ - ۵٢٨، والخرائج ٣/ ١١٣٣، وإثبات الهداه ٣/ ۵٢٢، والبحار ۵٢/ ١٩٢، ومنتخب الأثر، ص ٢٧

٣- أحمد ۵/ ٣٢۶ و ٣٩٧، وكذلك هامش اعلاه

۴- أحمد ٣/ ١١٠ و٢٠١ و٢١١ و٢٩٩، وتاريخ البخارى ٣٩/٢ ، ومسلم فتن ١٠١ وما بعـدها، رفتن ابن كثير ١/ ١٢٠. وابن حماد، ص ١۴۶، والطيالسى، ص ٧٣، وابن أبى شيبه ١٠/ ١٣٢، وأبو يعلى ٣٧٩٨/۶ ، وحليه الأولياء ٣٩٣/۴ .١٧۶

خوارقه:

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أن الدجال يبرئ الأكمه والأبرص (۱)ويحيى الموتى(۲) وهو يقتل رجلا ثم يحييه"(۳)ومعه جنه ونار (۴) أو نهر من ماء أبيض ونهر من نار(۵) ودعوته مستجابه يأمر السماء فتمطر والأرض فتخرج نباته ، وأنه يدعو الناس فإن أبوا لحقت به أموالهم، ويمر بالخربه فيدعوها أن تخرج كنوزها فتخرجها.(۶) وأنه يخوض البحر على حماره كما الساقيه ، أو يخوضه فيبلغ ركبتيه ويتناول السحاب ويسبق الشمس إلى مغربها بل ويحبسها ويطلقها فتطول الأيام وتقصر .(۷)

وإذا كانت هذه الأمور مجالا للأخذ والرد، فقد أكد على عليه السلام عن لسان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعض الخوارق وذلك بقوله إن الدجال «يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه

۱- أحمد ۱۳/۵ ، والطبرانى الكبير ۲۹۷/۷ ، وتهذيب ابن عساكر ۱۹۹/۱ ، ومجمع الزوائد ۳۳۰/۷ و ۳۳۹، وفتن ابن كثير ۱۲۱/۱ ، وكشف الهيثمى ۱۹۳/۴ ، والدر المنثور ۲۲/۲ ، وكنز العمال ۳۱۸/۱۶

۲- راجع المصادر نفسها أعلاه، وأحمد ۴/۱۸۱، والحاكم ۴۹۲/۴ ، وتهذيب ابن عساكر ۱۸۸/۱ ، وتفسير ابن كثير ۵۹۴/۱ ، وكنز العمال ۱۶/ ۳۸۰، ومسلم فتن ۱۱۰، والترمذى فتن ۵۹ وابن ماجه فتن ۳۳.

۳- المصادر أعلاه وكذلك عبد الرزاق ۳۹۳/۱۱ ، وابن حماد ص ۱۵۶، وأبو يعلى ۲/ ۵۳۹، والطبرانى، الكبير ۹۰/۷ ، والحاكم ۴/ ۵۳۷، والبخارى فتن ۲۷، ومسلم فتن ۱۱۲، وأحمد ۳۹/۳ و ۳۹۸ و/ ۳۹۶ و ۳۶ و۴۳۵.

۴- ابن حماد، ص ۱۰۰، وابن أبى شيبه ۱۹۰/۱۰ ، رفتن ابن كثير ۹۱/۱ ، ومسلم فتن ۱۰۶، وابن ماجه فتن ۳۳.

۵- أبو داود فتن ۱، ومسلم فتن ۱۰۰ و۱۰۸، والبخارى فتن ۲۹، وابن حنبل ۳۹۳/۵ و ۳۹۵ و ۳۹۹ و۴.۴ ، والحاكم ۴۹۰/۴ ، وفتن ابن كثير ۹۰/۱ ، والدر المنثور ۴/ ۲۵۲، وكنز العمال،.۳۰۱/۱۶

۶- أحمد ۴/ ۱۸۱، والحاكم ۴۹۲/۴ ، وتفسير ابن كثير ۱/ ۲۹۴،وكنز العمال ۱۶/ ۲۸۰، وكذلك مصادر الهامش.

۷- ابن أبى شيبه ۱۹۹/۱۰ و ۱۰۲ و ۱۰۳، والدر المنثر ۳/ ۱۱ و ۵/ ۳۰۰، وابن حماد، ص ۱۰۲ و۱۰۳ و۱۰۸، والحاوى ۸۹/۲ ، وبرهان المتقى، ص ۱۹۴.

طعام.. تطوى له الأرض منهلا منه؟، لا يمر بماء إلآ غار إلى يوم القيامه ، ينادى بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين». (۱)

وهكذا فإن الدجال يتمتع بقوى خارقه تمكنه من إغراء الناس وتخويفهم. وقد وردت خوارقه فى سفر الرؤيا الملحق بالأناجيل بالقول عن الوحش الأول: «وتعجبت كل الأرض وراء الوحش وسجدوا للتنين الذى أعطى السلطان للوحش وسجدوا للوحش قائلين: من هو مثل الوحش ومن يستطيع أن يحاربه، وأعطى فما يتكلم بعظائم وتجاديف وأعطى سلطانا أن يفعل اثنين وأربعين شهره، ففتح فمه بالتجديف على الله ليجدف على اسمه وعلى مسكنه وعلى الساكنين فى السماء، وأعطى أن يصنع حربا مع القديسين ويغلبهم وأعطى سلطانا على كل قبيله ولسان وأمه، فسيسجد له جميع الساكنين على الأرض الذين ليست أسماؤهم مكتوبه منذ تأسيس العالم فى سفر حياه الخروف الذى ذبح (الرؤيا ۱۳/ ۳ - ۸).

وعن المساعد للوحش الأول والحاضن له : «ثم رأيت وحش آخر طالعه من الأرض وكان له قرنان شبه خروف وكان يتكلم كتنين ويعمل بكل سلطان الوحش الأول أمامه، ويجعل الأرض والساكنين فيها يسجدون للوحش الأول الذى شفى جرحه المميت، يصنع آيات عظيمه، حتى أنه يجعل ناره تنزل من السماء على الأرض قدام الناس، ويضل الساكنين على الأرض بالآيات التىfi أعطى أن يصنعها أمام الوحش قائلا للساكنين على الأرض أن يصنعوا صوره اللوحش الذى كان به جرح السيف وعاش. وأعطى أن يعطى روحا لصوره الوحش حتى تتكلم صوره الوحش ويجعل جميع الذين لا يسجدون لصوره الوحش يقتلون، ويجعل الجميع الصغار والكبار والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد تصنع لهم سمه على يدهم اليمنى أو جبهتهم وأن لا يقدر أحد أن يشترى ويبيع (الحصار الاقتصادى) إلا من له السمه أو اسم الوحش أو عدد السمه» (الرؤيا

۱۱/۱۳- ۱۸).

۱- راجع مصادر الهامش (۲)

حقيقه الدجال:

إذا يتبين مما سبق أن الدجال لا يمكن أن يكون شخصا بعينه، بل هو قوه عالميه، بدليل الأوصاف وبدليل الخوارق، إذ أن القوى الماديه الهائله التى تتمتع بها أميركا اليوم، بعد أن أصبحت الزعيمه الوحيده للعالم، قادره على القيام بهذه المعجزات من شفاء أمراض كانت مستعصيه ، ومن إسقاط أنظمه سياسيه وإعاده إحيائها (ما يشار إليها بقتل شخص وإحيائه) ومن إقامتها جنه وناره وما إلى ذلك. ويؤكد كونها اتجاهه سياسيه ما ورد من طرق للقضاء على الدجال، حيث ورد أن المسيح يذيبه وأن المهدى يقتله، ومكان القتل فى فلسطين أو فى جوارها، مما يوحى أن القضاء على الصهيونيه هو مقدمه القضاء على التسلط الأميركى، أو هو جزء من القضاء على هذا التسلط الذى استحكم اليوم .

السفيانى

وردت أحاديث فى بعض كتب الحديث والملاحم كابن حماد وابن المنادى وابن طاووس والسيوطى والمتقى... تتناول موضوع السفيانى ولكنها

جميعا من المرسلات، لهذا عمدنا إلى أحاديث أهل البيت عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وقد تناولت موضوع السفيانى.

فالسفيانى يخرج بعد أن يحل جيش من المغرب فى الشام، والمغرب فى الأحاديث هو الجهه الغربيه للبلاد الإسلاميه، أى أنها تشمل مصر، وبعدها يحصل خسف فى حرستا قرب دمشق ثم يخرج السفيانى، فقد قال على عليه السلام : «... رجفه تكون بالشام، يهلك فيها أكثر من مائه ألف يجعلها الله رحمه للمؤمنين وعذابا على الكافرين، فإذا كان ذلك، فانظروا إلى أصحاب البراذين (نوع من الخيل غير الأصيله) الشهب المحذوفه، والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام، وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر، فإن كان ذلك، فانظروا خسف قريه من دمشق يقال لها حرستا، فإن

كـان ذلـك خرج ابن آكله الأكبـاد من الوادى اليـابس، حتى يسـتوى على منبر دمشق، فإذا كان ذلك، فانتظروا خروج المهـدى عليه السلام. (١)

أما اسـمه فهو عثمان بن عنبسه من نسل يزيـد بن أبى سـفيان، يخرج من ناحيه الوادى اليابس (٢) فى شـهر رجب ويستمر خمسه عشر شهره، منها سته فى القتال وتسعه فى الحكم،(٣) فهو يقاتل الأبقع والمنصور اليمانى والكندى ويظهر عليهم ثم يقاتل الترك والروم وينتصر عليهم ، كما رأينا سابقا، ثم يتوجه إلى العراق .

فقـد ورد عـن أبى جعفر عليـه السـلام : «إذا ظهر الأبقع مع قـوم ذوى أجسـام، فتكـون بينهـم ملحمه عظيمه، ثم يظهر الأخوص السـفيانى الملعون فيقاتلهما جميعا فيظهر عليهما جميعا. ثم يسـير إليهم منصور اليمانى من صـنعاء بجنوده وله فوره شديده يستقل النـاس قبل الجاهليه ، فيلتقى هو والأخوص ورياتهم صـفر وثيابهم ملونه، فيكون بينهما قتال شديـد، ثم يظهر الأخوص السـفيانى عليه، ثم يظهر الروم ويـدخلون إلى الشام، ثم يظهر الأخوص، ثم يظهر الكنـدى فى شاره حسـنه، فإذا بلغ تل سـما فأقبل ثم يسـير إلى العراق، وترفع قبـل ذلـك ثنتـا عشـره رايه بـالكوفه معروفه منسوبه، ويقتـل بالكوفه رجل من ولـد الحسن أو الحسـين عليهما السلام يدعو إلى أبيه، ويظهر رجل من الموالى، فإذا استبان أمره وأسرف فى القتل قتله السفيانى (٤)

١- راجع النعمانى، مذكور سابقا، ص ٣٠٠ و ٣٠، وابن كثير ٢/ ١٧٧، والطوسى، ص ٢٧٧، والخرائج ٣/ ١١٠١، والعدد القويه ص ٧٩، والبحار ٢١٩/٠٢ .

٢- منتخب الأـثر، ص ٤٠٨، وابن حمـاد، ص ٧٠، وعقـد الدرر، ص ٧٢ و ٧٣، وبرهـان المتقى، - ص ١١٢ و ١١٣، وفرائد فوائد الفكر، ص ١٩، ولوائح السفارينى ٩/٢.

٣- راجع النعمـانى، ص ٢٩٩، وأعلام الورى، ص ٤٢٨، وكمال الـدين ٩٠١/٢ ، ومنتخب الأـنوار المضـيئه، ص ١٧٧، ومنتخب الأثر، ص ٤٥٧

٤- ابن حماد، ص ٥٩، ٧٩، ٧٨، ٨٢. راجع كذلك نهج البلاغه شرح ابن أبى الحديد، م٢، ص ١٩٣ وما بعدها .

المنكبين، يقاتل أولا من فى الشام من أهل المشرق فى موضع يقال له البنيه أو الثنيه)، ثم يسير إلى موضع يقال له «مدين» شرق حمص يقاتل فيه بجيش من دمشق وحمص، أهل المشرق الذين وصلوا إلى هناك، فينتصر عليهم، ثم يتوجه إلى الكوفه فيحتلها ويمعن فى القتل(۱) . ويخرب بغداد والكوفه وبابل (۲)، وعندما يبلغ السفيانى خبر ظهور المهدى عليه السلام فى الحجاز يأمر قائده فى الكوفه أن يتوجه إلى المدينه فيصلها ويحتلها فيقتل من قريش والأنصار أربعمائه رجل ويبقر البطون ويقتل الولدان، ومن بين قتلاه رجلوأخته يقال لهما محمد وفاطمه ويصلبهما على باب المسجد فى المدينه (۳)

يتبين من الأوصاف المعطاه للسفيانى أنه رجل متعصب ضد أهل البيت وأتباعهم، وهو ظالم متجبر، ومن هنا فإنه يمكننا حمل نسبه على محمل الواقعيه فيكون من نسل خالد بن يزيد بن معاويه بن أبى سفيان، أو فهم ذلك بشكل رمزى فيكون متابعه سياسه يزيد، وما أكثر اليوم من يحمل أخلاقيات هذا الرجل ممن يمارسون القمع والظلم واغتصاب الأموال العامه والخاصه . وإذا كان عد من سلاله خالد بن يزيد بن أبى سفيان ، فكيلا يكون من سلاله معاويه بن يزيد الذى اعتزل الخلافه دون أن يرتكب المظالم. إذا هو سليل للظالمين حتى أنه يقتل فى الشام كل من يحمل اسم حسن وحسين و على، كما يقتل قريشا فى المدينه وخاصه بنى هاشم(۴)

۱- المصدر نفسه، ص ۸۱ و ۰۸۲

۲- ملاحم ابن طاووس، ص ۱۳۷ ، وابن حماد، ص ۸۲، والطوسى، ص ۲۹۹، وتفسير الطبرى، ۲۲ / ۷۲، والدانى ص ۱۰۴، والكشاف، ۴۹۷/۳ و۴۶۸، وتذكره القرطبى ۲ / ۱۹۳ ، وتفسير القرطبى ۳۱۶/۱۴ ، وعقد الدرر، ص ۷۴، وعرف السيوطى، الحاوى ۲/ ۸۱، ومجمع البيان ۳۹۸/۴ ، ومنتخب الأثر، ص ۴۵۶.

۳- ابن حماد، ص ۲۸۸، وابن طاووس، ص۵۶.

۴- ابن حماد، ص ۸۸، وعرف السيوطى الحارى ۲/ ۷۰، وملاحم ابن طاووس، ص ۵۷.

الفصل السادس: الظهور

بعد احتلال جيش السفيانى المدينه المنوره ونتيجه المجازر التى يرتكبها فيها، يهرب ثلاثه أشخاص فيمن يهرب إلى مكه، وهم أشخاص منظور إليهم منهم المهدى عليه السلام والمبيض(۱)

ويلوذ المهدى بالحرم، ويقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن ولقبه النفس الزكيه. ويرى بعض المشككين أن محمد بن الحسن النفس الزكيه) قد ظهر سنه ۱۴۵ه، وقتل على يد أبى جعفر المنصور العباسى. ولكن الثابت أن ذلك الشخص، لعلمه وعلم الناس بالحديث ، ولكون اسمه محمد بن عبدالله بن الحسن، وهو قريب من الاسم الوارد فى الحديث لقب بالنفس الزكيه، تماما كما لقب محمد بن أبى جعفر المنصور العباسى بالمهدى، ليوحى بأنه الإمام المنتظر الذى يملأ الأرض عدلا وقسطا. فى هذه الظروف تسمع صيحه من السماء بأن الحق مع على وشيعته، فعندها يخرج القائم،(۲) وذلك بعد خمسه عشر يوما من مقتل النفس الزكيه .

وقد ورد أن الله يصلح أمر المهدى فى ليله واحده(۳) وناقش بعض

۱- ابن حماد، ص ۸۸ و ۹۵، ويشاره الإسلام، ص ۷۷، ومنتخب الأثر، ص ۴۵۷، وبرهان المتقى، ص ۱۲۲.

۲- مختصر إثبات الرجعه، ص ۱۱۷ و۲۱۹ و۲۱۷،وإثبات الهداه ۳/ ۵۷۰، مستدرک الوسائل ۱۲/ ۳۳۰ و۱۶/ ۳۶۰، وكشف النورى، ص ۲۲۲

۳- ابن أبى شيبه ۱۹۷/۱۰ ، وابن حماد، ص ۱۰۰ و ۱۰۳، وتاريخ البخارى ۳۱۷/۱ ، وابن ماجه ۱۳۹۷/۲ ، وحليه الأولياء ۳/ ۱۷۷، وأخبار أصبهان ۱/ ۱۷۰، والدانى، ص ۱۰۰. وابن عدى، الكامل ۷/ ۲۹۹۳، وبيان الشافعى، ص ۴۸۷، وتذكره القرطبى، ۲/ ۷۰۰، رفتن ابن كثير ۳۸/۱ ، وأسنى المطالب، ص ۱۲۹، وتهذيب التهذيب ۱۱/ ۱۷۲، والدر المنثور ۰۸/۱ ، والجامع الصغير ۲/ ۱۷۲ ، وتمييز الطيب، ص ۱۹۶، وصواعق ابن حجر، ص ۱۹۳، ومناقب أهل البيت، ص ۲۳۷، ركنز العمال ۱۶/ ۲۹۷، ومرقاه المفاتيح ۵/ ۱۸۰، وكنوز الحقائق، ص ۱۶۴، والإذاعه، ص ۱۱۷، والمغربى، ص ۵۳۳، وكمال الدين ۱۰۲/۱ ، ودلائل الإمامه، ص ۲۴۷، وغايه المرام، ص ۱۹۶ و۱۹۸، ومنتخب الأثر، ص ۱۴۴، والفتح الكبير، ۳/ ۲۰۹. .

مشايخ المسلمين فى هذا الأمر، فقال الشيخ عبدالله بن زيد المحمود رئيس المحاكم الشرعيه فى دوله قطر معلقا: «والعجيب أن يكون المهدى بعيدا عن التوفيق والفهم والرشد، ثم يهبط عليه الصلاح فى ليله ليكون فى صبيحتها داعيه هدايه ومنقد أمه»، وقد وافقه الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد على أن الوارد عباره يصلحه أى يرده من حاله عدم التوفيق والفهم والرشد إلى الصلاح، وعد ذلك ممكنا بدليل أن عمر بن الخطاب كان من أشد الناس على المسلمين ثم تحول بقدره الله وتوفيقه فصارت شدته على أعداء الإسلام والمسلمين». (١)

ولعل ما فات الرجلين هو تقصى الحقيقه على نطاق أوسع، فقد ورد عن الإمام الصادق الى أن الله يصلح له أمره فى ليله ، ومن هنا فإن المعنى يصبح أن يهيأه الله ويجعله مستعده للتحرك المباشر، وذلك فى ليله واحده بدلا من عمليه استعداد تستغرق وقتا طويلا.

فى هذا الوقت يتوجه جيش السفيانى من المدينه إلى مكه، ولكن يخسف به فى الطريق فلا ينجو إلا شخصان يحملان الخبر إلى الناس(٢)

ويجتمع أنصار المهدى عليه السلام إليه وعدتهم كعده أهل بدر، يحمل بعضهم فى السحاب نهاره، وبعضهم يفقد من فراشه فى بيته ، وإذا هو فى أصحاب المهدى عليه السلام.(٣)

(٣). وقد أشار العهد القديم إلى تجمع أنصار المخلص (أشعياء ٨/٩٠) بقوله: «من هؤلاء الطائرون كسحاب وكالحمام إلى بيوتها؟» وهذا شبيه بما ورد فى مستدرك الحاكم عن على عليه السلام : «ذاك يخرج فى آخر الزمان، فيجمع

=-

٢٤٧، وغايه المرام، ص ١٩٦ و١٩٨، ومنتخب الأثر، ص ١٤٤، والفتح الكبير، ٣/ ٢٠٩. (١) مجله الجامعه الإسلاميه، العدد ٤٥، سنه ١٤٠٠، عدد خاص صادر بمناسبه احداث الحرم الشريف التى حصلت فى تلك السنه، حيث ادعى بعضهم المهدويه ولاذ وجماعته بالحرم وجرت معركه داميه لإخراجهم وقتلهم.

١- (١) مجله الجامعه الإسلاميه، العدد ٤٥، سنه ١٤٠٠، عدد خاص صادر بمناسبه احداث الحرم الشريف التى حصلت فى تلك السنه، حيث ادعى بعضهم المهدويه ولاذ وجماعته بالحرم وجرت معركه داميه لإخراجهم وقتلهم

٢- ابن حماد، ص ٩٠، الكافى ٢٢٦/٨ و ٢٢٠، النعمانى ٢٧٠ و ٢٧١.

٣- راجع الفتاوى الحديثيه، ص ٣١، النعمانى، ص ٣١٠، الحاكم ٤/ ٥٠٤، عقد الدرر، ص ٠٩ و ١٣١، وبرهان المتقى، ص ١٤٤، والمغربى، ص ٥٣٨، ومنتخب الأثر، ص ١٦٦.

الله تعالى قوما قزع كقزع السحاب» وما ورد عن أبى عبدالله : «منهم من يفقد عن فراشه ليلا فيصبح فى مكه ومنهم من يرى يسير فى السحاب نهاره يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه».

وقد كان السير فى السحاب فى العصور الماضيه ضربا من المعجزات ،أما اليوم فأصبح أمرا عاديا .

ويتحرك الإمام المهدى بأنصاره من مكه ونواتهم ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلافيهم «النجباء من أهل مصر والأبدال من أهل الشام الأخيار من أهل العراق (١) وبعد أن يتكاثر عديده إلى بضعه آلاف يتحرك باتجاه الشام، حيث برد فى العهد القديم: «الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران وجلاله غطى السماوات والأرض امتلأت من تسبيحه» (حبقوق ٣/٣ – ٥)، فإذا استعبدنا لفظه «الله» التى يمكن أن تكون عائده إلى التحريف أو الخطأ فى النقل أو الترجمه، وإذا عرفنا أن تيمان هى تيماء الواقعه شمال الحجاز وأن باران هى مكه بدليل أن التوراه تقول أن إبراهيم أسكن ساره فى باران(٢) فإن القادم يصبح المهدى، ذلك أنه إن كان الكلام ينطبق على الرسول ، إلا أن الرسول لم يأت إلى فلسطين فاتحاً

ويقصد المهدى على بجيشه السفيانى، فيحرر الحجاز ويتجه إلى الشام (٣)

هزيمه السفيانى فى العراق:

فى هذه الأثناء يكون أصحاب الرايات السود قد تحركوا من المشرق بقياده هاشمى على مقدمته شعيب بن صالح التميمى، فيسألون الحق فلا

(١) غيبه الطوسى، ص ٢٨٩ ، تاج المواليد، ص ١٠١، منتخب الأثر، ص ۴۶۸. (٢) راجع، محمد عوض الخطيب، فى مجله الغدير، بيروت عدد ذى الحجه ١٩١١، حزيران ١٩٩١، ص ٢٠٩. (٣) ابن حماد، ص ٩٠، عرف السيوطى، الحاوى ٢/ ٧٧، ولوائح السفارينى ١١/٢ ، والصراط المستقيم ٢/ ٢٩٢، وإثبات الهداه ٣/ ۶۱۴، ومنتخب الأثر، ص ۴۹۰.

١- غيبه الطوسى، ص ٢٨٩ ، تاج المواليد، ص ١٠١، منتخب الأثر، ص ۴۶۸.

٢- راجع، محمد عوض الخطيب، فى مجله الغدير، بيروت عدد ذى الحجه ١٩١١، حزيران ١٩٩١، ص ٢٠٩.

٣- ابن حماد، ص ٩٠، عرف السيوطى، الحاوى ٢/ ٧٧، ولوائح السفارينى ١١/٢ ، والصراط المستقيم ٢/ ٢٩٢، وإثبات الهداه ٣/ ۶۱۴، ومنتخب الأثر، ص ۴۹۰.

يعطونه، ويكررون المسأله ثم يجعلون سلاحهم على عواتقهم ويتحركون لقتال السفيانى فى العراق، بعد أن يكون قد خرب ونكل وذبح، فيلاقيهم جيش السفيانى فى باب اصطخر، وبعد ملحمه كبرى ينهزم جيش السفيانى(۱) ويبعث الهاشمى، وهو من نسل الحسين، بالبيعه إلى المهدى عليه السلام .

وقد اختلطت الرايات السود على بعضهم، فرأى أنها الرايات التى حملها العباسيون القادمون من خراسان لقتال الأمويين، والحقيقه أن العباسيين يمكن أن يكونوا قد حاولوا الإيحاء بأنهم هم المقصودون بالأحاديث، ولكن الأحاديث الشريفه توضح الأمر، فقد ورد من حديث سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «تخرج من المشرق رايات سود لبنى العباس. ثم يمكثون ما شاء الله .

ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلا من ولد أبى سفيان وأصحابه ، من قبل المشرق يؤدون الطاعه إلى المهدى»(۲) ويتوجه المهدى إلى الكوفه حيث يقيم عاصمته، ومنها يتحرك جيشه لفتح العالم، وتكون معركه بينه وبين السفيانى فى الشام عند بحيره طبريه أو عند الرحبه فيقتل السفيانى (۳)وتنتهى حركته ثم يفتح العالم للمهدى.

فتح العالم

جاء أن المهدى يتحرك باتجاه العالم الغربى فيفتح القسطنطينيه ثم روميه، فى زمن يكون فيه الروم (الغرب) أكثر الناس وأقوى الناس. فقد جاء

(۱) ابن حماد، ص ۸۶ و۸۹، ابن أبى شيبه ۱۰/ ۲۳۰، ابن ماجه ۱۳۹۱/۲ ، العقيلى ۴/ ۳۸۱، الهيثم بن كليب، مسند الصحابه ، ص ۴۱. ملاحم ابن المنادى، ص ۴۴ ، والحاكم ۴/ ۴۶۴، والدانى، ص ۹۲، وبيان الشافعى،ص ۴۹۱، وصواعق ابن حجر، ص ۱۶۴، الإذاعه، ص ۱۳۱ ، والمغربى، ص ۱۸۹، ۵۳۲، ۴۹۰، عرف السيوطى، ۰۹/۲ ، كنز العمال ۵۸۸/۱۶ ، ابو داود ۱۰۸/۴ (۲) ابن حماد، ص ۰۲ و ۸۰، وعقد الدرر، ص ۱۲۹، وعرف السيوطى، الحاوى ۱۹/۲ ، وجمع الجوامع ۴۶۷/۱ ، وملاحم ابن طاووس، ص ۵۵. (۳) ابن حماد، ۹۶، مسند أحمد ۳۰۶/۲ ، الحاكم ۴۳۱/۴ ،عرف السيوطى، الحاوى ۲/ ۷۲، الإذاعه، ص ۱۲۶.

۱- ابن حماد، ص ۸۶ و۸۹، ابن أبى شيبه ۱۰/ ۲۳۰، ابن ماجه ۱۳۹۱/۲ ، العقيلى ۴/ ۳۸۱، الهيثم بن كليب، مسند الصحابه ، ص ۴۱. ملاحم ابن المنادى، ص ۴۴ ، والحاكم ۴/ ۴۶۴، والدانى، ص ۹۲، وبيان الشافعى،ص ۴۹۱، وصواعق ابن حجر، ص ۱۶۴، الإذاعه، ص ۱۳۱ ، والمغربى، ص ۱۸۹، ۵۳۲، ۴۹۰، عرف السيوطى، ۰۹/۲ ، كنز العمال ۵۸۸/۱۶ ، ابو داود ۱۰۸/۴

۲- ابن حماد، ص ۰۲ و ۸۰، وعقد الدرر، ص ۱۲۹، وعرف السيوطى، الحاوى ۱۹/۲ ، وجمع الجوامع ۴۶۷/۱ ، وملاحم ابن طاووس، ص ۵۵

۳- ابن حماد، ۹۶، مسند أحمد ۳۰۶/۲ ، الحاكم ۴۳۱/۴ ،عرف السيوطى، الحاوى ۲/ ۷۲، الإذاعه، ص ۱۲۶.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «تقوم الساعه والروم أكثر الناس(١)، وهم أكثر الناس عداوه للمسلمين حيث يقول صلى الله عليه وآله وسلم: «أشد الناس عليكم الروم وإنما هلكتهم مع الساعه»(٢).

وهذا الأمر متحقق فعلا منذ ظهور الإسلام حتى اليوم بدليل الموقف الثابت الذى تجلى فى الحروب الصليبيه وفى الاستعمار الحديث، ثم فى الموقف من الإسلام بعد انهيار الاتحاد السوفياتى بشكل خاص.

أما المرحله الأولى فتشير المصادر أنها ستكون بفتح القسطنطينيه ، وهنا يحتمل الأمر تفسيرين:

. فالقسطنطينيه بما هى عاصمه المسيحيه الشرقيه كما كانت فى زمن الدعوه، فاليوم ربما تكون موسكو، باعتبارها القلعه الأقوى للمسيحيه الأرثوذكسيه، وربما يعضد هذا الرأى أنه لم يرد لهذه العاصمه ذكر فى فتوحات المهدى عليه السلام .

. وقد تكون هى نفسها أى إسلامبول، التى وإن كان أهاليها من المسلمين، إلا أن حكومتها تحارب الإسلام بضراوه، الأمر الذى يقتضى تحرير مسلميها ومسلمى تركيا، من هذه الحكومه.

وأيا يكن الأمر فإن جيش المهدى سوف يزحف إلى القسطنطينيه فاتحا سائر المدن التى تعترضه بنداء الله أكبر الذى يزلزل الحصون، فقد جاء عن عليه السلام غلى ثم يسير (المهدى) ومن معه من المسلمين، لا يمرون على حصن ببلد الروم إلا قالوا عليه: «لا إله إلا الله» فتتساقط حيطانه ، ثم ينزل من (فى) القسطنطينيه ، فيكبرون تكبيرات (تكبيره)، فينشق خليجها ويسقط سورها»(٣)

١- راجع أحمد ۴/ ٢٣٠، وتاريخ البخارى ١٩/٨ ، وصحيح مسلم ۴/ ٢٢٢، والدانى، ص ١١٥، والفردوس ٢/ ١٠٢، وكنز العمال ٢١٧/١٨ .

٢- احمد ۴/ ٢٣٠، ومجمع الزوائد ٩/ ٢١٢، وجمع الجوامع ١١٢/١ ، والجامع الصغير ١٩٠/١ ، رفيف الغدير ٥٢١/١ .

٣- عقد الدرر، ص ١٣٩.

وبعد فتح القسطنطينيه يتوجه المهدى عليه السلام إلى روميه فيصلها «فيكبر المسلمون ثلاث تكبيرات، فتكون كالرمله على نشاز» (أى كالرمله على صخر مرتفع)(١)

فما المقصود برومیه؟ إن روميه يمكن أن تكون روما، وقد كانت عاصمه للإمبراطوريه الرومانيه الواسعه وهى اليوم لم تعد عاصمه أساسيه، إلا أنه من الممكن أن تتجمع فيها جيوش الغرب لصد المهدى عنها. وإما أن تكون أى عاصمه أوروبيه ، كبرلين مثلا، أو أن تكون نيويورك أو واشنطن.

هذا وتتوقف المصادر بالزحف هنا، على أن هذا ما يكفى وينفتح العالم.

والحقيقه أنه يمكن التصور أن انتصارات المهدى فى بلاد الإسلام بعد ظهور عيسى بن مريم غلى سوف تقنع قطاعات واسعه من المسيحيين فى أوروبا وأميركا بأن هذا هو يومهم الموعود، الأمر الذى يحدث ارتباكا فى قواهم العسكريه ويجعلها عرضه للتفكك لدى أول مواجهه وربما قبلها. ذلك أن المعارك لا تتجاوز الثمانيه الأشهر فى أكبر التقديرات(٢)

دوله المهدى عليه السلام

فى دوله الإمام المهدى على ستملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جوره وظلما فى حياتها السابقه، وسوف يعم الرخاء والسلام بعد استتباب الأمورلهذا القائد الكبير . وقد تضافرت التأكيدات لهذا الأمر سواء فى الفلسفه والفكر الإنسانى، أم فى ما بين أيدينا من التوراه أو فى المصادر الإسلاميه.

الرخاء: تلخص الماركسيه فى هذا المجال النتائج التى توصلت إليها الفلسفه وتحددها بشكل عملى، على أساس أنها ستتجسد فى الدوله الشيوعيه، وذلك بعد «زوال تبعيه الأفراد الاستعباديه لتقسيم العمل، وتبعه لها المواجهه بين العمل الفكرى والعمل اليدوى، وعندما يصبح العمل لا وسيله

١- عقد الدرر، ص ١٨٩ - ١٩١.

٢- عن الحسين بن على ، راجع كمال الدين ٣١٨/١ ، وإثباتالهداه ٣/ ٤٦١، والبحار ١٠/ ١٣٣ .

للعيش فقط، بل يتحول إلى كونه أول حاجه حيويه، وعندما يصاحب التطور المتنوع للأفراد ازدياد فى القوى المنتجه، وعندما تتدفق كل مصادر الثروه بغزاره، فعندها فقط (١)ستتحقق أهداف المجتمع المنشود

فى هذه الحاله سيحل الرخاء ويختفى العوز بفضل تطور العلوم والتقنيه فى ظل تحرر الإنسان من القيود التى كانت تعيق تطوره وتفتح شخصيته). (٢)

هذا وتفصل التوراه هذا الواقع فتقول أن الرب يرسل فى ذلك اليوم إليشعبه قمحا وعصير عنب وزيت (يوئيل ١٩/٢) كما أن «مراعى البريه تنبت لأن الأشجار تحمل ثمرها، التينه والكرمه تعطيان قوتهما»، ويعطيكم الإله «المطر المبكر وعلى حقه، وينزل عليكم مطره مبكره ومتأخره فى آخر الوقت فتملأ البيادر حنطه وتفيض حياض المعاصر خمره وزينه، وأعرض لكم عن السنين التى أكلها الجراد والغوغاء والطيار والقمص، جيشى العظيم الذى أرسلته عليكم» (يوئيل ٢/ ٢٢ - ٢٠).

ويساعد على كل هذا رى القفار إذ يرد: «أجعل فى البريه طريقه فى القفر أنهاره، يمجدنى حيوان الصحراء : الذئاب وبنات النعام لأنى جعلت فى البريه ماء أنهاره فى القفر لأسقى شعبى، مختارى» (أشعياء ١٩/٩٣ - ٢١).

أما المصادر الإسلاميه فتصور الوفره بشكل أوضح وأكثر واقعيه فإذا الزراعه مزدهره والكنوز مكشوفه والأموال متوفره حتى تغنى الناس. فبلاد العرب خضراء ريانه إذ ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تقوم الساعه حتى تعود أرض العرب مروجا وأنهاره وحتى يسير الراكب بين العراق ومكه لا يخاف (إلآ؟) ضلال الطريق (٣)والملفت فى هذه النبؤه عباره (تعود) الأمر الذى يعنى

١- كارل ماركس وفريدريك انغلز، نقد برنامج غونه وار مزت، ص ٢٥ و ٧٠.

٢- راجع مبادىء الماركسيه اللينينيه، مطبوعات التقدم موسكو، ص ٧٠٢ - ٧٠٥

٣- راجع احمد ٢/ ٣٧٠، ومسلم ٧٠١/٢ ، والحاكم ٩٧٧/٤ ، ومصابيح البغوى ٣/ ٤٨٨، ومشكاه المصابيح ٣/ ٢١، ومجمع الزوائد ٣٣١/٧ ، والدر المتثور ٩/ ٥١، وجمع الجوامع ٩٠٣/١ ، وكنز العمال ٢٣٨/١٤ ، والأحاديث الصحيحه، ص ١٠، والعمده، ص ٦٢٩.

أنها كانت كـذلك، فمتى كانت؟ يقول العلم إن بلاد العرب الصـحراويه كانت منطقه مطريه كما سائر المناطق الصـحراويه، ولم يكن هذا الأمر معروفه أيام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بل كشفه العلم الحديث.

ولعـل مـا يؤدى إلى ظهور الأنهار هو كثره المطر التى يشـير إليها رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم بقوله: «تنعم أمتى فى زمن المهـدى نعمه لم ينعموا مثلها قط ، ترسل السـماء عليهم مـدرارا ولا تـدع الأرض شـيئا من النبات إلا أخرجته »(۱)وورد الوصف نفسه عن الإمـام الحسن بن على عليه السـلام وهو بـالطبع عن رسول الله ؛ إذ يقول: «... وتخرج الأرض نبتها وتنزل السـماء بركتها وتظهر له (المهدى عليه السلام) الكنوز»(۲)

وإلى الزراعه تظهر الكنـوز وهى ذات قيمه بـذاتها، أو هى مـواد أوليه للصـناعه إذ يرد عن رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم : «تقىء الأرض أفلاذ كبدها، أمثال الأسـطوان من الذهب والفضه». كما يرد عن الإمام الحسن عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «وتظهر له الكنوز»(۳)

ونظرا لهـذه الوفره فـإن الناس يكتفون حتى لا يطمعون بمال، ذلك أن الله تعالى «يلقى... الغنى فى قلوب العباد» (۴)لأن المهدى «يعطى

۱- بيان الشافعى، ص ۵۱۹، وابن حماد، ص ۹۹ و ۱۰، وعقدالدرر، ص ۱۴۴، والفصول المهمه، ص ۲۹۸، والقول المختصر، ص ۵ و۷، وفرائد فوائد الفكر، ص ۱۱، ونور الأبصار، ص ۱۸۹، والإذاعه، ص ۱۲۰، وملاحم ابن طاووس، ص ۱۹. وكشف الغمه ۳/ ۲۹۳، والبحار ۸۳/۰۱ ، ومنتخب الأـثر، ص ۹۷۲. وابن ماجه ۲/ ۱۳۹۶، وأبو داود والترمذى ۵۰۹/۴ ، والحاكم ۵۰۸/۴ ، والدانى، ص ۹۹، ومصابيح البغوى ۳/ ۴۹۳، وتذكره القرطبى

۲- الاحتجاج ۲/ ۲۹۰، وإثبات الهـداه ۳/ ۵۲۶، والبحار ۲۰/۴۴ ، ومـن الرحمن ۲/ ۹۲، ومنتخب الأـثر، ص ۴۸۷، والعوالم ۱۶/ ۱۷۵.

۳- نفس المصادر.

۴- ابن حمـاد، ص ۱۰۰، والقول المختصر، ص ۵، وملاـحم ابن طاووس، ص ۷۱، والنعمانى، ص ۱۵۰، وعقد الدرر، ص ۱۷۱، وإثبات الهداه ۳/ ۳۳، والبحار ۱۹۱/۰۱ و۱۹۷، وبشاره الإسلام، ص ۱۹۷ و۱۶۸.۱۸۸

المال بغير عدده بل يحثوه حثوا (١) حتى أن الرجل يخرج «بصدقته فلا يجد من يقبلها» (٢)

وهذا ما تعبر عنه الماركسيه بقولها أنه يعم مبدأ: «من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته، الذى يعنى أن الإنسان يقوم بالعمل الذى يرتاح إليه وينال حاجته الماديه كامله (٣)

السلام:

فى هذا العصر يعم العدل والسلام ويزول التحاسد والتباغض، وهذه نتيجه طبيعيه للوفره واستغناء الناس عن الحاجات الماديه، وهذا ما يؤكده الفكر الوضعى، حيث يقول كارل ماركس «أن مجتمعه جديده هو فى طور الولاده، ستكون قاعدته الدوليه السلام، لأنه سيسود فى كل أمه المبدأ نفسه : «العمل (٤)

أما التوراه المتداوله فتصف حاله السلام القائمه وتراها سائده على الصعيد الكونى، حتى بين الحيوانات المتعاديه بالغريزه فتقول: «وأقطع لهم عهدا فى ذلك اليوم مع حيوان البريه وطيور السماء ودبابات الأرض، وأكسر السيف والقوس والحرب من الأرض، وأجعلهم يضطجعون آمنين»

١- ابن حماد، ص ٩٨ و١٠٠، وابن أبى شيبه ١٩١/١٠ ، واحمد ٠/٣ و ٣٨ و ٨ و ١٠ و٩٨ و ٣١٧ و٣٣٣، ومسلم ٤/ ٢٢٣٦ و ٢٢٣٠، وأبو يعلى ٦٢١/٢ و ٤٧٠، وابن حبان ٢٦٠/٨ ، والحاكم ٤/ ٤٥٤، ودلائل النبوه ٦/ ٣٣٠، والدانى ٩٨، والفردوس ٥/ ٥١٠، ومصابيح البغوى ٣/ ٤٨٨، وابن عساكر ١٨٧/١ ، وجامع الأصول ٨٩/١١ ، وبيان الشافعى، ص ٥٠٣ و٥٠٦، وعقد الدرر، ص ١٩١، وتذكر القرطبى ٢/ ٩٩١، مشكاه المصابيح ٣/ ٢٢، ومقدمه ابن خلدون، ص ٢٥٠، وعرف السيوطى، الحاوى ٢/ ٩٠، والجامع الصغير ٢/ ٥٤٤، وكنز العمال ٢٩٣/١٦ ، والإذاعه ص ١٢٢، وعبد الرزاق ١١/ ٣٧٢.

٢- البخارى ٢/ ١٣٠ ود١٣ و٩/ ٧٣ ر٧٤، ومسلم ٢/ ٧٠٠ و ٧٠، والنسائى ٧٧/٠ ، وأبو يعلى ٣/ ٥٢، والجامع الصغير، ٥٠٧/١ ، وفيض القدير ٣/ ٣٦٧، ركنز العمال ٢٠٦/١٦ ، وجامع الجوامع ٩٠١/١ .

٣- راجع انجلز، وضع الطبقه العامله فى انكلترا، المطبوعات الاجتماعيه، باريس ١٩٩١، ص ١٩٠، ولينين الأعمال الكامله، ٣٠، ص ٦٨٢ (الطبعه الروسيه).

٤- كارل ماركس، الحرب الأهليه فى فرنسا، المطبوعات الاجتماعيه ، باريس ١٩٨٢،ص ٢٣.

هوشع/۱۷) «فیسکن الذئب مع الخروف ویربض النمر مع الجدی والشبل والمسمن الحیوان المعلف) معا وصبی صغیر یسوقها، والبقره والدبه ترعیان، تربض أولادهما معا، والأسد کالبقره یأکل نبتا، ویلعب الرضیع علی سرب الصل (حیه خبیثه جدا) ویمد الفطیم یده علی حجر الأفعوان» (أشعیاء ۶/۱۱ – ۸).

 وکما ورد عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قوله «ولا یسعی الذنب علی شاه ویرفع الشحناء والتباغض وینزع جمه کل دابه حتی یدخل الولید یده فی فم الحنش فلا یضره، وتلقی الولیده الأسد فلا یضرها، ویکون فی الإبل کأنه کلبها والذئب فی الغنم کأنه کلبها، وتملأ الأرض من الإسلام ویسلب الکفار ملکهم ولا یکون ملک إلا للإسلام»(۱) کما جاء عنه صلی الله علیه وآله وسلم: «ویقول الرجل لغنمه ولدوابه اذهبوا فارعوا فی مکان کذا وکذا، وتعالوا فی ساعه کذا وکذا، وترعی الماشیه بین الزرعین ولا تأکل منه سنبله ولا تکسر بظلفها عوده، والحیات والعقارب ظاهره لا تؤذی أحده ولا یؤذیها أحد، والسبع علی أبواب الدور یستطعم ولا یؤذی أحدا»(۲)

وورد علی لسان الإمام الحسن بن علی علیه السلام عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم، أنه «لا یبقی کافر إلأ آمن ولا طالح إلا صلح، وتصطلح فی ملکه السباع»(۳)

۱- ابن طاووس، الملاحم والفتن، مؤسسه الأعلمی - بیروت، ۱۹۷۸، ص ۸۳.

۲- المرجع نفسه، ص ۹۶.

۳- راجع مصادر الهامش، رقم ۲.

الخلاصه

وهكذا فإنه يمكننا الاستنتاج أن فكره المخلص المنتظر هى فكره واقعيه وهى حاجه بشريه وضروره إلهيه ، هى حاجه بشريه لما يتطلع إليه الإنسان بفطرته من قضاء على الظلم الذى يراه منافيه لسنن الانسجام فى الطبيعه. وهى ضروره إلهيه، لإقامه الحجه على البشر بأن إمكانيه إقامه دوله العدل والسلام والرخاء ليست مستحيله، وبالتالى فإنه لا عذر لمن رفضوا إقامتها بعد المكنه من ذلك .

ولقد تبين معنا أن المخلص الذى تتحدث عن الأديان هو المهدى المنتظر الذى يتخذ تسميات رمزيه أو حقيقيه فى الآثار، وكل حسب اللغه التى يتحدث بها والتى قد تكون الترجمات شوهتها.

وتبين معنا أن المهدى المنتظر هو ابن الحسن العسكرى عليه السلام ، وأنه . طال به العمر، وهو أمر لا يعجز الله تعالى.

أما متى يظهر، فهذا أمر موكول إلى علم الله تعالى وكذب الوقاتون، إلا . أن ظهوره لا بد أن يلى عددا من الإشارات والدلائل.

غير أن المنطق والنص أيضا يقتضيان أن يتم ذلك عندما تستحقه البشريه، وهى تستحقه بعد أن تجرب كل أنواع أنظمه الحكم التى لا بد أن تفشل، وتقتنع بهذا الفشل، فيبرز من يمتلك الاستعداد لنصره الإمام المخلص، وعندها ينتظر الظهور.

فالبشريه خذلت كل المحاولات التى قامت فى السابق، وكانت تتنكر بغالبيه شعوبها وشرائح هذه الشعوب لحكم الله فى الأرض على أيدى الأنبياء والرسل، وعلى أيدى الأولياء الصالحين. وكانت آخر مظاهر هذا التنكر المقاومه التى واجهها الإمام على بن أبى طالب عليه السلام فأدت إلى استشهاده قبل أن يتمكن من إنجاز مشروعه، ثم واجهها الحسن بن على عليه السلام ، وتمثلت بخيانه أركان من قادته وبمحاولات لتسليمه إلى عدوه، ثم واجهها

أخيراً الإمام الحسين الذى دفع ثمنا لمحاولته دمه ودماء أبنائه وأبناء أخوته وأعمامه وخيره أصحابه .

وهكذا ألف المسلمون الضياع واستمرت البشريه تتخبط وتحاول الوصول إلى الخلاص من طريق التجربه والخطأ، إلا أن المصالح هى التى كانت العامل الأساسى، لا الأفكار ولا المبادىء. إلى أن وصلنا إلى ما نحن فيه من تراجع لدين الله وسياده للمظالم وتنكر للقيم الروحيه، الأمر الذى يدفع أعدادا متزايده من الناس إلى اليأس فإما أن تنتحر أو تستسلم للهوس والجنون، فى نحل غريبه مستهجنه من العقل السليم، وكل ذلك فى ظل توازن رعب نووى لا يعلم إلا الله متى يفلت زمامه ويقضى على البشريه إن بقى الأمر على حاله . :

ومن هنا فلم يبق من مخرج إلا بظهور الإمام المهدى لينقذ البشريه مما تتردى فيه، فلنرفع أصواتنا بالدعاء لخروجه.

ص: ١٩٢

الفهرس

كلمه المركز....٥

المقدمه.....٧

الفصل الأول: فكره المهدى المنتظر – المخلص ١١

دور العقل ١١

عمليات الاستنباط.....١٢

عمليات الاستقراء ١٢

دور الكشف المعرفه الفاعله) ١٣

الموقف الرافض للمعرفه الفاعله ١٤

بين الإمامه وإعاده إنتاج الدين ١٥

ضروره الإمام ٢٠

فكره المخلص المنتظر ٢٠

موقف المتجاهلين، نموذج د. عبد الرحمن بدوى...٢١

موقف ابن خلدون ٢٣

موقف أحمد أمين....٢٦

موقف رشيد رضا...٢٩

ضروب الثوره العالميه ٣١

ماركس، أنجلز، الماركسيه – اللينينيه ...٣٧

المختص فى التوراه ٣٩

المختص فى الإنجيل ٤٢

المخلص فی الإسلام ۴۴

فی القرآن ۴۴

فی نصره الدین الحق ۴۴

فی هزیمه الظالمین ۴۴

فی نصر الأنبیاء والمستضعفین...۴۵

فی السنه المطهره ۴۵

احادیث أئمه أهل البیت والصحابه ۴۸

المهدى عند المتصوفه ٥١

خلاصه ٥٢

الفصل الثانى: من هو المخلص المنتظر ٥٥

المخلص الماركسى: البروليتاريا ٥٥

المخلص فى التوراه ٥٧

المخلص فى العهد الجديد ٦١

المهدى المنتظر فى الإسلام ٦٢

النظريات التى تعلقت بشخصيات مضت ...٦٣

النظريه القائله بأن المهدى هو عيسى بن مريم...٦٤

النظريه القائله بأن المهدى من ولد العباس ..٦٥

النظريه التى تجعل المهدى من نسل الحسن بن على (عليه السلام) ٦٩

المهدى من ولد الحسين (عليه السلام) ٧١

اسم المهدى ٧٢

أحمد بن عبدالله ٧٢

محمد بن عبدالله ٧٣

المهدى اسمه اسم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ٧٤

نظريه ولاده المهدى فى آخر الزمان ٧٥

المهدى ولد فعلا ٧٦

متابعه المهدى فى ولد الحسين (عليه السلام) ...٧٧

المهدى هو التاسع من ولد الحسين (عليه السلام)...٧٧

المهدى من ولد على بن الحسين (عليه السلام) ..٧٨

المهدى من ولد الباقر (عليه السلام) ٧٨

المهدى من ولد الصادق (عليه السلام) ٧٩

المهدى من ولد الكاظم (عليه السلام) ٨٠

المهدى من ولد الرضا (عليه السلام) ٨١

المهدى من ولد الجواد(عليه السلام)....٨١

من ولد الهادى (عليه السلام) ٨٢

المهدى بن الحسن العسكرى (عليه السلام) ٨٢

المصنفات حول تعيين شخص الإمام المهدى (عليه السلام) ...٨۴

. إنكار وجود الإمام المهدى (عليه السلام) ٨٨

إدعاء عدم ولاده ابن الإمام العسكرى (عليه السلام) ...٨٨

إدعاء موت ابن الإمام العسكرى ٨٩

قول فرق منشقه عن الشيعه بإمامه بعض أبناء الأئمه

غير الذين تدين الشيعه بإمامتهم ٨٩

التشكيك بالأئمه بعد الرضا ٩٠

الفصل الثالث: ولاده الإمام المهدى وحياته ٩٧

غيبه الإمام بعد الولاده ٩٩

الأحاديث فى الغيبه على وجه عام..... ١٠٠

جدوى الإمام الغائب ١٠٤

الغيبتان.....١٠٦

طفوله الإمام فى ظل أبيه ١٠٧

الغيبه الصغرى...١٠٨

الشيخ أبو عمرو عثمان بن سعيد العمرى ١٠٨

الشيخ أبوجعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمرى ١٠٩

الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح بن أبى بحر النوبختى ١١٠

الشيخ أبو الحسن على بن محمد السمرى ١١١

الوكلاء ١١٢

قياده الإمام فى زمن الغيبه ١١٣

الفصل الرابع: الظروف التى تهىء للظهور – للثوره ١٢٧

النظريه الماركسيه ١٢٧

المصادر الدينيه ١٣٠

الظلم الشامل وسائر المفاسد الاجتماعيه ١٣٤

السلطه السياسيه ١٣٤

السلطه الدينيه ١٣٧

الانحرافات الاجتماعيه....١٣٩

المفاسد الأخرى ١٤٠

القله المؤمنه ١٤١

غضب الله ١٤٣

بلاد الإسلام وعلاقتها بالشعوب الأخرى ١٤٤

الروم ١٤٤

اليهود ١٤٥

الترک ١٤٥

الفصل الخامس: شرائط قيام الامام....١٤٧

الإمارات الطبيعيه ١٤٧

الزلازل ١٤٧

الظواهر السماويه ١٤٨

النار.....١٥٠

مشاكل البصره ١٥٢

فيضان الفرات ١٥٢

جفاف الفرات وانحساره عن كنز ١٥

الجراد ١٥٥

الموت المتمادى ١٥٥

يأجوج ومأجوج ١٥٧

دابه الأرض ١٦٠

معركه قرقيسيا ...١٦١

قتل أهل مصر أميرهم ١٦٢

قتل خليفه فى العراق ١٦٢

الحروب.....١٦٣

المغرب ضد مصر والشام ١٦٣

الترك ١٦٤

نزول الروم فى عمق الشام ١٦٥

اقتتال فئتين من العجم ١٦٦

تقارب الزمان ۱۶۶

تطاول البنیان...۱۶۷

الفتن ۱۶۷

الدّجال.....۱۶۹

خروجه.....۱۶۹

مخرجه.....۱۷۰

حرکته، أتباعه ۱۷۱

حرکه الدجال فی العهد الجدید ۱۷۲

خوارقه ۱۷۵

حقیقه الدجال ۱۷۷

السفیانی ۱۷۷

ص: ۱۹۶

الفصل السادس: الظهور ۱۸۱

هزیمه السفیانی فی العراق ۱۸۳

فتح العالم ..۱۸۴

دوله المهدی (علیه السلام) ... ۱۸۶

السلام.....۱۸۹

الخلاصه ۱۹۰

الفهرس ۱۹۳

***

ص: ۱۹۷

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹